رسالة الثبات

فيما على البنين والبنات

تأليف الإمام الحجة

عبدالله بن حمزة عليهما السلام

٦١٤هـ

تقديم السيد العلامة المجتهد أبي الحسنين

مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي

رحمه الله تعالى

مركز أهل البيت (ع) للدراسات الإسلامية

رِسَالَةُ الشَّبَابِ

فِيمَا عَلَى البَنِينَ وَالبَنَاتِ

الطبعة الأولى
١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م

تم التحقيق والصف والإخراج
بمركز أهل البيت (ع) للدراسات الإسلامية
هاتف : ٩٦٧٧٥١١٨١٦+
ص ب (٩١٠٦٤) ـ صعدة ـ اليمن

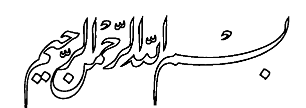


تأليف

الإمام الحجة / عبد الله بن حمزة عليهما السلام
ت/٦١٤ هـ

تقديم / السيد العلامة المجتهد أبي الحسين
مجدالدين بن محمد بن منصور المؤيدي
أيده الله تعالى وأبقاه

مركز أهل البيت (ع) للدراسات الاسلامية



تقديم للإمام الحجة مجدالدين المؤيدي أيده الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وآله الطيبين الطاهرين:

قال مولانا الإمام الحجة مجدالدين المؤيدي أيده الله تعالى:

« اعلم أيدنا الله تعالى وإياك بتأييده، وأمدنا بمواد لطفه وتسديده، أن من أقدم ما يتحتم، وأهم ما يتعين على الناظر في كتاب ربه وسنة نبيه - صلى الله عليه وآله وسلم - من ذوي الألباب عرفان الحق والمحقين المشار إليهما بقوله عز وجل: **﴿اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾**[التوبة: ١١٩] لما يتوقف عليه من رواية السنة الشريفة، وتفسير الكتاب، ولتوليهم، واتباع سبيلهم المأخوذين على كافة المكلفين بقواطع الأدلة، وإجماع جميع المختلفين. ومن المعلوم أن الله تعالى أمر عباده بسلوك دين قويم، وصراط مستقيم، ونهاهم عن الافتراق في الدين، واتباع أهواء المضلين. قال جل جلاله: **﴿شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً**

والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الديـــن ولا تـــتفرقوا فيـــه﴾[الشورى:١٣]، ﴿وأن هذا صراطي مستقيما فاتـــبعوه ولا تتـــبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعـــلكم تـــتقون﴾[الأنعام:١٥٣] في آيات بينات، وأخبار نيرات، وما كان العليم الحكيم سبحانه ليأمرهم وينهاهم إلا بما يستطيعون، وله يطيقون، بعد إبانة الدليل، وإيضاح السبيل ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾[البقرة: ٢٨٦]، ﴿لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها﴾[الطلاق:٧] ﴿فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى﴾[طه:١٢٣]، ﴿فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحـــق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ [الـبقرة:٢١٣]، ﴿ ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حي عن بينة وإن الله لسميع عليم ﴾[الانفـال:٤٢]، وقـــد قص الله تعالى على هذه الأمة أنباء الأمم السابقة، والقـــرون الســـالفة، وما كان سبب هلاكهم، من الاختلاف في الدين، وعدم الائتلاف على ما جاءهم به أنبياؤهم من الحق المبين. قال عز وجل ﴿ولا تكونـــوا كـــالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولـــئك لهـــم عذاب عظيم﴾[آل عمران:١٠٥]، ﴿إن الذين فرقوا دينهم وكـــانوا شيعا لست منهم في شيء﴾[الأنعـام:١٥٩] في آيٍ منيرة، ودلائلَ كـــثيرة ... هـــذا وقد علم ما عمت به البلوى من الافتراق، وقامت به ســـوق الفتـــنة في هذه الأمة على ساق، وصار كل فريق يدعي النجاة

لفـــريقه، والهـــلكة على من عدل عن منهاجه وطريقه، وأن حزبه أولو الطاعـــة، وأولى الناس بالسنة والجماعة كما قال ذو الجلال ﴿**كل حزب بما لديهم فرحون**﴾[الروم:٣٢]

والدعـــاوى إن لم تقـــيموا عـــليها بيـــــنات أبـــــناؤها أدعيـــــاءُ

وســـبيل طالب النجاة، المتحري لتقديم مراد الله تعالى، وإيثار رضاه، الاعـــتماد على حجج الله تعالى، وتحكيم كتاب ربه تعالى، وسنة نبيه ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ، واطراح الهوى والتقليد، اللذين ذمهما الله تعـــالى في الكـــتاب المجيد، وتوخي محجة الإنصاف، وتجنب سبل الغي والاعتســـاف. غير مكترث في جانب الباطل لكثرة، ولا مستوحش عن طريق الحق لقلة ﴿**وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين**﴾[يوسف:١٠٣]، ﴿**وإن تطـــع أكـــثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون**﴾[الأنعام:١١٦].

وقد قرع سمعك أيها الناظر، وفقنا الله تعالى وإياك، ما نعى الله تعالى عـــلى المتخذين أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله تعالى، وما ذاك إلا اتـــباعهم لهم، وطاعتهم إياهم، كما فسر ذلك رسول الله ـــ صلى الله عـــليه وآله وسلم ـــ لعدي بن حاتم رضي الله عنه ((**فتلك عبادتهم**))، وسمعـــتَ مـــا حكى من تبري بعضهم عن بعض، ولعن بعضهم لبعض، وتقطـــع الأسباب عند رؤية العذاب، أعاذنا الله تعالى منه، وأنالنا بفضله

وكـــرمه الزلفى، وحسن المآب والله جل جلاله يقول : **﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقـــربين﴾**[النســـاء:١٣٥]، ومن المعلوم أنه متى كان النظر من أهله، فيما يحتاج الناظر فيه إلى النظر على هذه الطريقة، معتصماً في كل مقام بهذه الوثيقـــة، تتـــنور بصـــائر صاحبه ببراهين اليقين، وتنكشف عنه ريب المرتابين. **﴿والذين اهتدوا زادهم هدى﴾**[محمد:١٧]، **﴿إن تتقوا الله يجعل لكـــم فـــرقاناً﴾**[الأنفـــال:٢٩]، **﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾** [العنكبوت:٦٩]، **﴿وإن الله لهادي الذين آمنوا إلى صراط مستقيم﴾**[الحج:٥٤]، **﴿ليهـــلك من هلك عن بينة ويحيا من حيي عن بينة وإن الله لسميع علـــيم﴾**[الأنفال:٤٢]، وقد أقام الله جل جلاله حججه على هذه الأمة كما أقامهـــا عـــلى الأمم، فكان مما أوجب عليهم وحتم، وأمرهم به وألزم، وافترضه عليهم وحكم، في محكم كتابه الأكبر، وعلى لسان رسوله سيد البشـــر ــــ صـــلى الله عليه وآله وسلم ــــ المأخوذ ميثاقه في منـــزلات السور، الاعتصام بحبله والاستمساك بعترة نبيه وآل رسوله ــــ صلى الله عليه وآله وسلم ــــ الهادين إلى سبيله، الحاملين لتنـــزيله، الحافظين لقيله، العامـــلين بمحكمـــه وتأويله، ومجمله وتفصيله، الذين سيدهم ومقدمهم وإمـــامهم ولي المؤمـــنين ومولى المسلمين، سيد الأوصياء وإمام الأولياء، وأخو خاتم الأنبياء ــــ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ــــ، وقد أعلا

الله تعالى شأنهم، وأعلن برهانهم بما شهد به كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ، مما أجمعت عليه الأمة على اختلاف أهوائها، وافتراق آرائها، فخرج في جميع دواوين الإسلام، وعلم به الخاص والعام، ولزمت به الحجة جميع الأنام، امتلأت به الأسفار، واشتهر اشتهار الشمس رابعة النهار، فلا يستطاع دفعه برد ولا إنكار ... ما فيه تذكرة لأولي الأبصار، وبلاغ لذوي الاعتبار، والوارد فيهم عن الله سبحانه وعلى لسان رسوله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ على أعظم البيان وأبلغ البرهان، وأعظمه وأبلغه، لإمام المتقين، أمير المؤمنين وسيد الوصيين وأخي سيد المرسلين عليهم صلوات رب العالمين، وهو مالا يستطاع حصره، ولا يطاق إحصاؤه وذكره، فما زال إمام المرسلين وخاتم النبيين ـــ صلوات الله عليهم وسلامه ـــ يبين للأمة مقامه في كل مقام، ويقرر لهم حجته عند الله تعالى، وعند رسوله من ابتداء الدعوة النبوية، إلى آخر الأيام، فأما المقامات العظام التي خطب بها الرسول ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ لإبلاغ الحجة أهل الإسلام، فإن أكثرها من أعلام نبوة سيد الأنام، ومعجزاته المخبرة بالغيوب على مرور الأعوام...

وما أوجب التقديم لذلك، والاهتمام بما هنالك إلا أنها كثرت في هذه الأعصار الضلالات، وانتشرت كل الانتشار الجهالات، وصار يدعي أتباع الحق والدليل، ويموه على الرّعاع من الأتباع بالوقوف على منهاج

السنة، ورفض التقليد، ليصدهم عن السبيل من ليس من ذلك القبيل، بل هـــو رافض للحجج النيرة، مفرق لعمى بصره بين ما جمع الله تعالى على لســـان رســـوله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ في الآيات المتكاثرة، والأخـــبار المتواترة، من الكتاب والسنة والعترة المطهرة، واقف في حومة الدعـــوى، داع إلى تقليد أرباب الزيغ بمجرد الأهواء **﴿ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق﴾**[الحج:٨،٩]، ووقعـــت شبههم هذه الباطلة، وتأثرت محالاتهم المضمحلة الماحلة في قلوب كثير ممن لا ثبوت لأفهامهم في مجال العلوم، ولا رسوخ لأقدامهم في مقام المنطوق والمفهوم، ولا اطلاع لهم على الحقائق، ولا تمييز بالنظر الصحيح بين مخالف وموافق.

ومن لا يتق الضحضاح زلت ... به قدماه في البحر العميق

وصار الحال كما قال:

أتـــاني هواها قبل أن أعرف الهوى ... فصـــادف قلـــبا فارغـــا فتمكـــنا

وأكـــد هـــذا أن مؤلفات المخالفين منشورة. قد امتلأت بها جوانب المعمـــورة، وأســـفار الهـــداة مـــن سفن النجاة عن الانتشار محصورة

ـ

ومهجورة[١]، حتى صار الذين لا هوى لهم في مجانبة الحق، يطلعون على نقــولات الباطل المختلق، ولا يهتدون إلى أقوال أئمتهم، وردود أعلام ملــتهم، ويــرون الروايات عن الرواة، فلا يفرقون بين مُعَدَّل ومجروح، ومقبول ومطروح، ولا يعرفون من هو في حزب المضلين الغواة، ومن هو في خزب المهتدين الهداة، مع سفن النجاة.

وإن مــن العجائب وما عشت أراك الدهر عجبا أن أناسا من رؤساء هــؤلاء الفــريق، صاروا يموهون على الأغمار، بأن العترة الأطهار ــ عــليهم السلام ــ، وأتباعهم الأبرار ــ رضي الله عنهم ــ، ينهون عن اتــباع الدليــل، ويأمــرون بالتقليد، ويَسِمُّون من خالف آل محمد ــ صلوات الله عليه وعليهم ــ، ورفض الأدلة المعلومة من الكتاب والسنة، بالاجتهاد المطلق، والإتباع للحق.

ويــا ســبحان الله ومــن الذي دعا الخلق إلى الحق، واتباع الكتاب والســنة، و هــدى العباد، وسن لهم الجهاد والاجتهاد، والأخذ ببرهان الأدلــة غــير أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، قرناء التنــزيل، وأمناء التأويل ــ صلوات الله وسلامه عليهم ــ.

---

(١) هذه دعوة منه أيده الله تعالى إلى أبناء الزيدية للإهتمام بشأن تراثهم الزاخر، والعمل على نشره وإخراجه بالصورة الحسنة غير المشوهة.

هـــذا فكيف ينسب المبتدعون ذلك إلى ورثة الكتاب والسنة، وكل إمـــام منهم عليهم السلام، يدعو إلى كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ كل من بلغته الدعوة، ومؤلفاتهم مشحونة بالأدلـــة على وجوب اتباع الأدلة، ولكن لا بد لكل مبتدع من دعوى كلمة حق يراد بها باطل، أو تلفيق شبهة زيغ يستهوي بها الجاهل الغافل، وهذا هو لبس الحق بالباطل الذي نهى عنه الملك العادل، بأمثال قوله عز وجـــل **﴿ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون﴾**[البقرة: ٤٢]

ولهـــذا تعـــين البيان بحسب الإمكان لما أخذ الله تعالى من الميثاق في منـــزل الفرقان، وسنة سيد ولد عدنان، ولسنا والحمد لله تعالى نستنكر من غلبة الباطل، وكثرة أهله، ولا نستوحش لانقباض الحق وقلة حزبه، فـــإن سنة الله عز وجل في عباده، وعادته المستمرة في بلاده، التخليةُ بين خـــلقه في هذه الدار، ليتمكن الجميع من الاختيار، وقد أخر الجزاء لدار القـــرار، واقتضـــت حكمـــته الـــربانية قبض الدنيا عن خاصة أوليائه، وانـــزواءها عن خلاصة أصفيائه، ليكون الاتباع لخالص الدين، والطاعة لمحض اليقين.

وعـــلى كل حال فحزبه المنصورون وإن قهروا، وجنده الغالبون وإن غلبوا، كما قصه عز وجل في الكتاب المبين **﴿والعاقبة للمتقين﴾**[الأعـــراف:

١٢٨] وقد قال عمار الذي يدور مع الحق حيثما دار، رضوان الله عليه، لما أُخبِرَ عن المقام الذي اختاره الله تعالى له ورسوله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم إمامَهُ وإمامُ الأبرار :

يا ناعي الإسلام قم فانعه قد مات عرف وبدا منكرُ
ما لقريش لا علا كعبها من قدموا اليوم ومن أخروا

وذلك في صدر الإسلام فكيف بمثل هذه الأيام، التي هي من أعلام النبوة، بتصديق مواعيد الله تعالى على لسان رسوله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ من اغتراب الإسلام، وتغيير الأعلام، واقتراب ظهور دينه الحنيف، وتجديد شرعه الشريف، بقيام خاتم الأئمة ومقيم الحجة من أهل بيت نبيه، مهدي هذه الأمة كاشف الظلمة، ومفرج الغمة **﴿فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين﴾**[المائدة:٥٢] إنه على كل شيء قدير، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

واعلم أن من أعظم ما كلف اللّه تعالى به الخلق ودعاهم به إلى سبيل نجاقم، ودلهم على نهج سلامتهم إخلاص الطاعة لأهل بيت رسوله وإصداق الولاية لورثته وعترته في محكم قوله حتى قرنهم بكتابه وجعلهم من كل السورى أدرى به المطهرين عن الرجس المشهود لعصمتهم وحجيتهم بآية التطهير والمودة وأخبار الكساء وأحاديث التمسك وخبري السفينة وغيرها مما طفحت به الأسفار، ووضحت به الحجة

لـــذوي الأبصـــار فلا حاجة بنا هنا إلى سرد الدلائل القطعية، والحجج المنيرة الجلية من الكتاب العزيز والسنة النبوية على وجوب التمسك بآل محمـــد ـــ صـــلوات اللّه عليه وآله ـــ والكون معهم ومودتهم وتقديمهم عـــلى الكافـــة وأنه لا يفضلهم أحد من الخلائق غيره ـــ صلى اللّه عليه وآلـــه وســـلم ـــ، وأنهـــم ورثة الكتاب، وحجج اللّه تعالى على ذوي الألـــباب، ﴿**وربك يخلق مايشاء ويختار ماكان لهم الخيرة**﴾[القصص: ٦٨] وكونهم عترة الرسول خلقوا من لحمه ودمه، وأوتوا علمه وفهمه، والمدعـــو لهم بجعل العلم والحكمة في زرعه وزرع زرعه وعقبه وعقب عقبه فلا نجاة إلا بتسليم الأمر لله تعالى، والنـــزول عند حكمه ﴿**وماكان لمؤمـــن ولامؤمنة إذا قضى اللّه ورسوله أمراً أن تكون لهم الخيرة من أمـــرهم**﴾[الأحزاب:٣٦]ثم نقول له : والذي يقول في كتابه المجيد ﴿**ما يلفظ مـــن قـــول إلا لديه رقيب عتيد**﴾[ق:١٨]، ما حمل على هذا إلا النصح بإيضـــاح الحجـــة، وبيان المحجة بعد أن علمنا أن اللّه سبحانه وتعالى لا يرضى بالسكوت منا، وأن الإقرار عليه قبيح، وأن اللّه سبحانه وتعالى له غـــير مـــبيح، ثم شأنك وخلاص نفسك، والنظر لما ينجيك عند حلول رمسك، فإن كنت لا ترضى بقبوله فتلك شكاة ظاهر عنك عارها، وإنا بحمد اللّه تعالى لا نحب هلاك أحد من عباد اللّه تعالى، ونحرص كما علم الـــلّه تعالى على هداية جميع خلق اللّه تعالى ﴿**وما أكثر الناس ولو حرصت**

بمؤمنين ﴾[يوسف:١٠٣]، هذا وليس المقصود بما أثبته اللّه تعالى لأهل بيت نبيئه ــ صلى اللّه عليه وآله وسلم ــ مَن لم يكونوا من المعاصرين، ولم ينتظموا في سلك الحاضرين، كلا فإنهم صفوة اللّه تعالى في كل أوان، وحملة حجته في كل زمان، كما أفادته نصوص السنة، ومحكم القرآن [٢] : «**إني تارك فيكم..**»، «**كلما أفل نجم طلع نجم..**»، «**إن عند كل بدعة تكون من بعدي يكاد بها الإسلام ولياً من أهل بيتي يعلن الحق وينوره ويرد كيد الكايدين فاعتبروا يا أولي الأبصار وتوكلوا على اللّه**»، «**يحمل هذا العلم من كل خلف من أهل بيتي عدوله ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين**» إلى ما لا يحصى كثرة كتاباً وسنة.

---

(٢) **﴿إنما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾، ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾.**

اللـــهم صل على محمد وآله وأتمم علينا نعمتك في الدارين واكتب لنا رحمـــتك الـــتي تكتـــبها لعبادك المتقين، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتـــنا، واجعلنا هداة مهتدين، **﴿ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم﴾** [الحشـــر:١٠]**﴿رب أوزعـــني أن أشـــكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي، وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين﴾**[النمل:١٩]).

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وآله الطيبين الطاهرين.

أما بعدُ : فإن التَّربيةَ الحسنةَ القائمةَ على أُسسٍ صحيحةٍ مستمدةٍ من نـــورِ العقـــلِ، والكتابِ الكريمِ، والسنةِ النبويةِ الصحيحةِ، وكلامِ أئمتنا الهـــداةِ، من آلِ رسولِ الله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ تجعل الحياة أكثر سعادةً، وأغزر معرفةً، وأبهى حلاوةً، بهذه الأسس الصحيحة تكون الحيـــاة زكيـــةً عطرةً كريمة. حياة طيبة عظيمة ترفرف عليها السعادة، موصـــلة إلى الحســـنى وزيادة. ولقد أصبحتِ التربية في زماننا هذا من أصـــعب ما يواجه أولياء الأمور نظراً لكثرة المبادئ المنحرفة، والأفكار المشوهة المزخرفة.

ومـــن المعلوم أن الإسلامَ دينٌ ونظامٌ صالحٌ لأيِّ مجتمع في أي مكان، وفي أيِّ وقت وزمان، فهو الرسالة الخالدة، والشريعة السمحة، والحنيفية الســـهلة، فقـــد نظَّمَ حقوقَ المجتمعِ بشكل عام، وحقوقَ الأُسرةِ بشكل

خــاص : فللوالدين على أولادهما حقوقٌ، وللأبناء على آبائهما حقوقٌ أيضـــاً، وللزوجين بعضهما على بعضٍ حقوقٌ يجب مراعاتها والقيام بها، وللإمـــام على رعيته حقوقٌ وتعاليمُ يجب القيام بها وتطبيقها من وجوب السمع والطاعة، والنصح له في السر والعلانية، والإخلاص له، ومودته، وموالاة وليه، ومعاداة عدوه، والوفاء له بما عوهد عليه وبويع، ونصرته، وعـــدم خذلانـــه، ومحاربـــة من أمر بحربه، ومسالمة من سالم في العسر واليسر، في المنشط والمكره، وغيرها من الحقوق. نسأل الله الرحيم بجلال وجهه العظيم، وعظيم سلطانه الكريم أن يجعلَنا ممن عرف حقوق الإمام، من آل الرسول الكرام، عليهم الصلاة والسلام، وقام بها أتم قيام، إنه وليُّ ذلك، والقادر على ما هنالك.

[قيمة الرسالة العلمية]

وهذه الرِّسالةُ العظيمةُ من نصائحِ الإمامِ الأعظمِ المنصورِ بالله عبد الله بن حمزة ـــ عليهما السلام ـــ وتوجيهاته وإن كانت موجهةً إلى أبناءه، وبـــناته، بدافـــع النصـــيحة الأبويـــة المليئة بالحرص، والمفعمة بالشفقة والاهـــتمام، وهـــو الأب الرحيم، والإمام العظيم، إلاَّ أنها في الواقع لا يســـتغني عـــنها أحد من الناس في أرجاء المعمورة، لما فيها من النصائح الكافية، والمواعظ الشافية، وبيان الحقوق بصورة زاهية. إنَّ هذه الرسالة البديعة وإن كانت قليلةَ الألفاظِ، فهي غزيرةُ الأفكارِ، قيِّمةُ المعاني، رائعةُ

الأســلوبِ، أنيقةُ العبارة، رشيقة الإشارة، متنوعةُ الفوائد، حوت الدُّرَ والقلائــد، جمعتْ مكارمَ الأخلاقِ، ومحاسنَ الأعمالِ، وأنواعَ الفضائلِ، وكــريمَ الشــمائل، والمزايا الشريفة، والخصال الحميدة المنيفة، وأسرارَ العلمِ، وينابيعَ الحُكمِ، وفصاحةَ اللسانِ، وحلاوةَ المنطقِ والبرهانِ.

حقــاً لقد قدم الإمام الحجة المنصور بالله عبد الله بن حمزة ــ عليهما السلام ــ للبشرية أجمع من النصائح الكافية، والمواعظ الشافية، والقواعد المتيــنة، والأسس الحصينة، والطرق التعليمية التربوية الصحيحة، وإيجاد الحلول للمشاكل : ما هو بحقٍّ كفيلٌ لكل فردٍ وأسرةٍ ومجتمعٍ : بالنجاح الدنيــوي، والفــلاح الأخروي، والسعادة الأبدية، والحياة السرمدية، والحيــاة الآمنة البعيدة عن القلق والمشاكل والخصومات، بعبارات أنيقة، وألفاظ رشيقة، ولِمَ لا يكون كذلك، وفوق ما هنالك، وهو ممن هو منه **﴿ذريةً بعضها من بعض﴾**[آل عمران:٣٤]وهو أحد أمراء الكلام الذين عــناهم أمير المؤمنين ــ عليه الصلاة والسلام ــ عندما قال في وصف أهــل بيت الرسول الكرام ــ صلى الله عليه وآله البررة الأعلام ــ : (وإنــا **لأمراء الكلام** ...). قال الإمام الحجة مجدالدين المؤيدي ــ أيده الله تعالى ــ في التحف الفاطمية [ط ٣ / ص ٤٠٥] في وصف الإمام ــ عليه السلام ــ : « إن الإمامَ من لا يُشَقُّ له غبار، ولا يلحق له آثار،

إمام العلوم، وتيّارُ المنطوق والمفهوم، أما اللسان العربي فهو لسانه، وذلك الميدان ميدانه، وعند جهينة الخبر اليقين :

عليم رست للعلم في أرض صدره جبال جبال الأرض في جنبها قُفّ

ولا يحسن بنا أن نقول في حقه إلاّ ما قال في نفسه :

وأنــا ابن معتلج البطاح تضمني كــالدر في أصــداف بحر زاخر

ينشــق عــني ركــنها وحطيمها كــالجفن يفتح عن سواد الناظر

كجــبالها شــرفي ومثل سهولها خُــلُقي ومثل المُرْهَفات خواطري

و لم نُــرد الــتعريفَ بحقه، فهو أجل من أن يُعَرَّفَ، وصفات ضوء الشمس تذهب باطلاً، وإنما هو من باب قوله :

أســـامياً لم يـــزدن معـــرفة وإنمـــا لـــذة ذكـــرناها

انتهى كلامه سلام الله تعالى عليه ورضوانه.

إن أكــثر المشاكل التي تحصل يرجع غالبها إلى أسباب عديدة منها : سوء فهم الحقوق والواجبات، أو عدم معرفة الوسائل والطرق التي يمكن عــلاج المشاكل والقضايا بواسطتها، أو بسبب وجود خلل وتقصير في التعامل. وفي **هذه الرسالة** عالج مولانا الإمام الحجة المنصور بالله ــ عليه السلام ــ هذه الحقوق، وقدم لها الحلول المناسبة، والوسائل الصحيحة، والطــرق الحكــيمة. إن هــذه الرسالة المباركة لتعين على السير بأمان

وطمأنينة في متاهات هذه الحياة المليئة بالمشاكل ليعيش الناس حياة ترفرف عليها السعادة، وتغمرها المحبة والوداد.

[ترجمة المؤلف ـــ عليه السلام]

إن الترجمة لأفذاذ الرجال، وجهابذة أهل الكمال، وعباقرة العظماء، وفحول العلماء ليس بالشيء اليسير الهين، أو الأمر البسيط، أما إذا كانت الترجمة لأحدٍ من آل الرسول، وأسباط الوصي والبتول، سادات ونجوم الأرض، من طولها والعرض، على رغم أُنوف أُولي النصب والرفض، حججِ الله تعالى على الأنام، وعترة سيد بني الدنيا والأيام، فالأمر أشد صعوبة، لما يلزم الباحث من استيفاءِ حقوقِهِم، وشرحِ أحوالِهم، بعناية فائقة، ودقة كبيرة، لأنهم ـــ سلام الله تعالى عليهم ـــ أحد الثقلين الذين أمر الرسول ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ بالتمسك بهم، وجعل الهداية عندهم، والحق في أيديهم، والضلالة في مخالفتهم، والباطل في مجانبتهم، وكذلك يلزم الباحث تتبعَ ما قام به أهلُ البيتِ ـــ عليهم السلام ـــ من بذل النفس والنفيس لإخراج البشرية من سرادق الجهل، إلى نور المعرفة والعلم، ومن عمايات الغواية إلى أنوار الهداية، ومن الاستعباد والذل تحت وطأة وقهر أهل الظلم والطغيان إلى حياة العزّ والحرية والأمن والأمان، من تشبيه الله تعالى وتجويره وإضافة القبائح إليه، وهي التي يتنزه منها أهل الفساد أن تضاف إليهم،

وتكذيبه في وعده ووعيده، إلى معرفة الله تعالى وتنــزيهه، وتوحيده في ذاتــه، وتعديلــه في أفعاله، وتصديقه في أقواله، وهذه العقيدة هي دين الإسلام، وهي دين الملائكة المقربين، والأنبياء والمرسلين ـــ صلوات الله تعـــالى عـــليهم أجمعين ـــ وهو الدين القويم الذي أرسل الله عزَّ وجلَّ الأنبياء والمرسلين ـــ عليهم السلام ـــ إلى الناس لدعائهم إليه، **﴿ليهلِكَ مـــن هـــلك عن بينة ويحيى من حَيَّ عن بينة﴾**[الأنفال : ٤٢]، وكما قال تعـــالى **﴿رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرســـل﴾**[النساء : ١٦٥] وواصل الدعوة إلى هذا الدين القويم، والصراط المســـتقيم والعقيـــدة الصحيحة : قرناءُ القرآن، وسفينةُ نوح المنجية من الغرق، والأمانُ من الضلال، وهم أهل البيت ـــ عليهم السلام ـــ فقاموا ـــ سلام الله تعالى عليهم ـــ بأداء هذه الرسالة أتم قيام. قال الإمام الحجة مجدالدين المؤيدي ـــ أيده الله تعالى ـــ في كتابه العظيم، وسفره الكريم، ومؤلفه الفخيم لوامع الأنوار [ط ١ / ج ١ / ص٢٢٨]:

« وأصـــلُ كـــل ضلالة وفتنة، ومنبع كل فرقة ومحنة في هذه الأمة، والأمـــم الســـالفة اتباع الأهواء، والإخلاد إلى الدنيا، ومحبة الترأس على الأحيـــاء، فإنـــه لم يســـتقم الملك للملوك العاتية، والجبابرة الطاغية إلا بمخالفـــة أنبياء الله وكتبه، ومباينة أوليائه، وأهل دينه كما قصه الله تعالى في كتابه، وعلى ألسنة رسله.

ولم تـــتم لعـــلماء السوء الرئاسة منهم، والتقرب لديهم، ونيل حطام دنيـــاهم إلا بتقرير ما هم عليه، وتأييد ما مالوا إليه، وقد علم كل ذي علم، وفهم كل ذي فهم، ما جرى لأهل بيت النبوة في هذه الأمة، وما فعله ملوك الدولتين الطاغيتين مع العترة المطهرة، وما ساعدهم به علماء السـوء، وفقهاء الضلال من اتباع أهوائهم على كل حال، ورفض أهل بيت نبيهم، وطرح ما يدينون به من دين ربهم حتى غيَّروا معالم دين الله تعالى، وافتروا على الله تعالى، ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم لترويج ما يهوونه من الصد عن سبيل الله تعالى في الأفعال، والأقوال، كل ذلك معارضة للآل، ومخالفة لما أمرهم به في شأنهم ذو الجلال.

وقـــد قصـــد ملوك السفيانية والمروانية والعباسية استيصال السلالة النبوية، وإبادة الذرية العلوية، وإزالتهم عن وجه البسيطة بالكلية، وأبلغوا مجهودهـــم في طَـــمِّ منارهم، وطمس أنوارهم، فأبى الله تعالى لهم ذلك، وغلـــبهم على ما هنالك، كيف وهم قرناء الكتاب، والحجة على ذوي الألـــباب، والســـفينة المنجية من العذاب، والثقل الأصغر الذين خلفهم الرســـول مـــع الـــثقل الأكبر في الأرض، ولن يفترقا إلى يوم العرض ﴿ **يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون** ﴾.

وتهافت في أثر الملوك الجبارين، والعلماء المضلين الذين حذر عنهم سيد المرسلين، الأتباعُ من العوام، والهمجُ الرَّعَاع من الطغام، أتباع كل ناعق، وسيقة كل سائق. وركضوا في ميادين الدول، كما وصفهم الله عز وجل **﴿إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل﴾**، وهم الجم الغفير، والجمع الكثير **﴿وإنْ تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله﴾** **﴿وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين﴾**. فعظمت الفتنة، واشتدت المحنة، وتمت الفرقة المنهي عنها في الكتاب المبين، وعلى لسان الرسول الأمين.

وحجج الله تعالى واضحة المنهاج، بينة الفجاج، ودينه قويم، وصراطه مستقيم **﴿ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حيي عن بينة وإن الله لسميع عليم﴾**.

والمقصود بالخطاب أرباب النظر، والاعتبار من ذوي الأبصار **﴿إنما يتذكر أولو الألباب﴾**، فأما من أعمى بصائرهم الهوى، وأغشى أبصارهم الردى من طائفتي المتمردين، والمقلدين الذين ألفوا آبائهم ضالين فليسوا بمقصودين **﴿إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون﴾** » اهـ كلامه ـ أيده الله تعالى

والإمام الأجلّ، المنصور بالله عزَّ وجلَّ عبد الله بن حمزة بن رسول الله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ واحدٌ من أُولئك الأئمة الطاهرين الذين نصروا دينَ الله تعالى بالقلم، والجَنان، والسيف، واللسان، حتى ﴿يكونَ الديـــنُ كلُّهُ لله﴾[الأنفال : ٣٩]. فمهما تُرْجِمَ لهذا الإمام الرباني، والنجم الـــيماني، أحـــد مفاخر الزيدية، الفرقة الراضية المرضية، بل أحد مفاخر البشرية، فاللسان عن ترجمته كليل، والقلم عن شرح أحواله عليل، فهو أجلُّ من أن يُعَرَّفَ.

وما أحقه بقول المتنبي في جده أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، ووصي رسول رب العالمين علي بن أبي طالب ـــ صلوات الله تعالى عليهم ـــ :

وتركتُ مدحي للوصي تعمداً إذ كـــان نـــوراً مســـتطيلاً شاملا
وإذا استطال الشيء قام بذاته وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

وقد تَرجمَ للإمام ـــ عليه السلام ـــ مولانا إمامُ العصر، وغرةُ الدهر، شـــيخُ الإســـلام، وإمامُ أهل البيت الكرام، نجمُ الفرقة الناجية الزيدية، وإكـــليلُ تـــاج الطائفة الهادية المهدية أبو الحسين مجدُ الدين بن محمد بن منصور المؤيدي ـــ رضوان الله تعالى عليهم ـــ في التحف الفاطمية شرح الزُّلف الإمامية [ط ٣ / ص ٢٤١]. قال ـــ أيده الله تعالى ـــ :

[الزلف] :

هـــو القائمُ المنصورُ للعلم كارِعُ ودعـــوةُ عـــبدالله عَـــمَّ سناؤها

[التحف]

هـــو الإمـــام المنصور بالله أبو محمد عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن الإمام النفس الزكية الحسن بن عبد الرحمن بن يحـــيى بـــن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم ـــ عليهم أفضل السلام ـــ.

دعا سنة أربع وتسعين وخمسمائة، وجدد الله تعالى به الدين الحنيف، وفَلّ بمواضيه أعضاد أهل الزيغ والتحريف.

وبايعه الإمامان الكريمان شيخا آل الرسول شيبتا الحمد : شمسُ الدين يحيى بن أحمد، وبدرُ الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحســـن بن عبد الله بن الإمام المنتصر بالله محمد بن الإمام القاسم المختار بـــن الإمـــام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي إلى الحقّ ـــ عليهم الســـلام ـــ إلى قولـــه ـــ أيده الله تعالى ـــ : والإمام المنصور بالله مجدد الست المائة، ولقد جدد فيها الإيمان، وأقام به واضح البرهان، وما هو إلاّ من الآيات النيرات، والحجج الباهرات.

وأجـــرى الله تعالى له من الكرامات ما يبهر الألباب، وتخر مذعنة له الرقاب منها : النور الذي أضاء حال دخول الإمام مدينة شبام حتى ظنه بعضـــهم ضـــوء القمر، ثم ظهر له أنه آخر الشهر. ومنها الراية الخضراء

الـــتي رأوها بين راياته. ومنها : ما رواه الفقيه حميد الشهيد ـــ رحمه الله ـــ قال : أخبرني السلطان الفاضل الحسن بن إسماعيل. قال : سمعت وأنا في داري في ظفـــار كلاماً في أول الليل بعد وفاة المنصور ـــ عليه السلام ـــ قبل أن نعلم بموته، وكرره قائله حتى حفظته فسمعته يقول : أبا محمد أنت القمر الزاهر، وأنت الربيع الماطر، وأنت الأسد الخادر، وأنت البحر الزاخر، وأنت من القمر نورُهُ وضياؤه، ومن الشمس حسنه وبهاؤه، ومن الأســـد بأسُه ومضاؤه. ثم أتى الخبر بعد ذلك بموته في كوكبان. قال في الحدائـــق : ومنها القصة المشهورة، وهي أن وردسار لما تقدم إلى ناحية حـــوث في بعض أيامه فأخرب دار الإمام ـــ عليه السلام ـــ ثم عاد إلى صنعاء، فما تم الأسبوع حتى أنزل الله ـــ تبارك وتعالى ـــ سيلاً لم يعهد أهـــل هذه الأعصار مثله، وكان قد بنى قصراً شامخاً، وتأنق فيه وتعمق، فهدمه ذلك السيل، واستلب كثيراً من أمواله ونفائسه ونجا بعد أن أشفى على الهلاك. إلى غير ذلك من الكرامات الجمة، وذكر مثل ذلك في مآثر الأبرار، وفي الآلي المضيئة. ولم يزل خافضاً بحسامه وجوه المعتدين، رافعاً بـــبيانه فـــرائض رب العالمين حتى قبضه الله تعالى إليه في المحرم سنة أربع عشـــرة وســـتمائة. عمـــره اثنـــتان وخمسون سنة وثمانية أشهر واثنتان وعشرون ليلة. مشهده بظفار.

صــفته ــ عــليه السلام ــ : كان طويل القامة، تام الخَلْق، دُريٌّ اللون، حديدَ البصر حدة مفرطة، أبلج، كث اللحية، كأنه قضيب فضة، قد غلب الشيب على عارضيه.

وقــد أعلم به محمد بن أمير المؤمنين ــ عليه السلام ــ في أبيات له. قال فيها :

وديعــة عــندي لآل محمــد أودعــتها وجُعــلتُ مــن أمنائها

ثم أشار إلى الوقت الذي قام فيه الإمام فقال :

وهــناك يــبدو عــز آل محمــد وقيامهــا بالنصــر في أعدائهــا

ونقــل مــن قصيدة قديمة ذكر صاحبها صفات الغز الذي جاهدهم الإمام ــ عليه السلام ــ منها:

أهــل فســقٍ ولــواط ظاهــر أهــل تعذيــب وضرب بالخشب

يــتركون الفــرض والســنة لا يعــرفون الله ليســوا بعــرب

ينقــلون المــال مــن أرض سبأ نحــو مصــرٍ ودمشــقٍ وحــلب

فــإذا مــا الــناس ضــاقوا منهمُ في بســيط الأرض طــراً والحدب

ظهــر القــائم مــن أرض ســبأ يمــني الســكن شــاميُّ النسب

اسمــه باســم أبي الطهــر الــنبي ذاك عــبدالله كشــاف الكــرب

يمــلأ الأرض عــدلاً مثــلما مــلأت جــوراً وهــذا قد غلب

وفي الأسانيد اليحيوية للقاضي العلامة تقي الدين عبدالله بن محمد بن عـــبدالله بن أبي النجم المتوفى سنة تسع وأربعين وستمائة: ((وبإسناده عن زيــد بن علي أنه قال : نحن الموتورون، ونحن طلبة الدم، والنفس الزكية مــن ولد الحسن، والمنصور من ولد الحسن ...))، إلى آخر الأثر، وهو في أحكام الإمام الهادي إلى الحق[٣]. ووجدت في رسالة القاضي العلامة فخر الدين عبدالله بن زيد العنسي عن النبي ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ مخاطباً فاطمة ـــ عليها السلام ـــ : « **فإن من ولدك الهادي والمهدي والمرتضى والمنصور** » انتهى.

ومدة إمامته تسعة عشر عاماً وتسعة أشهر وعشرون يوماً.

أولاده : الأمـــير الناصر محمد قام محتسباً، وكان له من رباطة الجأش وثـــبات القلب عند منازلة الأقران، ومحاولة الفرسان ما هو خليق بمثله، وكـــان فصـــيحاً بليغاً مفلقاً، وأخذ في الدعاء إلى الله تعالى والجهاد في ســـبيله حتى توفاه الله تعالى سنة ثلاث وعشرين وستمائة بعد أن توسل إلى الله تعالى إن كان قد قبل عمله أن يقبض روحه عمره اثنان وثلاثون عامـــاً. إلى قولـــه ـــ أيـــده الله تعالى ـــ : والحسين، وحمزة، وإدريس، والفضـــل، درجـــوا جميعـــاً، والأمير المتوكل أحمد، وعلي، وإبراهيم،

---

(٣) الأحكام ٢ / ٤٧٠.

وســليمان، والحســن، وموســى، ويحيى، والقاسم، وجعفر، وعيسى، وداود.

مــن مؤلفاته : كتاب الشافي أربعة أجزاء، أحاط فيه بأنواع العلوم، وهــو أعرف من أن يوصف، ومنها الرسالة الناصحة وشرحها، وكتاب المهــذب، وحديقة الحكمة شرح الأربعين السيلقية أودع فيها من علوم العربية ومعاني الألفاظ الشريفة ما بهر الألباب، وله كتاب صفوة الاختيار في أصــول الفقــه، وكتاب العقد الثمين في تبيين أحكام الأئمة الهادين، وكــتاب التفسير، وكتاب الجوهرة الشفافة إلى العلماء كافة، والرسالة الكافيــة لأهل العقول الوافية، والرسالة الهادية، والدرة اليتيمة، والأجوبة الكافيــة، وكــتاب عقد الفواطم، وغيرها من المؤلفات الجليلة. وله في الفصــاحة الرائعة، والبلاغة البارعة المقام الأرفع، والمكان الأعز الأمنع، وديوانــه : مطلع الأنوار، ومشرق الشموس والأقمار، وأعظم مواقعه في نشر معالم الدين على منهاج الأئمة الهادين كقوله الذي رواه عنه الإمام عز الدين بن الحسن ــ عليهما السلام ــ في المعراج وهو :

ولــولا ثلاث هن من عيشة الفتى	وجــدك لم أحفــل متى قام عُوَّدِي
فمنهن خلط الخيل بالخيل ضحوة	على عجل والبيض بالبيض ترتدي
ومــنهن نشــر الدين في كل بلدة	إذا لم يقــم بــالدين كــل مبلد
ومــنهن تطهــير البلاد عن الخنا	ورحض أديم الأرض من كل مفسد

بذلــك أوصـــاني أبي وبمـــثله أوصـــي بني أوحداً بعد أوحد

... إلى قول الإمام مجد الدين المؤيدي ــ أيده الله تعالى ــ :

وحسبك أن الإمام ــ عليه السلام ــ لما وصلت قصيدته البائية بغداد أغـــلق الخليفة العباسي بابها ثلاثة أيام لانخلاع قلبه من الفزع، وعندهم ألوف من العساكر العظام، حسبوا أن الإمام في أثرها. هذا والجد الجامع لـــبني حمـــزة هو الأمير الشهيد حمزة بن الإمام النفس الزكية أبي هاشم الحسن بن عبدالرحمن يتفقون هم وأولاد الهادي في الحسين بن القاسم بن إبراهيم ــ عليهم السلام ــ. قال في البسامة:

وفي ابن حمزة عبدالله حازمنا وخير داعٍ دعا منا ومفتخر
جاءت بمعضلة لكداء رائعة وصاولت من غدا بالمكرمات حري
وقادت العجم من أقصى ممالكها إليه تركض خيل البغي والبطر
فحاصرت كوكباناً وهو ساكنه وصنوه فارس الهيجاء في البُكُر
حتى قضى نحبه والسيف منصلت في كفه ومضى في معشر صبر
وكـــان للمال في كفيه أجنحة فـــإن يقع منه شيء فيهما يطر

...إلى آخر الترجمة. انتهى.

ولزيادة التوسع في ترجمة الإمام ــ عليه السلام ــ انظر :

١ ــ مقدمة الشافي ــ للإمام مجدالدين المؤيدي ــأيده الله تعالىــ.

٢ ــ الحدائق الوردية ــ لحميد الشهيد ــ رحمه الله تعالى ــ.

٣ ــ اللآلئ المضيئة للشرفي ــ عليه السلام ــ.

٤ ــ شرح البسامة ــ للزحيف ــ رحمه الله تعالى.

٥ ــ شرح الدامغة للسيد العلامة الحسن بن صلاح الداعي ــ عليهم السلام ــ.

٦ ــ السيرة المنصورية تأليف أبي فراس بن دعثم.

وغير ذلك كثير بحمد الملك الكبير.

[طريقة التحقيق]

كان تحقيقي لهذه الرسالة العظيمة معتمداً على الخطوات التالية :

١ / نسخت الرسالة بخطي، ثم تَمَّ مقابلة النُّسَخ المعتمد عليها في التحقيق.

٢ / اعتمدت على نسختين لتحقيق الرسالة : الأولى مخطوطة من مجموع كبير يحتوي على عدة مؤلفات منها : الإجازة في طرق الإجازة، والمختصر المفيد، وسلامة المعاصر في حسن سيرة الإمام الناصر، والقصص الحق في مدح خير الخلق، وبحث في منع الاجتهاد من غير أهل البيت عليهم السلام وغيرها، وهذا المجموع تحت يد السيد المولى العلامة القاسم بن أحمد بن الإمام المهدي ــ حفظه الله تعالى ــ وهي التي اعتمدتها، والأخرى مكتوبة بآلة طابعة ورمزت لها بـ (ب).

٣ / خـــرجتُ الآيـــات القرآنية الكريمة وجعلتها في الأصل واضعاً الـــتخريج بـــين معقوفـــين هكذا [ ]، وكذلك كل ما كان بين هذين المعقوفين فهو زيادة مني.

٤ / خرجت الأحاديث المذكورة في الرسالة تخريجاً مختصراً من مظانها بقدر الاستطاعة.

٥ / قمت بالاستدلال على بعض الحقوق التي ذكرها الإمام المنصور بـــالله ـــ عليه السلام ـــ، ومدعماً لها بالدليل والبيان، ومؤيداً لها بالحجة والـــبرهان. وموثقـــاً ما فيها بالسلطان، ليعلم المطلع أن أهل البيت ـــ عليهم السلام ـــ :

مـــــــنوطة بالشـــــــهب سلســـــلة مـــــن ذهـــــب

٦ / قمـــت بتشـــكيل أكثر الرسالة ـــ بفضل الله تعالى ـــ لتسهيل قراءتها على البعض.

٧ / شرحت بعض المفردات اللغوية التي تحتاج إلى إيضاح وبيان.

٨ / جعلتُ لكل بحث عنواناً من عندي لتسهيل الفهرسة، والرجوع إلى المباحث الموجودة في الرسالة، وجعلته بين معقوفين مكبرين هكذا [ ].

٩ / قمت بعمل ترجمة مختصرة للأعلام المذكورين.

١٠ / علقت على بعض المواضع عند اللزوم.

١١ / قمــت بوضع الفواصل، والنقط، والتقاسيم، وعلامات الترقيم الحديثة.

١٢ / قمــت بعمل مقدمة للرسالة، مبيناً فيها أهميتها، ونقلت ترجمة الإمــام مجد الدين المؤيدي ـــ أيده الله تعالى ـــ للإمام المنصور بالله ـــ عليه السلام ـــ.

١٣ / ذكــرت إســناد مولانا الإمام مجد الدين المؤيدي ـــ أيده الله تعــالى ـــ لمؤلفات الإمام الأعظم المنصور بالله ـــ عليهما السلام ـــ لما للإسناد من أهمية علمية.

١٤ / قمت بعمل فهرسة لتسهيل الرجوع إلى المباحث المطلوبة.

١٥ / ذكرت المراجع المعتمد عليها في التحقيق.

وفي الــنهاية نســأل الله العــلي العظــيم بحق نور وجهه الكريم لنا ولمشائخنا في الدين، وعلماءنا الهادين، وإخواننا المؤمنين، وكل من ساهم معنا في إخراج هذا العمل العظيم أن يوفقنا لما يحبه ويرضى، وأن يصلح أعمالــنا، ويغفر ذنوبنا، ويستر عيوبنا، ويطهر قلوبنا، وأن يرزقنا الهدى والتقى، والعفاف والغنى، والصواب والرشاد، والتوفيق والسداد، والعلم الــنافع والعمــل به، والثبات على منهاج آل محمد ـــ عليهم السلام ـــ والكون معهم، وأن يحشرنا في زمرتهم. آمين يا رب العالمين.

[السند إلى المؤلف(٤) ـــ عليه السلام]

قـــال الإمام الحجة مجد الدين المؤيدي ـــ أيده الله تعالى ـــ في كتابه العظـــيم لوامـــع الأنوار [ط ١ / ج ١ / ص ٤٨٦] عند الكلام على أســـانيد مؤلفات الإمام الأعظم المنصور بالله عبد الله بن حمزة ـــ عليهم السلام ـــ : « فأقول وبالله التوفيق :

يروي المفتقر إلى الله تعالى مجد الدين بن محمد ـــ عفا الله عنهما ـــ جميـــع مؤلفـــات الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة التي هي كتاب الشـــافي، وصـــفوة الاخـــتيار، والمهـــذب، وحديقة الحكمة، والرسالة الناصـــحة، وشرحها، والفتاوى المرتبة، وغير المرتبة، ورسائله، وأشعاره، وجميـــع مؤلفاتـــه وهي كثيرة غزيرة، وقد ذكرت مؤلفاتهم في التحف الفاطمية، كما سبق سماعاً فيما سمعت منها كالشافي، والرسالة الناصحة، والحديقـــة، وما تضمنته المؤلفات من كتبه ـــ عليه السلام ـــ، وإجازة عامـــة لها، ولغيرها عن والدي شيخ آل الرسول العلامة الولي محمد بن منصـــور بـــن أحمـــد المؤيدي ـــ رضي الله عنهم ـــ، عن والدنا الإمام

---

(٤) وهـــناك أســـانيد أخرى. انظر لوامع الأنوار [ط ١ / ج ١ / ص ٣١٠ ـــ ٣١٣]، ومقدمة الشافي.

المهــدي لديــن الله محمــد بن القاسم عن السيد الإمام محمد بن محمد الكبسي، عن السيد الإمام محمد بن عبد الرب.

ح[٥]، ويروي ذلك الإمام المهدي محمد بن القاسم عن الإمام المنصور بــالله محمد بن عبد الله الوزير، عن السيد الإمام أحمد بن زيد الكبسي، عــن السيد الإمام محمد بن عبد الرب، عن عمه إسماعيل عن أبيه محمد عــن أبيه زيد عن أبيه المتوكل على الله إسماعيل عن أبيه الإمام المنصور بــالله القاســم بن محمد. وأرويها بجميع الطرق السابقة إليه، وهو عن مشايخه الأعلام أمير الدين بن عبد الله، وإبراهيم بن المهدي، وصلاح بن أحمــد عن السيد الإمام أحمد بن عبد الله الوزير، عن الإمام المتوكل على الله شرف الدين عن الفقيه جمال الدين علي بن أحمد، عن الفقيه العلامة عــلي بن زيد عن السيد الإمام أبي العطايا عبد الله بن يحيى بن المهدي، عــن الفقيــه نجم الدين يوسف بن أحمد، عن السيد الإمام جمال الدين الهــادي بن يحيى عن والده السيد الإمام صاحب الجوهرة، والياقوتة يحيى بن الحسين اليحيوي، عن الفقيه العلامة إمام المذاكرين محمد بن سليمان بــن أبي الرجال، المتوفى عام ثلاثين وسبع مائة بمناولة الفقيه العلامة عبد الله بن علي بالمناولة، والقراءة من والده الشيخ العلامة بهاء الدين علي بن

---

(٥) (ح) هذه علامة تحويل الإسناد.

أحمد بن الحسين الأكوع، جامع كتاب الاختيارات المنصورية، وصاحب المقامات المشكورة الإمامية، وقد روى عنه الإمام ـــ عليه السلام ـــ في الشـــافي، وهـــو من تلامذة الإمام، وأعيان الأعلام في تلك الأعوام عن الإمام الحجة المنصور بالله عبد الله بن حمزة ـــ رضي الله عنهم ـــ »
.



[مقدمة الرسالة]

« بسم الله الرحمن الرحيم »

الحمـــدُ لله الذي بمداومة عبده حمدَه استحق حمدَه، وإخلاص عبادته أصـــابَ المتعـــبدُ رُشْدَه، وصلى الله على المنتجب [٦]، وعلى ذريته أئمة العجم والعرب.

أمـــا بعـــدُ : فإنَّ حقَّ الوالدِ على الولدِ يترتبُ على قيامِ الوالدِ بحقِّ الولدِ. قال الله تعالى : ﴿وقلْ رَبِّ ارحمْهما كما ربياني صغيراً﴾[الإســراء : ٢٤]، فوجوبُ التَّرَحُّمِ عليهما فَرْعٌ على تقديمِ التَّربيةِ منهما، وقال تعالى : ﴿حملـته أمـــه كُرْهاً ووضعته كُرْهاً وحملُهُ وفصالُهُ ثلاثونَ شهراً﴾[الأحقــاف : ١٥]، وقـــال تعـــالى : ﴿والوالداتُ يُرْضِعْنَ أولادَهُنَّ حَولينِ

(٦) في (ب) المنتخب.

كامـــلين لمن أرادَ أنْ يُتمَ الرّضاعةَ﴾[البقرة : ٢٣٣]، وفي الحديث ((بِرُّوا آباءَكُم تُبِرُّكُم أبناؤكم، وعفوا تعفُّ نساؤكم))(٧).

[من حقوق الولد على والده]

وعـــلى الوالـــد لولده تحسينُ اسمِه(٨)، وتحسينُ لقبِه، وأن يختارَ له من الأمهاتِ من لا يُعابُ بها(٩).

---

(٧) رواه الطبراني في الأوسط عن ابن عمر بهذا اللفظ، ورواه الطبراني والحاكم عن جابر بلفظ ((بروا آباءكم تبركم أبناؤكم، وعفوا عن النساء تعف نساؤكم ...)) ذكره في الجامع الصغير.

(٨) روى الإمام أبو طالب ــ عليه السلام ــ في الأمالي [٣٠٧] عن ابن عباس ــ رضي الله تعالى عنهما ــ عن النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ أنهم قالوا : ((يا رسول الله. قد علمنا ما حق الوالد على الولد، فما حق الولد على الوالد ؟ قال : أن يُحْسِنَ اسمه، ويحسن أدبه))، وهو في شمس الأخبار [٢ / ٢٢١]، ورواه البيهقي في الشعب عن ابن عباس ــ رضي الله تعالى عنهما ــ.

(٩) روى الإمـــام أحمد بن سليمان ــ عليهما السلام ــ في أصول الأحكام عن جابر بن عبدالله الأنصاري ــ رضي الله تعالى عنهما ــ عن النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ أنه قال : ((لا يزوجْنَ النساء إلاَّ من الأكفاء ...)) وهو في شمس الأخـــبار [٢ / ٢٠٤]، وروى ابن ماجه، والحاكم، والبيهقي عنه ــ صلى الله

فــإذا قد تقررَ من هذه القاعدةِ ما قد تقررَ، فقد رأيتُ أنَّ الذي يلزمُ الوالــدَ للولدِ مُقَدَّمٌ على ما يلزمُ الولدَ للوالد، فإنْ لم يَقُمِ الوالدُ بما يلزمُهُ من ذلك كان عقوقُ الولدِ له قصاصاً وحفوةً [١٠].

[حَقُّ الولد على أمه]

فمتى أرْضَعَتْهُ الأمُّ، وأحسنتِ الغذاءَ بنهاية جُهدِها، ونَظَّفَتِ الولدَ من أقــذارِه وأدرانــه، وقامتْ بما يَتعينُ عليها القيامُ به من شأنه في طعامِه وشرابِه ومنامِه فقد أدتْ ما يجبُ عليها، وانتقلَ الحقُّ إلى الأبِ في تأديبِه وتربيتِه، وتأنيسِه وتقريبِه، وتعليمِه وتهذيبِه.

والتعليمُ هو أنواعٌ شتى.

[إكمال حقوق الابن على أبيه]

فعــلى الأبِ الاجــتهادُ في النَّظرِ له أن يُعَلِّمَهُ أرجى ما يصلُ به إلى الخــيرِ في نهايةِ معرفتِه، وبلوغِ أقصى نظرِه، إذ اللهُ سبحانَهُ لا يُكَلِّفُهُ في ولــدِه ما سقطَ عنه حُكْمُهُ في نفسِه، فأهلُ المِهَنِ مَصَالِحُهُم في مِهَنِهِم، وأهلُ العلاجِ في عِلاجِهِم، وأهلُ الفِلاحَةِ في فِلاحَتِهِم إلى غيرِ ذلك.

عــليه وآله وسلم أنه قال :ــ ((تخيروا لنطفكم : فانكحوا الأكفاء، وانكحوا إليهم)) وصححه السيوطي في الجامع الصغير [١ / ١٩٦].

(١٠) في (ب) وحفوته.

وكـــلُّ ذلك فَرْعٌ على تَربيتِه على طاعةِ الله تعالى، وتخويفِه لسطوتِه، وتلقيـــنِه مـــا لا يســـعُهُ جَهْلُهُ من توحيدِه(١١)، وعَدْلِه(١٢)، وصِدْقِه في

---

(١١) ومســـائل الـــتوحيد الواجب على كلِّ مكلف معرفتها واعتقادها عشر مســـائل وهي باختصار كما في الموعظة الحسنة للإمام المهدي محمد بن القاسم الحوثي ــ عليهما السلام ــ : (المسألة الأولى) : أن تعلم أن لهذا العالَم صانعاً صنعه، وخالقاً دبره وأحكمه [وهو الله تعالى]. (المسألة الثانية) : أن الله تعالى قـــادر. (المسألة الثالثة) : أن الله تعالى عالم. (المسألة الرابعة) : أن الله تعالى حيٌّ. (المسألة الخامسة) : أن الله تعالى سميع بصير [أي عالم بالمسموعات، وعالم بالمبصَرات]. (المسألة السادسة) : أن الله تعالى قديم لا أول لوجوده. (المسألة السابعة) : أن الله تعالى لا يشبه الأشياء. (المسألة الثامنة) : أن الله تعالى غنيٌّ لا تجوز عليه الحاجة. (المسألة التاسعة) : أن الله تعالى لا يُرى بالأبصار لا في الدنيا ولا في الآخرة. (المسألة العاشرة) : أن الله تعالى واحد لا إله غيره أي لا مشارك له في الإلهية.

(١٢) ومسائل العدل الواجب على كلِّ مكلف معرفتها واعتقادها عشر مسائل وهـــي باختصار كما في الموعظة الحسنة: (المسألة الأولى) : أن الله تعالى عدلٌ حكيمٌ لا يفعل القبيح كالظلم والعبث. (المسألة الثانية) : أن أفعال العباد حسنَها وقبـــيحها مـــنهم لا مـــن الله تعـــالى. (المسألة الثالثة) : أن الله تعالى لا يقضي بالمعاصي. (المسألة الرابعة) : أن الله تعالى لا يكلف أحداً من عباده ما لا يطيقه. (المسألة الخامسة) : أن الله تعالى لا يثيبُ أحداً إلاَّ بعمله، ولا يعذِّبه إلاَّ بذنبه. (

قولـه(١٣)، وتصـويبه في فعله، وما يتبعُ ذلك وما ينبني عليه. وما يُعَلِّمُهُ ويَحُضُّـهُ عـلى فعله أقلُّ أحواله أنْ يكونَ من المباحِ(١٤) فما فوقَهُ من

المسألة السادسة) : أن الله تعالى لا يريد شيئاً من معاصي عباده، ولا يرضاه، ولا يحبه. (المسألة السابعة) : أن جميع الآلام التي لا تقع من فعل المخلوقين فهي من فعل الله تعالى لحكمة وصواب. (المسألة الثامنة) : أن هذا القرآن الذي بيننا كلام الله تعالى.

(المسألة التاسعة) : أن القرآن محدث [مخلوق]. (المسألة العاشرة) : أن محمداً ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ نبيٌّ صادقٌ.

(١٣) و مسائل الوعد والوعيد الواجب معرفتها واعتقادها عشر مسائل وهي باختصار كما في الموعظة: (المسألة الأولى) : أن من وعده الله تعالى بالثواب من المؤمنين فإنه متى مات على إيمانه صائرٌ إلى الجنة لا محالة، ومخلّدٌ فيها دائماً في ثواب لا ينقطع إجماعاً. (المسألة الثانية) : أن من توعده الله تعالى بالعقاب من الكفار فإنه متى مات مصراً على كفره صائرٌ إلى النار لا محالة، ومخلّدٌ فيها دائماً في عقاب لا يـنقطع إجماعاً. (المسألة الثالثة) : أن من توعده الله تعالى من الفساق بالنار، ومات مصراً على فسقه غير تائب فإنه صائرٌ إلى النار، ومخلّدٌ فيها دائماً. (المسألة الرابعة) : أن أهل الكبائر من هذه الأمة كشارب الخمر والزاني ونحوهما يسمون فساقاً، ولا يسمون كفاراً خلافاً للخوارج، ولا يسمون مؤمنين خلافاً للمرجئة. (المسألة الخامسة) : أن شفاعة النبي ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ لا تكون لمن يستحق النار من الكفار ولا الفساق، بل هي للمؤمنين ليزيدهم الله بها تشريفاً. (

مَـنْدُوب[١٥] أو واجب[١٦]، وما سوى ذلك[١٧] فلا يجوزُ تَعْليمُهُ، ولا الأمرُ به، ولا الإذنُ فيه، ولا الحضُّ عليه. فمتى قامَ الوالدُ بذلك فقد أدَّى ما عليه. فإنْ كان له مالٌ كان عليه بين أولاده المساواةُ، وتركُ المحاباة في

المسألة السادسة) : أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان على قدر الطاقة والإمكان إذا تكاملت شروطهما. (المسألة السابعة) : أن الإمام بعد رسول الله ــ صـلى الله عليه وآله وسلم ــ بلا فصلٍ : أميرُ المؤمنين عليُّ بنُ أبي طالب ــ كرم الله وجهه في الجنة ــ (المسألة الثامنة) : أن الإمام بعد علي ــ عليه السلام ــ ابـنُهُ الحسـنُ ــ عليه السلام ــ. (المسألة التاسعة) : أن الإمام بعد الحسن أخوه الحسينُ ــ عليهما السلام ــ. (المسألة العاشرة) : أن الإمامة بعد الحسنين ــ عـليهما السلام ــ في سائر العترة ــ عليهم السلام ــ فقط مَنْ قام ودعا من أولاد الحسنين وهو جامع لخصال الإمامة. قال الإمام المهدي لدين الله رب العالمين محمـد بـن القاسم الحوثي ــ عليهما السلام ــ في الموعظة الحسنة :< فهذه ثلاثـون مسألة في أصول الدين على قواعد آبائنا أهل البيت الأكرمين، وشيعتهم الأرشـدين، فيجب المصير فيها إلى العلم اليقين، ولا يجوز التقليد فيها لأحد من المكلفين، وسبحان الله وبحمده. سبحان الله العظيم >. اهـ

(١٤) وحقيقة المباح : ما لا ثواب ولا عقاب في فعله وتركه.

(١٥) وحقيقة المندوب : ما يستحق الثواب بفعله، ولا عقاب في تركه.

(١٦) وحقيقة الواجب : ما يستحق الثواب بفعله، والعقاب بتركه.

(١٧) من الحرام والمكروه.

مالـه، واتِّبَاعِ الهوى في نحْلَة أولاده إلاّ أنْ يكبروا ويتميزوا بالأفعال، وكسب محامد الخلال[١٨] فلا عليه إنْ خَصَّ الفاضلَ بمزية على المفضول كما فعلَ عبدُالله بنُ الحسنِ ــ عليهما السلامُ ــ[١٩] في أولادِ هند[٢٠] : محمدِ بنِ عبدالله النفسِ الزَّكية[٢١] واخوتِه ــ سلام الله عليه وعليهم ــ

---

(١٨) الخَلَّةُ : الخَصْلَةُ. تمت من القاموس.

(١٩) عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ــ عليهم السلام ــ الملقب بكامل آل محمد ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ المولود في بيت فاطمة الزهراء ــ عليها السلام ــ في المسجد النبوي الشريف، قال مولانا الإمام مجدالدين المؤيدي ــ أيده الله تعالى ــ في التحف شرح الزُّلَف [ط ٣ / ص ٨٨] : وفي أيام أبي الدوانيق الملك الثاني من بني العباس قُتِلَ عبد الله بن الحسن بن الحسن، سنة خمس وأربعين ومائة عن خمس وسبعين سنة، وأقام في الحبس ثلاث سنين، إلى قوله ــ أيده الله تعالى ــ : والإمام عبدالله بن الحسن هو الذي صلى الفجر بوضوء العشاء ستين سنة. انظر شرح الزُّلف.

(٢٠) هند بنت أبي عبيدة بن عبدالله بن زمعة بن الأسود بن عبد المطلب بن أسد بن عبدالعزى بن قصي. انظر الإفادة في تاريخ الأئمة السادة [٧٣]، مقاتل الطالبيين [٢٠٦]، وأولاد هند هم الإمام النفس الزكية، والإمام إبراهيم، والإمام موسى ــ عليهم السلام ــ.

(٢١) الإمام محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ــ عليهم السلام ــ قال الإمام مجد الدين المؤيدي ــ أيده الله تعالى ــ في التحف

شرح الزُّلَف [ط ٣ / ص ٧٧] في سيرته العطرة : صفته : قال الإمام أبو طالب ـــ عليه السلام ـــ في الإفادة : كان ـــ عليه السلام ـــ آدمَ اللون، شديدَ الأدمة، قد خالطَ الشيب في عارضيه.قال الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين ـــ عليهما السلام ـــ في سياق الأئمة : ومثل محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الذي جاء في الخبر عن رسول الله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ : ((أنه خرج ذات يوم إلى باب المدينة فقال : ((ألا وإنه سيقتل في هذا الموضع رجـــلٌ، اسْمُـــهُ كـــاسمي، واسم أبيه كاسم أبي، يسيل دمه من هاهنا إلى أحجار الـــزيت، وهو النفس الزكية، على قاتله ثلث عذاب أهل النار)). قيامه : في جمادى من هذه السنة [أي سنة استشهاده]، وبايعته المعتزلة مع الزيدية، وفضلاء الأئمـــة. وخـــرج معه جعفر الصادق ـــ عليه السلام ـــ المتوفى سنة ثمان وأربعين ومائـــة عن خمس وستين، ثم استأذنه في الرجوع لكبر سنه، وضعفه. إلى قوله ـــ أيـــده الله تعالى ـــ : وكان الإمام مالك بن أنس الأصبحي المتوفى سنة مائة وتسع وســـبعين ـــ يفـــتي بالخروج مع الإمام محمد بن عبدالله، وأخيه الإمام إبراهيم بن عبدالله، وقرأ على الإمام جعفر بن محمد الصادق ـــ عليهم السلام ـــ، واستشهد الإمام محمد بن عبدالله في شهر رمضان الكريم سنة خمس وأربعين ومائة، وله من العمر اثنتان وخمسون سنة، وكان لقبه النفس الزكية، وكان فيه خاتم في كتفه يشبه خاتم النبوة في رسول الله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ إلى آخر كلامه ـــ أيده الله تعالى ـــ ولمزيد البحث و الفائدة انظر شرح الزُّلَف [ط ٣ / ص ٧٧]، الشافي

وهـــو قـــدوةٌ عندنا وعندَ الصالحين، فإنَّهُ فَضَّلَهُم على إخوتِهم، وقامَ في ذلك بما يلزمُهُ من تعظيمِ مَنْ عَظَّمَ اللهُ سبحانه، وإنْ كان إخوتُهُم أفاضلَ وأئمةَ هدى، ولكن لم يكملوا إلا بعدَ موته [٢٢].

فمتى فعلَ ذلك فقد أتى بما يَلْزَمُهُ في حَقِّهِم.

[حقوق الآباء على الأبناء]

وعـــليهم : فيما تقدمَ شَرْحُهُ المبادرةُ والقَبُولُ[٢٣] إلى امتثالِ ما يشيرُ إليـــه أو يقـــولُ، وقد عاينَّا البهائمَ المهملةَ، والوحوشَ النَّافرةَ، والسباعَ

[١ / ١٩٢]، الحدائق الوردية [١ / ١٥٤]، شرح الدامغة، الإفادة [٧٣]، مقاتل الطالبيين [٢٠٦] ...

(٢٢) ومـــن حقـــوق الابـــن على أبيه أيضاً أن على الأب أن يراقب ابنه في من يصـــاحب، ومـــن يعاشر، ومن يساير، فيمنعه من مصاحبة الأشرار، والمنحرفين الفجـــار، لأن المرء على دين خليله، ويحثه ويحضه على مصاحبة المؤمنين الأخيار، وأن يكـــون الأب حريصـــاً عـــلى أوقـــات أبنائه، وأن يتفقد أحوالهم، ويراقب تصرفاتهم، وأن يكون رحيماً بهم متلطفاً معهم روى البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي هريـــرة قـــال : ((قبل رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ الحسن أو الحســـين بنَ علي، وعنده الأقرع بن حابس التميمي، فقال الأقرع : إن لي عشرة مـــن الولد ما قبلتُ منهم أحداً قط، فنظر رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ ثم قال : من لا يَرحم لا يُرحم)).

الضاريةَ، والهوامُّ الرَّاتعَةَ تتبعُ الأمَّ والأبَ، وتقتفي ما تقضي به الإشارةُ، حتى الظبيةُ تُكَمِّنُ[٢٤] ولدَها فَيَكْمُنُ، والشاةُ تُلْزِمُ طَلاها[٢٥] الكِنَاسَ[٢٦] ولا تَـريمُهُ[٢٧]، والهـوامُّ[٢٨] تَلازَمُ مرابضَها[٢٩] وأدغالَها[٣٠] وحجرتَها لإشارة أُمِّهَا إلى ذلك، والفراخُ لا تفارقُ أوكارَها وأعشاشَها إلا بترشيح

(٢٣) يجوز الرفع والنصب، الرفع على الخبرية، والنصب على أن عليهم اسم فعل أمر مبني، وفاعله ضمير مستتر وجوباً، وسيتكرر مثل هذا في كلام الإمام ـــ عليه السلام ـــ فليكن هذا في ذهن القارئ وبالله تعالى التوفيق.

(٢٤) كمن له كَنَصَرَ، وَسَمِعَ، كُمُوناً : استخفى. تمت قاموساً.

(٢٥) الطَّليُ : الصغير من أولاد الغنم. تمت من القاموس.

(٢٦) كَـنَسَ الظبيُ يَكْنِسُ : دخل في كِنَاسِهِ، وتَكَنَّسَ : دخل الخيمة، والمرأة : دخـلت الهودج. تمت قاموساً. وفي المصباح : وكِناسُ الظبيِّ ـــ بالكسر ـــ بيته، وكنسَ الظبي كنوساً من باب نزل دخل كِناسه. انتهى.

(٢٧) لا أريمُ مكاني حتى أفعلَ كذا، ولا أريم منه، ولا تَرِمْهُ، وما يَرِيمُ يفعلُ ذلك كما تقول : ما يبرحُ يفعلُ انتهى من أساس البلاغة. وفي المختار : يَرِيم أي يَبرحَ.

(٢٨) الهامَّةُ : الدابة، وجمعه هوامّ. تمت من القاموس.

(٢٩) أي مواضعها تمت من القاموس.

(٣٠) الشجر الكثير الملتف، واشتباك النبت وكثرته. تمت من القاموس.

الوالديــن لها[٣١] إلى ذلك، وإلا فهي [في] وضعِها الأولِ لا تُفَارِقُهُ ولا تتحولُ.

فــإذا كان ذلك كذلك فيما ذكرنا فما عذرُ الإنسانِ الذي ميَّزَهُ الله على سائرِ الحَيَوَانِ، وخَصَّهُ بالنُّطقِ واللسانِ، والعقلِ والبرهانِ، ولولا أدلةُ العقــلِ في صــحةِ ما وردَ به الكتابُ، والرسولُ ـــ صلى الله عليه وآله وســـلم ـــ لألزمنا الولدَ اتِّباعَ الوالدِ على كُلِّ حالٍ من هدىً وضلالٍ، وذلك لوُجوبِ مُوَالاتِه، فما يُسقطُ ذلك إلا أن حَقَّ الباري تعالى أولى، ودفعَ الضررِ عن النفسِ أحرى[٣٢].

---

(٣١) الترشــيح : الــتربية، وحسن القيام على المال، ولَحْسُ الظبيةِ ولدَهَا من النُّدُوَّةِ، وتَرَشَّحَ الفصيل : قَوِيَ على المشي، فهو راشح، وأمه مُرْشِحٌ، وهو يُرَشَّحُ للملك : يُرَبَّى، ويؤهَّلُ له. تمت من القاموس.

(٣٢) فحق الله تعالى المُقَدَّمُ، وأمره المُعَظَّمُ، وقد ذَمَّ الله تعالى إتباعَ الأبناءِ لآبائهم على الباطل في آيات كثيرة. قال عَزَّ اسمُهُ ﴿وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءَنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون ﴾ [البقرة : ١٧٠]، وقال ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ : ((لا طاعة لمخلوق في معصــية الخــالق)) رواه أحمد بن حنبل في مسنده، والحاكم في مستدركه، وهو كذلــك في نهــج البلاغة عن أمير المؤمنين ـــ صلوات الله تعالى عليه ـــ وروى الــبخاري ومســلم وأبو داود والنسائي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـــ

وقد أكَدْنا ما أمَرْنا به مَنْ أمدنا الله سبحانه من الذُّرية التي نرجو من الله تعالى تطييبَهَا وتَزكيتَهَا وصلاحَهَا باتِّباعِ ما وضَعَهُ لنا الآباءُ ــ سلام الله عــليهم ــ وألقيناه إلى الأولادِ كما ألقوه إلينا فإنَّ أبانا ــ رحمه الله ونَوَّرَ ضَرِيحَهُ[٣٣] ــ قالَ لنا في بعضِ أيامِهِ التي حَضَّنا فيها على طاعةِ الله

عــليهما الســلام ــ مرفوعاً : ((لا طاعة لأحد في معصية الله، إنما الطاعة في المعــروف))، ورواه أحمــد عــن أنس بلفظ : ((لا طاعة لمن لم يطع الله)) وصححها السيوطي في الجامع الصغير [٢ / ٥٨٥].

(٣٣) هو السيد الإمام، علم العترة الكرام حمزة بن سليمان ــ عليهما السلام ــ، قال ابنه الإمام الحجة عبدالله بن حمزة ــ عليهم السلام ــ في الشافي [٢ / ١٣١] : حمــزة بن سليمان معروف بالفضل والعلم، مشهور بالنسك والورع، أمه : فاطمــة ابنة محمد بن عبدالله بن أحمد بن بركات بن أحمد بن القاسم بن محمد بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي ــ عليهم السلام ــ، إلى قوله ــ عليه السلام ــ : وكانت العلماء تنتجعه، والفضلاء تعترف بفضــله، وكــان معدوداً في أفاضل العترة ــ عليهم السلام ــ في أيامه، وكانت التهاني ترد إليه من الأفاضل متبشرين بهم لما يرى فيهم بمن حدث من أولاده، منها في بعضهم :

إذا ولد المولودُ من آل حمزة ... فبشر ذُرى عدنان بالعز والمجد
ولا سيما إن كان حمزة والداً ... له ابن سليمان معيد العلا المهدي

رَبَّنا ــ جزاه الله عنا خيراً ــ قولاً معناه : (ما عُذْرُكُم في معصية الله إنْ عصــيتموه، ومــا أعلمُ بينكم وبين جدِّكُم عليِّ بنِ أبي طالبٍ ــ عليه الســلامُ ــ وأبيكم رسولِ الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ إلا إماماً ســابقاً، أو مُقْتَصِداً وعبداً صالحاً، وكذلك الأمهاتُ، وأما أنا فحالي ما تعــلمون) فأحالنا إلى عِلْمِنا به، وما عَلِمْنا منه ــ رحمةُ الله عليه ــ إلا الصلاحَ قولاً وفعلاً، وتفصيلاً وجملاً، وعِلْماً وتعليماً، وتدقيقاً وتجسيماً، فجــزاه الله عــنا خيراً، وكان يُعَدُّ في أعيانِ العترةِ[٣٤]، ويُرجى منه لهذه

ولسليمان بن يحيى العلامة البحري تهنئة إليه ببعض أولاده يقول فيها :

طهــراً أتــى من بيت طهر طاهر   متــنــزه مــن كــل قــرء طار

بــدر سرى في وسط ديجور الدجا   فأضــاء للســارين والســمار

وقــد ذكر الإمام ــ عليه السلام ــ في هذه الرسالة البديعة اللطيفة بعض أحواله الكريمة، ومقاماته العظيمة ، والوامض اليسير يدل على الثَّر المطير.

(٣٤) قال الإمام مجدالدين المؤيدي ــ أيده الله تعالى ــ في لوامع الأنوار [ط ١، ج ١، ص٧٩] : والعترة : نسل الرجل لغةً وعرفاً وشرعاً، إلاّ أن الشرعَ حكم بدخــول أمير المؤمنين ــ صلوات الله عليه ــ في معنى عترة الرسول ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ قطعاً كما في أخبار الكساء من الإشارة إليهم بهؤلاء أهل بيتي، وعــترتي، وغيرهما مما لا يحصى، بل هو إمامهم وسيدهم المقدم، والمقصود الأعظم بما ورد فيهم ــ صلوات الله عليهم ــ على العموم. وقد قال أبوبكر : علي بن أبي

الأمـــة كَشْـــفُ الغمة، وتعجيلُ النُّصْرَة، ولقد رَوى بعضُ الصالحينَ عن حَيٍّ القاضي العالِمِ سليمانَ بنِ شاور(٣٥) ـــ رحمه الله ـــ أنَّ النَّاسَ كانوا

طالب عترة رسول الله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ لما علم أنه أعظم مقصود، وأجل معهود. إلى قوله ـــ أيده الله تعالى ـــ : نعم قال الإمام الحجة المنصور بالله عـــبد الله بن حمزة في الشافي : ـــ < ولهذا أكدَّ حديث الثقلين بذكر العترة وهم الذريـــة لغة وعرفاً. أما اللغة : فإنه أخذ من العتيرة، وهو نبت في البادية، سمي به أولاد الـــرجل وأولاد أولاده ذكره ابن فارس في المجمل وغيره. وأما العرف فمتى أطـــلق لفظ العترة لم يسبق إلى الفهم إلاّ الأولاد دون الأقارب على أن العترة لو كـــانت في الأصل هم القرابة لكان الحكم للعرف كما يعرفه أهل المعرفة. انتهى، وممن نص على ذلك من أئمة اللغة صاحب كتاب العين فقال حاكياً عن العرب : عـــترة الرجل هم ولده وولد ولده، وقال ابن الأعرابي : عترة الرجل ولده وذريته وعقبه من صلبه. قال فعترة الرسول ولد فاطمة البتول انتهى وهذا المروي عن ابن سـيده، وقال إمام أئمة اللغة والشرع الناصر للحق الحسن بن علي الأطروش ـــ عـــليهما السلام ـــ : إنما سماهم عترة لأن الولد عند والده أطيب ريحانة من عترة المسك، ولهذا تقول العرب للولد : ريحانة أبيه، ولا شك أن عترة المسك أطيب من الريحانة، فسمى رسول الله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ بأطيب الطيب، وجعل ذلك صفة لهم غير مشتركة انتهى.

(٣٥) ترجمه السيد الإمام إبراهيم بن القاسم بن الإمام المؤيد بالله محمد بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد ـــ عليهم السلام ـــ في الطبقات ترجمة يسيرة فأفاد

متى خاضُوا في أهلِ البيتِ ــ عليهم السلام ــ، والقائمِ منهم. قالَ : لي منهم إمامٌ متى دعا أجبتُهُ، فإذا سُئِلَ مَنْ هو ؟ قال : حمزةُ بنُ سليمانَ.

والــذي علمنا من أمرِهِ جملةً ــ من المشاهدة، وما تقضي به صورةُ الحــالِ الــتي نعقلها بالمشاهدة ــ أنه كان من جملةِ العلماء، وفي عبادته ومجــده شاهدناه وعايناه، فأمَّا كَرَمُهُ ومروءتُهُ فمما لا يتمارى فيه مَنْ عَرَفَهُ، أو سَمِعَ به، ثم ما علا من أبٍ كان أعلى إلى أن ينتهيَ النسبُ إلى رسولِ اللهِ الملكِ الأعلى ــ سلام الله عليهم أجمعين ــ[٣٦]. وإنما ذكرنا

أنــه : ســليمان بن محمد بن شاور المسوري الفقيه العلامة تلميذ زيد بن الحسن الــبيهقي وأنــه سمع عليه أمالي أبي طالب بصعدة ... وقال السيد الإمام ــ عليه الســلام ــ في ترجمة زيد بن الحسن البيهقي ــ رحمه الله تعالى ــ : ومن تلامذته سليمان بن شاور اهـ قال الإمام مجد الدين المؤيدي ــ أيده الله تعالى ــ في ترجمة شيخ الإسلام زيد بن الحسن البيهقي ــ رحمه الله تعالى ــ في التحف [ط ٣ / ص ٢٣٥] : زيــد بن الحسن البيهقي الذي خرج من العراق لزيارة الإمام الهادي إلى الحق ــ عليه السلام ــ، وعقد مجلساً لإملاء فضائل العترة بالمشهد المقدس الخميس والجمعة، فأملى فيه مدة سنتين ونصف فما أعاد حديثاً، توفي راجعاً بموضع يسمى القياس من جهة الشقيق بتهامة سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة وقد شوهد النور على قبره. اهــ

(٣٦) وقــد وسع الإمام المنصور بالله ــ عليه السلام ــ الكلامَ في هذا الشأن، وتكــلم في سيرة كل واحد من آبائه الأكرمين ــ عليهم سلام الله أجمعين ــ في

ذلـــك ليشـــتدَّ حِرْصُ الأبناءِ على حفظِ هذا النَّسْلِ الشريفِ مِن دَنَسِ الأوزارِ، وأعمالِ أهلِ النَّارِ، التي نُزِّهَتْ منها الذريةُ الزكيةُ، وتَباعَدَ عنها خيارُ البريةِ(٣٧).

وقـــد حَرَّضْـــنَا الأولادَ الذُّكرانَ بما أمكنَ، وجعلناه نظماً فهو أمتعُ، ووصيتُهُ أرفعُ(٣٨).

الشافي [٢ / ١٣١] عند إسناده مذهبه الشريف عن آبائه الهادين المهتدين إلى رسول الله ـــ صلى الله عليه وآله الأكرمين ـــ، قال ـــ عليه السلام ـــ في آخره :

كم بين قولي عن أبي عن جده ... وأبـــو أبي فهـــو الـــنبي الهـــادي

وفـــتى يقول روى لنا أشياخنا ... مـــا ذلـــك الإســـناد مـــن إسناد

إلى قوله ـــ عليه السلام ـــ :

والله مـــا بيـــني وبـــين محمد ... إلاّ امـــرؤ هـــاد نمـــاه هـــاد

وأنـــا الـــذي عاينـــتم أفعاله ... وكفـــى عيـــانكم عـــن استشهاد

وهو بحث عظيم يجدر بالباحثين الرجوع إليه، والوقوف على معانيه.

(٣٧) ولله القائل :

وتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم ... إن التشبه بالكرام فلاح

(٣٨) وقد ذكر منها الإمام الحجة مجدالدين المؤيدي ـــ أيده الله تعالى ـــ الكثير الطيب، والغزير الصيب في مؤلَّفه الرائع المختار.

وللبـــنات حَـــقٌّ كما هو للبنين، والكلُّ من ذرية النبيين ــ سلامُ الله عـــليهم أجمعين ــ. وإنما أردنا ذلك للخروجِ من عُهدةِ ما يَلزمُ لهم بحقِّ الولادة، وحُسْنِ التَّربيةِ فقد ذَكَرْنا لكلٍ ما يليقُ به.

[وصية الإمام ــ عليه السلام ــ للرجال]

فأمـــرنا الرجالَ بمكارمِ الأخلاق(٣٩)، والصبرِ في مَواطنِ الجلاد(٤٠)، والدِّفـــاعِ عن الدِّين(٤١)، وحفظِ الجارِ والصاحبِ، وإكرامِ الضيف(٤٢)،

---

(٣٩) روى الإمام المرشد بالله ــ عليه السلام ــ في أماليه الخميسية [٢ / ١٧٦] عن أنس بن مالك أنه سمع رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ يقول : ((**مكارم الأخلاق من عمل أهل الجنة**))، ومكارم الأخلاق أبوابٌ كثيرةٌ، وخصال كريمة، وخلالٌ حميدةٌ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر : حُسْنُ الخُلُقِ، والتواضعُ، والصـــبرُ، والشكر، والتوكلُ، والعفوُ، والرحمةُ، والصدقةُ، وبرُّ الوالدين، والحلمُ، وكظمُ الغيظ، والحياءُ، واصطناعُ المعروف، والرِّفقُ، والمروءةُ، والكرمُ، وأصل ذلك كله وفرعه، ورأسه وأسه تقوى الله تعالى، وإتباع أوامره، والانتهاء عن نواهيه.

(٤٠) لقوله تعالى **﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبـــار * ومن يولهم يومئذ دُبُرَهُ إلاّ متحرفاً لقتال أو مُتَحيزاً إلى فئة فقد باء بغضـــب من الله ومأواه جهنمُ وبئس المصير﴾** [الأنفال : ١٥ ــ ١٦]، وقال تعـــالى **﴿ يـــا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئةً فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفـــلحون﴾** [الأنفـــال : ٤٥]، وروى البخاري، ومسلم، وأبوداود، والنسائي

وغيرهــم عــنه ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ : ((اجتنبوا السبع الموبقات : الشرك بالله، والسِّحر، وقتل النفس التي حرم الله إلاَّ بالحق، وأكل الربا، وأكل مــال اليتــيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات)). وصــححه السيوطي في الجامع الصغير [١ / ١٧].< تنبيه > : وهذا الحديث الشــريف وأمــثاله من باب التنصيص على بعض أفراد العام ؛ لا أن هذه الكبائر والموبقــات فقــط. فهناك كبائر أخرى كبغض أهل البيت ــ عليهم السلام ــ وعداوتهم، وكالرياء، واللواط، وعقوق الوالدين، ...

(٤١)- وللدفاع عن الدين كيفيات عديدة وصور كثيرة منها ما يرجع إلى الدين في نفسه أو في أهله فالأول يكون بالدفاع عن أسسه وقواعده، وأصوله وعقائده، ورفع شعاره، وإعلاء مناره، ورد شبهات أهل الكفر والضلالة، والبدع والجهالة، وكذلــك يكون بتوضيحه للمسترشدين، وتبيينه للجاهلين، ونشره لمبتغيه، وبذله لطالبيه، والدعاء إليه بالأموال والأنفس، والغالي والرخيص، وجهاد الكفار والبغاة وغير ذلك من أمور، والثاني ــ أي الدفاع عن أهله ــ وأهل الدين هم آل محمد الأطهــار ــ عــليهم صلوات الملك الغفار ــ وأشياعهم الأخيار، وذلك يكون بالدفــاع عنهم، والمقاتلة بين أيديهم، وتنــزيههم، ورد طعن الطاعنين، وببيان ما لهــم مــن فضائل، وشرح ما خصوا به من شمائل، وإبراز المكارم والمآثر، وإظهار المــناقب والمفاخــر، ونشــر عبير أفعالهم وأحوالهم، ونثر درر علومهم وأقوالهم، بمتابعــتهم ومحبتهم، بإكرامهم، والإحسان إليهم، لأن آل محمد الأطهار ــ عليهم ســلام العلي الغفار ــ هم أعظم من دعا إلى هذا الدين الكريم، وأفضل من حمى

والحُــلْمِ عــن الســفيه(٤٣)، وجَمْــعِ العلمِ، وتعظيمِ أربابه(٤٤)، وطاعةِ الأئمـــةِ(٤٥)، والأمـــراءِ إنْ كـــانوا مأمورين، وحُسْنِ السياسةِ إنْ كانوا

حماه الفخيم، وأكرم من أقام عموده العظيم، بشدة إخلاصهم، وعظم جهادهم : علت كلمتُهُ، ورُفعتْ رايتُهُ، بصحةِ علومهم، وسدادِ اجتهادهم : وضحت حجتُهُ، وبانت محجتُهُ، بصفاءِ قلوبهم، ونقاءِ سرائرهم، رُفع أمرُهُ، وعظم قدرُهُ، كيف لا ؟ وهم قرناء الكتاب، وأمناء رب الأرباب، عصمة اللائذ لمن تمسك بهم من العذاب، دعـــاة الحـــق، وألسنة الصدق، وقادة الخلق. نسأل الله بحق اسمه الأعظم، وكتابه الأكرم أن يميتنا على محبتهم ودينهم، وأن يحشرنا في زمرتهم، وجماعتهم. آمين رب العالمين.

(٤٢) روى أحمد في مسنده، والبخاري ومسلم، والنسائي، وابن ماجه عن رسول الله ــ صـــلى الله عـــليه وآله وسلم ــ قال ((**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمـــن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت**)) انظر الجامع الصغير [٢ / ٥٤٠].

(٤٣) قـــال تعـــالى في مدح نبيه إبراهيم ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ ﴿ **إن إبراهـــيم لحلـــيم أواه منيب** ﴾ [هود : ٧٥]، وروى الإمام أبو طالب ــ عليه السلام ــ في الأمالي [٣١٩]، والقرشي في شمس الأخبار [١ / ٤٨٤] عن أمير المؤمـــنين ــ عليه الصلاة والسلام ــ قال : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ : ((**إن الرجل لَيُدْرِك بالحلم درجة الصائم القائم، وإن الرجل لَيُكْتَبُ**

آمــرين، ومُــنَابَذَة الظــلمة عموماً[٤٦]، والفرقة المرتدة الغوية، المسماة بالمُطَرِّفية[٤٧] خصوصاً، ورعاية حَقِّ الجار[٤٨] وابن العمِّ والصَّاحب، و لم

جاراً وما يملك إلاّ أهل بيته))، وروى الخطيب عن أنس مرفوعاً : ((الحليم سيد في الدنيا، وسيد في الآخرة)) .

(٤٤) روى الإمام المرشد بالله ـــ عليه السلام ـــ في الأمالي الخميسية [١ / ٤٦]، والقرشي ـــ رحمه الله تعالى ـــ في شمس الأخبار [١ / ١٧٤] عن ابن عباس ـــ رضوان الله تعالى عليهما ـــ عن النبي ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ أنه قال : ((تعلموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والوقار، وتواضعوا لمن تعلمون، وتواضعوا لمن تُعَلِّمون منه، ولا تكونوا جبابرة العلماء، فلا يقوى عملكم بجهلكم)).

(٤٥) قال تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسولَ وأولي الأمر منكم ﴾ [النساء : ٥٩]، والمراد بأولي الأمر هنا هم أئمة أهل البيت ـــ عليهم السلام ـــ لإجماع أهل البيت ـــ عليهم السلام ـــ على أنهم المرادون بأولي الأمر، وإجمـــاعهم حجـــة قاطعـــة يجب المصير إليها، والاعتماد عليها كما قد تقرر في مواضعه. ومن أراد زيادة إيضاح في هذه المسألة العظيمة الشأن، الساطعة البرهان فعـــليه بـــلوامع الأنـــوار، والتحف شرح الزُّلف ،، ومجمع الفوائد من كتب مولانا وحجتنا آية العصر، وغرة الدهر الإمام أبي الحسين مجدالدين المؤيدي ـــ رضوان الله تعالى عليه ـــ وبغيرها من كتب أصحابنا المحققين، وعلمائنا المدققين.

(٤٦) قـــال تعالى ﴿ ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ﴾ قال الإمام مجدالدين المؤيدي ـــ أيده الله تعالى ـــ في الثواقب الصائبة لكواذب الناصبة : فإن

الوعيــد فيهــا مصرحٌ على الطغيان، الصادق بأدنى تجاوز لما أُمروا به وعصيان، وبإمســاس النار على الرُّكُون، وهو الميل اليسير إلى من صدر منه الظلم دع عنك الظــالم نفسه، ثم عَقّبَ على دخول النار أنه ليس لهم من دون الله أولياء، وأنهم لا ينصرون، وهو يقتضي الخلود في العذاب، وانقطاع الأسباب، فهل يبقى بعد ذلك شــكٌّ وارتياب، فنسأل الله تعالى العصمة والسلامة، وحسن المرجع والمآب، وهو حسبنا ونعم الوكيل. انتهى. وفي الأحكام [ط ١، ج ٢، ص ٥٣٨] قال الإمام الأعظــم الهادي إلى الحق الأقوم ــ عليه السلام ــ : < بلغنا عن رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ أنه قال : ((**من جبا درهماً لإمام جائر كبه الله في النار على منخريه**))، وفي ذلك ما يقال : إن المعين للظالم كالمعين لفرعون على موســى، وفي ذلك ما بلغنا عن أبي جعفر محمد بن علي ــ رحمة الله عليه ــ أنه كان يروي ويقول : إذا كان يوم القيامة جعل سرادق من نار، وجعل فيها أعوان الظالمين، ويجعل لهم أظافير من حديد يحكون بها أبدانهم حتى تبدو أفئدتهم، فيقولون : ربنا ألم نكن نعبدك ؟! فيقال : بلى، ولكنكم كنتم أعواناً للظالمين. وفي ذلك ما بلغنا عن رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ أنه قال : ((**من سَوَّدَ علينا فقــد شرك في دمائنا**)) إلخ البحث فليرجع إليه، والله ولي التوفيق، ونسأله الهداية إلى واضح الطريق.

(٤٧) قال الإمام الحجة مجدالدين المؤيدي ــ أيده الله تعالى ــ في الشهاب الثاقب الذي قطع ــ أيده الله تعالى ــ به لسان القاضي محمد الأكوع، وأقام الحدَّ به عليه [ط ١ / ص ٤٠] : **المُطَرِّفِيَّةُ** هم أتباع مطرف بن شهاب اليمني، ومن مذهبه :

إنكارُ صُنعِ الصانعِ الحكيم، والشرائعِ السماويةِ المطهرةِ، ونسبةُ كلٍ ما في الوجودِ من خلق الله تعالى إلى الطبيعة، كما دعا إلى الإباحية المطلقة، وقد غرر بهذا بالكثير مـــن الرُّعَّاع والمراهقين، فاتبعوه على جهل، وخرجوا من الملة الإسلامية المطهرة اتباعاً لشهواتهم، وإرضاءً لنـــزعاتهم الشريرة، ومقالاتُهم معلومة في كتب الإسلام، وقد جاهدهم على كفرهم وعنادهم وجحودهم ـــ الأئمةُ الهداةُ، والأنصارُ الأُباةُ، ومنهم : الإمامُ الناصرُ للدين أبو الفتح الدَّيلَمي، وله فيهم < الرسالة المُبْهِجَةُ في الـــرد على الفرقة المُتَلَجْلِجة > والإمامُ المتوكل على الله أحمدُ بنُ سليمانَ من قبله ... إلى آخـــر كلامـــه ـــ أيده الله تعالى ينبغي الرجوع إليه لزيادة الفائدة، وقد أوضح ـــ أيده الله تعالى ـــ قبل هذا جهاد الإمام المنصور بالله ـــ عليه السلام ـــ لهم.

(٤٨) روى الإمـــام الهادي ـــ عليه السلام ـــ في الأحكام [ط ١ / ج ٢ / ص ٥٢٩] عـــن الحسن بن علي ـــ عليهما السلام ـــ أنه قال : قال رسول الله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ : ((ما آمنَ بالله. فقالوا : مَنْ يا رسولَ الله ؟ فقال : مـــن باتَ شبعاناً، وجارُهُ جائعٌ، وهو يشعرُ)) وروى ـــ عليه السلام عنه ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ أنه قال : ((البرُّ، وحُسْنُ الخُلُقِ، والجوار : زيادة في الـــرِّزق، وعمارةٌ للديار))، وروى ـــ عليه السلام ـــ أيضاً بإسناده عنه ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ أنه قال : ((ما يؤمنُ. قيل : من يارسول الله ؟ قال : رجل لا يأمن جارُهُ بوائقه)) وروى ـــ عليه السلام ـــ بإسناده إلى الحسن قال : قال رسول الله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ : ((ما آمنَ. قيل من يا رسول

نَذْكُرْ لهمُ الأخَ لأنَّا استعظمنا أنْ يَجفوَ الأخُ أخَاهُ(٤٩)، وأنْ نَحضَّ على هـذه الأشرافَ والرؤساءَ، وعَلمنا مِنْ نفوسنَا أنَّا كُنَّا لإخوانِنَا وهم لنا بحيثُ لا سبيلَ إلى مجالٍ يتسعُ في ذِكْرِ البِّرِ والنَّصَفَةِ بيننا لوقوعِ ذلك إلى حَدٍّ لا مزيدَ عليه، ولا معنى لسؤالِ مَنْ نسألُهُ ونرجو أنهم كذلك إنْ شاءَ الله تعالى، وأفضل.

فـإذا تقـررتْ هذه الجملةُ رجعنا إلى ما كُنَّا نحنُ بصددهِ مِنْ ذِكْرِ البناتِ وما يَلزمُ لهنَّ مِنَ الوصايا.

الله ؟ قال : من لم يأمن جارُهُ غشمَهُ وظلمَهُ)) وروى القرشي ــ رحمه الله تعالى ــ في شمس الأخبار [٢ / ١٧٥] نقلاً عن الأمالي الخميسية ، واللفظ له، ومن العامــة مــا رواه أحمد بن حنبل والبخاري ومسلم والأربعة أبو داود والنسائي والــترمذي وابن ماجه عنه ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ أنه قال : ((لم يزلْ جبريلُ يوصيني بالجار حتى ظننتُ أنه سيورثه من جاره)) وروى أحمد والبيهقي عــن عائشــة : ((صلة الرحم، وحسن الخلق، وحسن الجوار يَعْمُرْنَ الدِّيار، ويَزِدْنَ في الأعمار))، وحسنه السيوطي في الجامع الصغير [٢ / ٣٠٩]. وهو في شمس الأخبار [١ / ٤٩٢].

(٤٩) وكما قال طَرَفَةُ بنُ العبد في معلقته المشهورة :

وظـلمُ ذوي القربى أشدُّ مضاضةً عـلى المرء من وقع الحسام المُهَنَّدِ

[وصية الإمام ــ عليه السلام ــ للبنات]

فـــأول ما نأمرهن به تقوى الله تعالى في السِّر والعلانية(٥٠)، والقيامَ بفرائضه من الوضوءِ والصلاةِ والصيامِ والحجِ إنْ استطعْنَ إليه سبيلاً(٥١)،

(٥٠) قال تعالى ﴿ وتزودوا فإن خيرالزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب ﴾ [البقرة : ١٩٧]، وقال عزَّ اسمه ﴿ واتقينَ الله ﴾ [الأحزاب : ٥٥].

(٥١) روى الإمـــام المؤيد بالله ــ عليه السلام ــ في شرح التجريد [٢ / ١٦١]، والإمام أبوطالب ــ عليه السلام ــ في الأمالي [١٦٥]، واللفظ له، والإمام المرشد بالله ــ عليه السلام ــ في الأمالي الخميسية [١ / ٣١]، والإمام أحمد بن ســـليمان ــ عليهما السلام ــ في أصول الأحكام، وأحمد في مسنده، والبخاري، ومســـلم، والترمذي، والنسائي عن ابن عمر عنه ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ قـــال : ((بـــني الإسلام على خمس : توحيد الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، والحج))، وروى الإمام أبوطالب ــ عليه السلام ــ في الأمالي [١٦٤] عن ابن عمر قال : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ : ((خمـــس لا يقبل الله منهن شيئاً دون شيء، شهادة أن لا إله إلاّ الله، وأن محمداً عبده ورسوله، والإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والجنة والنار، والحياة بعد الموت، هذه واحدة. والصلوات الخمس عمود الإسلام، لا يقبل الله الإيمان إلاّ بالصـــلاة، والـــزكاة طهور من الذنوب لا يقبل الله الإيمان ولا الصلاة إلاّ بالـــزكاة، فمن فعل هذه ثم جاء رمضان، وترك صيامه متعمداً لم يقبل الله منه

وقراءةَ القرآنِ[٥٢]، وعبادةَ الرحمنِ، وحُسْنَ الخُلُقِ[٥٣]، والمواساةَ للسائلِ والمُعتَرِّ[٥٤]، وتخصيصَ الأقاربِ وذوي الأرحامِ[٥٥]مع العمومِ لمن أمكنَ إيصالُ النَّفعِ إليه.

الإيمان، ولا الصلاة، ولا الزكاة، ومن لعل هؤلاء الأربع وتيسر له الحج ولم يحج، ولم يوص بحجة، ولم يحج عنه بعض أهله لم يقبل الله منه الإيمان، ولا الصلاة، ولا الزكاة، ولا صيام رمضان، لأن الحج فريضة من فرائض الله، ولم يقبل الله شيئاً من فرائضه بعضها دون بعض))، وفي لوامع الأنوار للإمام الحجة مجد الدين المؤيدي ـــ رضوان الله تعالى عليه ـــ [ط ١ / ج ١ / ص ٤٣٣] عند الكلام على سند الجامع الكافي ـــ ما لفظه : قال الحسن بن يحيى : الإسلام شهادة أن لا إلـه إلاّ الله، وأن محمـداً رسـول الله، والإقرار بما جاء من عند الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً، وولاية علي بن أبي طالب، والبراءة من عدوه، والإمام المفترض الطاعة بعد رسول الله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ علي بن أبي طالب ـــ صلى الله عليه ـــ اهـ.

(٥٢) روى الإمام المرشد بالله ـــ عليه السلام ـــ في الأمالي الخميسية [ج ١ / ص ٧٢] بإسناده إلى الإمام موسى الكاظم بن جعفر الصادق عن آبائه ـــ عليهم الصلاة والسلام ـــ عن أمير المؤمنين ـــ صلوات الله تعالى وسلامه عليه ـــ قال : قال رسول الله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ ((**خير الناس من تعلم القرآن وعلمه، وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه**)) ـــ ورواه

البخاري والترمذي عن علي ـــ عليه السلام ـــ، وأحمد وأبوداود والترمذي وابن ماجـــه عن عثمان بلفظ : ((**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**))، وروى الإمام أبوطـــالب ـــ عليه السلام ـــ في الأمالي [١٧٣] بإسناده إلى أبي إدريس الخولاني عـــن معاذ بن جبل قال : ذكر رسول الله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ الفتنة فعظمهـــا وشددها فقال علي بن أبي طالب ـــ عليه السلام ـــ فما المخرج منها ؟ قال ((**كتاب الله، فيه حديث ما قبلكم، ونبأ ما بعدكم، وفصل ما بينكم، من يتركه من جبار يقصمه الله، ومن يبتغي الهدى من غيره يضله الله، وهو حبل الله المتين، والذكر الحكيم، والصراط المستقيم، وهو الذي لما سمعته الجن قالوا ﴿ إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشد ﴾ وهو الذي لا تختلف به الألسن، ولا يخلقه كثرة الرد**))، انظر مجمع الفوائد [١ / ٢٤٦]، وأمالي الإمام أبي طالب [١٦٧]، الأمالي الخميسية [١ / ٧٢]، شمس الأخبار [١ / ١٧٧]، وغيرها.

(٥٣) قـــال تعالى في مدح رسول الله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ **﴿وإنك لعلى خلق عظيم ﴾** وروى الإمام أبوطالب ـــ عليه السلام ـــ في الأمالي [٣٢٨] بإســـناده عـــن الإمام زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين علي ـــ عـــليهم الســـلام ـــ قـــال : قال رسول الله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ ((**أفضـــلكم إيماناً أحسنكم أخلاقاً الموطئون أكنافاً، الواصلون أرحاماً**))، وروى القرشي ـــ رحمه الله تعالى ـــ في شمس الأخبار [١ / ٤٩٢] عن أبي أمامة عنه ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ أنه قال : ((**إن من الإيمان حسن الخلق، وأفضلكم إيمانـــاً أحسنكم خلقاً**))، وروى أحمد، وأبو داود، وابن حبان، والحاكم عن أبي

[صفة الوضوء]

فأمـــا غَسْـــلُ الفرجين فهو أمانةٌ، والمرادُ به إزالةُ النجاسةِ، والفاضلُ الشـــريفُ لا يَخُونُ أمانَتَهُ، فإذا غَلَبَ في الظنِّ بطهارةِ ما هنالك وقعت

هريرة مرفوعاً ((**أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً**))، ورواه الترمذي بزيادة ((**وخياركم خياركم لنسائهم**))، وصححه السيوطي في الجامع الصغير [١ / ٨٩].

(٥٤) المُعْتَرُّ : الفقير، والمتعرض للمعروف من غير أن يسأل. تمت من القاموس.

(٥٥) قـــال تعـــالى ﴿**وأولـــوا الأرحامِ بعضُهُم أولى ببعض في كتاب الله**﴾ [الأحزاب : ٦]، وروى الإمام أبوطالب ــ عليه السلام ــ في الأمالي [ط ١ / ص ٣٠٤ ــ ٣٠٥] عنه ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ أنه قال : ((**صدقتك على المساكين صدقة، وصدقتك على القرابة صدقتان : صدقة وصلة**))، وروى القرشي ــ رحمه الله تعالى ــ في شمس الأخبار [٢ / ٣٧] عن النبي ــ صلى الله عـــليه وآله وسلم ــ أنه قال : ((**الصدقة على القرابة : صدقة وصلة**)) وروى الطـــبراني في الأوسط عن سلمان بن عامر مرفوعاً ((**صدقةُ ذي الرحم على ذي الـــرحم صدقةٌ وصلةٌ**)) وصححه السيوطي في الجامع الصغير [٢ / ٣٠٨]، ورواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم وغيرهم عن سلمان بن عامر بلفظ : ((**الصدقة على المسكين صدقة، وهي على ذي الرحم اثنتان : صدقة، وصلة الرحم**))، وصححه السيوطي في الجامع الصغير [٢ / ٣١٧].

المضمضـــةُ والاستنشـــاقُ حـــتى تُطَهِّـــرُ الفَمَ، وهو طريقُ القرآن[٥٦]، والمـــنخرين[٥٧] فهما مجرى الأنفاسِ، وذلك بعد تخليلِ الأسنانِ ودَلْكِهَا بالســـواكِ، والأصابعِ واللسانِ[٥٨] كذلك، فإذا طهرَ بدأتْ بغَسْلِ الوجهِ

(٥٦) في تخريج البحر لابن بهران ــ رحمه الله تعالى ــ [٢ / ٧٣] : روي عن علي ــ عليه السلام ــ قال : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ : ((إن أفواهكم طرق القرآن فطهروها بالسواك)) حكى نحوه في الانتصار، وقال في التلخيص [١ / ١٠٣] : رواه أبو نعيم، ووقفه ابن ماجه... انتهى. وهو في شمس الأخبار [١ / ٢٤٧]، عن أصول الأحكام.

(٥٧) المَـــنْخَرُ ــ بفـــتح الميم والخاء، وبكسرهما، وبضمهما : الأنف. تمت من القاموس.

(٥٨) رويت عنه ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ في السواك أحاديثُ كثيرةٌ تدل عـــلى الاهـــتمام بشأن السواك، منها ما رواه إمام الأئمة الإمام زيد بن علي ــ عـــليهما الســـلام ــ في مجموعه الشريف [٧٢] عن أبيه عن جده عن علي ــ عليهم السلام ــ قال : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ : ((**لولا أني أخـــاف أن أشق على أمتي لفرضت عليهم السواك مع الطهور فلا تدعه يا علي، ومن أطاق السواك مع الوضوء فلا يدعه**))، وهو في أمالي الإمام أحمد بن عيســـى ــ عليهما السلام ــ [١ / ٤٢] بدون قوله : ((**فلا تدعه يا علي**))، وفي الشفاء بدون قوله : ((**ومن أطاق السواك مع الوضوء إلخ**))، ورواه الإمام الهادي ــ عليه السلام ــ في الأحكام [١ / ٤٩] بدون : ((**فلا تدعه يا علي**

مـــن أعـــلى غَسلاً نظيفاً بالدلكِ والصبِّ، فإذا فرَغَ الوجهُ[٥٩]، غسلتِ اليديـــنِ تـــبدأُ من أعلا الذراعِ إلى أسفلِهِ فهو أولى بالتطهيرِ وإنْ كانتِ

))، وبـــلفظ ((الطهور)) بدل ((الوضوء)) ورواه الإمام المؤيد بالله ــ عليه الســـلام ــ في شرح التجريد، والإمام أحمد بن سليمان ــ عليهما السلام ــ في أصول الأحكام، بلفظ : ((لولا أن أشق على أمتي لفرضت عليهم السواك مع الطهور))، ورواه مالك، وأحمد في مسنده، والشيخان، والترمذي، وابن ماجه عن أبي هريـــرة، وأحمد في مسنده، وأبوداود والنسائي، وابن ماجه عن زيد بن خالد بـــلفظ : ((لـــولا أن أشقَّ على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة ...))، وروى الإمام المؤيد بالله في شرح التجريد، والأمير الحسين ــ عليهما السلام ــ في الشفاء، وأحمد في مسنده، والنسائي، وابن حبان، والحاكم، والبيهقي في السنن عن عائشـــة، وابن ماجه عن أبي أُمامة : ((السواك مطهرةٌ للفم، مرضاةٌ للرب))، وصححه السيوطي. انظر الجامع الصغير [٢ / ٢٩٧]. وللسواك فضائل كثيرة، وآداب مذكورة في مواضعها. فمن أرادها طلبها في شفاء الأوام، والبحر الزخار [٢ / ٧٢]، شـــرح الأزهار [١ / ٩٢]، الروض النضير [ط ٢ / ج ١ / ص ٣٩٧]، شمـــس الأخـــبار [١ / ٢٤٦]، وغيرها من كتب الأصحاب. وانظر تلخيص الحبير [١ / ٨٧].

(٥٩) وحَـــدُّ الوجه : ما بين الأذنين عرضاً، ومن مقاص الشعر إلى منتهى الذقن طـــولاً. شرح الأزهار [١ / ٨٦].، وقال الإمام الهادي ــ عليه السلام ــ في

النســـوانُ يبدأْنَ من أسفلَ إلى أعلى، ثم يقعُ التغشي وهو مسحُ جمجمة الـــرأس وجوانبِهِ إلى مَقَاصِّ الشَّعَرِ من القَفا، ولا يجبُ مَسْحُ الغدائرِ(٦٠) والغُفُـــورِ(٦١) إلى نهايـــتهن بل ما علا كما ذكرنا لأن ذلك هو الرأسُ،

الأحكام [١ / ٦٨] : < فأوجب سبحانه غسل الوجه كله، من مقاص الشعر إلى حد الأذنين إلى اللحيين إلى الذقن >.

(٦٠) الغديرة : الذؤابة، والجمع غدائر. والذؤابة ـــ بالضم ـــ مهموز، الضَفيرة من الشعر إذا كانت مرسلةً، فإن كانت ملويةً فهي عَقيصةٌ. من المصباح.

(٦١) الغُفُورُ : خرقةٌ تُوَقِّي بها المرأةُ خِمارَها من الدُّهْن. تمت من القاموس.

ويمســحُ الرقبةَ بعد ذلك بماءٍ جديد(٦٢)، ثم تغسلُ الرِّجلين، وتُخَلِّلُ بين أصابعهما(٦٣)، وتغسلُ بطونَهما وعرقوبيهما(٦٤).

وهــذا كلُّهُ بعدَ تقديمِ التسمية في الابتداءِ(٦٥)والنية عند الشروعِ في غَسْــلِ الأعضــاءِ(٦٦): (**اللهم إن وضوئي هذا لتأدية ما أمرتني به من**

---

(٦٢) والمقــرر للمذهب الشريف أن المسنون مسح الرقبة ببقية ماء الرأس، وعند الإمام المؤيد بالله، والإمام المنصور بالله ــ عليهما السلام ــ أن مسح الرقبة يكون بمــاء جديد فرقاً بين الفرض والنفل. انظر شرح الأزهار(٩٢/١).، فائدة : روى الإمام المؤيد بالله، والإمام أحمد بن سليمان في أصول الأحكام، والأمير الحسين ــ عــليهم السلام ــ والقرشي ــ رحمه الله تعالى ــ في شمس الأخبار، وغيرهم عن عــلي ــ عليه السلام ــ قال : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ ((**من توضــأ بالمــاء، ثم مسحَ سالفتيه بالماء وقفاه أمِنَ من الغل يوم القيامة**)) اهــ. والسالفة : صفحة العنق تمت من مفردات الراغب.

(٦٣) روى الإمــام الهادي ــ عليه السلام ــ في الأحكام [ط ١ / ج ١ / ص ٥٥]، عــن رســول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ أنه قال : ((**خللوا الأصــابع بالماء قبل أن تخلل بالنار**)).، وهو في أمالي الإمام أحمد بن عيسى ــ عليهما السلام ــ [١ / ٣٥] بلفظ : ((**خللوا أصابعكم قبل أن تخلل بالنار**)).

(٦٤) روى الإمــام الهادي ــ عليه السلام ــ في الأحكام [ط١ / ج ١ / ص ٥٥] عن رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ أنه قال : ((**ويل للعراقيب من النار**))، **وقال** : ((**ويل لبطون الأقدام من النار**)).

(٦٥) والتســـمية فــرض على الذاكر لا الناسي والجاهل وجوبها حتى فرغ من وضـــوئه فإن ذكرها فيه سمى حيث ذكر، فإن تركها عمداً أعاد من حيث ذكر، والأدلة على وجوب التسمية كثيرة منها : ((**ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه**)) رواه في أمالي الإمام أحمد بن عيسى ــ عليهما السلام ــ [رأب الصدع / ج ١ / ص ٢٨]، والإمام المؤيد بالله ــ عليه السلام ــ في شرح التجريد [ج ١ / ص ٥١]، والأمير الحسين ــ عليه السلام ــ في الشفاء، وفي شمس الأخبار [١ / ٢٥٢]، وغيرهم من أصحابنا ــ رحمة الله تعالى عليهم ــ ومن العامة ما عزاه في الجامع الصغير إلى مسند أحمد بن حنبل، وأبي داود، وابن ماجه، والحاكم عن أبي هريرة، وابن ماجه عن سعيد بن زيد، وصححه السيوطي [٢ / ٥٨٤].

(٦٦) لخبر : ((**الأعمال بالنية**)) قال مولانا الإمام مجد الدين المؤيدي ــ أيده الله تعـــالى ــ في تخريج أحاديث سلسلة الإبريز في لوامع الأنوار [ط ١ / ج ٣ / ص ٢٣٢] : قال النمازي : أخرجه الشيخان. اهــ، **وقال ــ أيده الله تعالى ــ** في مجمع الفوائد [٤٣٣] : ((**إنما الأعمال بالنية**)) : أخرجه الستة سوى مالك، و((لاقول إلا بعمل، ولا قول ولاعمل إلابنية، ولاقول ولاعمل ولانية إلا بإصابة الســـنة)) أخــــرجه الإمام الناصر والإمام المؤيد بالله وأبو طالب وأبو العباس من طريق جعفر بن محمد عن آبائه رضوان الله عليهم **قلت** : والإمام أحمد بن سليمان في أصـــول الأحكـــام، والأمير الحسين ــ عليهم السلام ــ في الشفاء، والقاضي جعفر بن أحمد في شرح نكت العبادات [١ / ١٢]، وعلي بن حميد ــ رضي الله تعـــالى عنهما ــ في شمس الأخبار [١ / ٢٦٢] وغيرهم. **وصحح مولانا الإمام**

الفـــرضِ والـــنفلِ طاعةً لك فعلتُها لوجوبِها) هذا يخطرُ بالبالِ من غيرِ كلامٍ[٦٧]، وإنما تقرر ذلك مع الكلامِ في القلبِ.

مجدالدين المؤيدي ــ أيده الله تعالى ــ سند هذين الخبرين في مجمع الفوائد [ط ١، ص ٤٧٤] وكفـــى بتصحيحه ــ أيده الله تعالى ــ، وقال ــ أبقاه الله تعالى ــ أيضاً في المجمع [٤٧٥] : نعم : وأخرج الإمام المرشد بالله، والبخاري، ومسلم، وأبـــوداود، والنســـائي، والترمذي، بأسانيدهم إلى يحيى بن سعيد الأنصاري تفرد بالخبر الآتي ومن فوقه إلى عمر بن الخطاب عنه ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ : ((إنما الأعمال بالنية، وإنما لامرئ ما نوى)). انتهى

(٦٧) وروى الإمام الهادي ــ عليه السلام ــ عن أمير المؤمنين، وسيد الوصيين ــ عـــليه السلام ــ في الأحكام [ط ١ / ج ١ / ص ٤٩] أنه كان يقول إذا وُضِـــعَ طهورُهُ أمامه : (بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ــ صلى الله عليه وآلـــه ــ ثم يغسل فرجه فيقول : اللهم حصن فرجي برحمتك عن معاصيك، ثم يتمضمض فيقول : اللهم لقني حجتي يوم ألقاك، ثم يستنشق فيقول : اللهم لا تحـــرمني رائحة الجنة برحمتك، ثم يغسل وجهه فيقول : اللهم بيض وجهي يوم تـــبيض وجوه، وتسود وجوه، ثم يغسل يده اليمنى فيقول : اللهم أعطني كتابي بـــيميني، واغفـــر ذنـــبي، ثم يغسل يده اليسرى فيقول : اللهم لا تؤتني كتابي بشـــمالي، وتجاوز عن سيئ أفعالي، ثم يمسح رأسه فيقول: اللهم غشني رحمتك، وأتمم عليَّ نعمتك، ثم يجيل يده على رقبته ثم يقول : اللهم فُكَّ الأغلال لي يوم الحساب، ثم يغسل رجليه إلى الكعبين فيقول : اللهم ثبت قدمي على الصراط

[صفة الصلاة]

ثم تســـتقبلُ القبلةَ في المكانِ النظيفِ، وأفضلُ المواضع للعبادة للامرأة قَعْرُ بيتِهَا. وهَوَ لها أفضلُ من المساجد(٦٨). قال تعالى لأمهاتكن : ﴿وقَرْنَ فِي بيوتكـــن﴾[الاحزاب : ٣٣] فإذا استقبلتِ القبلةَ توجهتْ، و لم تُؤذِّنْ و لم تُقـــمْ، ثم تنوي أيَّ صلاةٍ وجبتْ (أوجبت أن أصليَ ـــ كذا ـــ عبادةً لله لوجوبهـــا، إن كـــانت واجبةً، أو المندوب إليها إن كانت مندوبةً)(٦٩)، ثم تُكبِّرُ، وتقرأُ الحمدَ وسورةً، ثم تركعُ مُنْصَبَّةً إلى الأرضِ كهيئةِ

المستقيم يوم تزل الأقدام ياذا الجلال والإكرام، ثم يخلل بين أصابعهما، ويبدأ في الغسل باليمنى منهما))

(٦٨) روى عـــلي بن حميد ـــ رضي الله تعالى عنهما ـــ في شمس الأخبار [٢ / ٢١٦] عنه ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ أنه قال : ((إن خير مساجد النساء قعـــر بيوتهن، وما صلت امرأة من صلاة أحب إلى الله من صلاتها في أشد بيتها ظلمة))، وروى أحمد في مسنده، والبيهقي عن أم سلمة ـــ رضي الله تعالى عنها ـــ مرفوعاً : ((خير مساجد النساء قعر بيوتهن))، ورواه الطبراني في الكبير عن أم سلمة ـــ رضي الله تعالى عنها ـــ بلفظ : ((خيرُ صلاة النساء في قَعْرِ بيوتهن))، وحسنهما السيوطي في الجامع الصغير [٢ / ٢٤٨ ـــ ٢٤٩].

(٦٩) قال الأمير الحسين بنُ بدر الدين ـــ عليهما السلام ـــ في ينابيع النصيحة [ص ٤٨٨] : < واعـــلم أيـــها المسترشد أنه يجزيك في النية أن تنوي الصلاة

مَـــنْ يهـــوي للجلوسِ، رأسُهَا مُتَقَاعِسٌ لئلا تنحني فترتفعَ عَجيزتُها، ثم تُسَبِّحُ وتقومُ، وتنحطُّ إلى الأرضِ انحطاطاً كالذي يجلسُ، ولا تَخِرّ كما يَخِـــرُّ الرجلُ، فإذا استقرتْ على الأرضِ عزلتْ قدمَيها إلى جانب(٧٠)، وانعطفـــتْ ساجدةً بالقربِ من ركبتيها، ولا ترفعْ عجيزتَها، ولا تُجافي

بقلـــبك وتميزها بما تتميز به عن غيرها ولن ينفعك إلا ما كان بقلبك دون لسانك ومما يقع به التمييز أن تنوي عين الفرض ظهراً كان أو عصراً أو غيرهما فإن كنت إماماً لجماعة نويت الإمامة لهم وإن كنت مؤتماً نويت الائتمام بالإمام المتقدم لإمامة الصلاة وإن كنت تقضي نويت القضاء ونويت من أول ما فاتك أو من آخره ومن آخـــره أولى وذلك لأجل التعيين والترتيب ويكره التلفظ بالنية لكراهة الكلام بين الإقامة والصلاة وإن صليت صلاة من صلوات الأسباب قيدتها بسببها ليقع التمييز به كصلاة الجنازة والعيدين والاستسقاء والخسوف والكسوف ونحو ذلك لأنه لابد مـــن تعيين الصلاة ولا يقع التعيين إلا بذلك. فهذا من فروض النية. ومن جملة ما يُســـتَحقُّ به الثواب أن تُخْطِرَ ببالك أن تصليَ الصلاة لوجوبها، ولوجه وجوبها إن كانت واجبة، وإن كانت سنة فلكونها سنة، ونحو ذلك من كونها عبادة لله إرغاماً للشيطان ونحو ذلك، وليس ذلك بواجب بل هو فضيلة وهيئة > انتهى كلامه ــ عليه السلام ــ.

(٧٠) أي الجـــانب الأيمن كما رواه الأمير الحسين في الينابيع [ص ٤٩٩] عن الإمام الأعظم المنصور بالله ــ عليهم السلام، وذكره في حواشي شرح الأزهار [

جنــبيّها عــن إبطيها بل تَنْضَمُّ وتَجَمْعُ كما أنها في حالِ قيامِها تُجْمَعُ قدميْهــا، وتضــمُدُ فخذَيها[٧١]، وكذلك السجدةُ الأخرى والركوعُ الآخــرُ، فإذا تشهدت التشهدَ الأخيرَ سلمتْ سلاماً خفيفاً لا تبالغْ فيه بالالتفاتِ كما يفعلُ الرجلُ[٧٢].

فــإذا انقضــتْ صلاتُها استُحبَ إنْ كانتْ لها مسبحةٌ سبحتْ وإلا فبأصابعِها فاستعمالُهُنَّ في حقِ الله تعالى من جملةِ العبادة.[٧٣]

---

(٧١) روى الإمام الأعظم زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي ــ عليهم السلام ــ قال : (**إذا صلى الرجل فليتفجج في سجوده، وإذا سجدت المرأة فلتحتفز، ولتجمع بين فخذيها**) قال في الحاشية في معنى فليتفجج : روي بجيمين، وفاجج ما بين رجليه : إذا فتح ما بينهما ....، وقال في القاموس في معنى احتفز : تضامَّ في سجوده وجلوسه.

(٧٢) وهــذا مذهــب الإمام المنصور بالله ــ عليه السلام ــ والمقرر للمذهب الشــريف ــ صــانه الله تعالى عن الزيغ والتحريف ــ أنه يجب عليها أن تلتفت كالرجل وإلاّ بطلت. انظر شرح الأزهار [١ / ٢٥٨].

(٧٣) روى الديــلمي في مســند الفردوس عن أمير المؤمنين ــ عليه السلام ــ مــرفوعاً ((**نعــم المذكر السبحة**)) ذكره السيوطي في رسالته المسماة المنحة في السبحة [الحــاوي ١ / ١٤١]، وذكــر فيها الآثار الواردة في هذا الشأن عن الصحابة والتابعين من تسبيحهم بالنوى والحصى وخيوط معقود فيها كسعد بن أبي وقاص، وأبي صفية مولى النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ وأبي سعيد الخدري،

وأبي هريرة أنهم كانوا يسبحون بالحصى أو النوى، وذكر عن طبقات ابن سعد عن فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ــ عليهم السلام ــ أنها كانت تسبح بخيط معقود فيه، وكذلك كان أبوهريرة، وقال : وكان لأبي مسلم الخولاني ــ رحمة الله عليه ــ سبحة. اهــ وكفى في الدلالة على ذلك ما رواه إمام الأئمة زيد بن علي ــ عليهما السلام ــ في مجموعه الشريف [١٥٧] عن أبيه عن جده عن علي ــ عليهم السلام ــ ((أن النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ دخل على بعض أزواجه، وعندها نوى العجوة تسبح به، فقال : ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ : ما هذا ؟ فقالت : أسبح عدد هذا كل يوم. فقال ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ : لقد قلتُ في مقامي هذا أكثر من كل شيء سبحتِ به في أيامك كلها. قالت : وما هو يا رسول الله ؟ قال : قلت : سبحانك اللهم عدد ما أحصى كتابك، وسبحانك زنة عرشك، ومنتهى رضى نفسك))، وقال السيوطي في رسالته المذكورة : وأخرج الترمذي والحاكم والطبراني عن صفية قالت : دخل عليَّ رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ وبين يدي أربعة آلاف نواة أسبح بهن. فقال : ما هذا يا بنت حيي ؟ قلت : أسبح بهن. قال : قد سبحت منذ قمت على رأسك أكثر من هذا. قلت : علمني يا رسول الله. قال : قولي سبحان الله عدد ما خلق من شيء.. صحيح اهــ وقال ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ ((عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس، واعقدْنَ بالأنامل، فإنهن مسئولاتٌ مستنطقات، ولا تغفلْنَ فتنسين الرحمة))، رواه الترمذي، والحاكم عن يسيرة، وصححه السيوطي في الجامع الصغير [٢ / ٣٤٥]، ومن الفوائد الغراء

وهــذا بعد أنْ تَعرفَ أحكامَ الوضوءِ، وأحكامَ الغسلين : الغسلِ من الحيضِ(٧٤) والغسلِ من الجنابةِ.

حــول المســبحة ما حصل لمولانا الإمام مجدالدين المؤيدي ــ أيده الله تعالى ــ وذلك أن مولانا الإمام مجدالدين المؤيدي ــ أيده الله تعالى ــ كان في يده مسبحة، فــرآها بعــض الجهلة في يده الشريفة، فقال مستنكراً على مولانا : يا شيخ هذه بدعة. فقال له مولانا الإمام ــ أيده الله تعالى ــ : لماذا ؟ فقال : لأنه لم يكن مع رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ مسبحة. فأمسك مولانا الإمام ــ أيده الله تعــالى ــ بمشــلح كان على هذا المستنكر، فقال : فعلى كلامك فهذا بدعة، فقال الرجل : لماذا ؟ فقال له مولانا الإمام ــ أيده الله تعالى ــ لأن رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ لم يكن معه مثل هذا المشلح، فأنت بدعة من رأسك إلى قدمك. اهــ وقد حقق مولانا الإمام ــ أيده الله تعالى ــ في لوامع الأنوار [ط ١ / ج ٢ / ص ٤٤٧ و ص ٦٠٣] معــنى السنة والبدعة لا يفوت أهل البحث والتحقيق.

(٧٤) وهاهــنا فوائد يحسن إيرادها عن الحيض : وهي أن من أحكام الحيض أن أقله ثلاث أيام من الوقت إلى الوقت فما دونها ليس بحيض، وأكثره عشرة أيام فما زاد ليــس بحيض لما رواه الإمام أحمد بن عيسى ــ عليهما السلام ــ في الأمالي [رأب الصــدع ط ١ / ج ١ / ص ١٦٥]، والإمام المؤيد بالله ــ عليه السلام ــ في شرح التجريد خ [١ / ٩٠]، والإمام أحمد بن سليمان ــ عليهما السلام ــ في أصــول الأحكام، والأمير ــ الحسين ــ عليه السلام ــ في الشفاء واللفظ له،

وغيرهم، عن أبي أُمامة عن النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ أنه قال : ((أقلُّ مــا يكون الحيض للجارية البكر ثلاثة أيام، وأكثره عشرة أيام، فإن زاد الدَّمُ أكثر من عشرة أيام فهي مستحاضة))، ويتعذر مجيء الحيض في أربع حالات : < الحالة الأولى > قبل دخول المرأة السنة التاسعة، < الحالة الثانية > بعد مضي أكثر الحيض فإن ما أتى بعد مضي أكثر الحيض لا يسمى حيضاً حتى تمضي عشرة أيام تكون طهراً، < الحالة الثالثة > بعد مضي ستين سنة من عمر المرأة كما هو المذهــب الشريف، وعند الإمام زيد بن علي ــ عليهما السلام ــ أن مدة اليأس خمسون سنة، وعند الإمام المنصور بالله ــ عليه السلام ــ ستون للقرشية لصلابة جســـمها وشـــدته، وخمســـون للعربية لتوسطها بين الصلابة والرطوبة، وأربعون لـــلعجمية لكظمهن الغيظ < الحالة الرابعة > حال الحمل فما أتى في أي هذه الأحـــوال فليس بحيض، ويحرم على الحائض وقت الحيض ما يحرم على الجنب من دخـــول المسجد، وحمل المصحف، وقراءة القرآن الكريم، ويختص الحيض بتحريم حكم زائد وهو الوطء في الفرج، و يجب عليها قضاء الصوم لا الصلاة. انظر شرح الأزهار [١ / ١٤٩]، وقال الإمام الهادي ــ عليه السلام ــ في الأحكام [ط ١ / ج ١ / ص ٧٣] : < ويستحب للحائض أن تطهر وتنظف، ثم تأتي موضعاً طاهــراً فتجلس فيه، وتستقبل القبلة في وقت كل صلاة ثم تسبح وتهلل، وتستغفر الله، ثم تنصــرف، ويســتحب لها أن تكحل عينيها، وتمشط شعرها، ولا تعطل نفســها، ولا تشعث رأسها، ولا تهاون بنفسها، وتتبع الحسن من أمرها > انتهى كلامه ــ عليه السلام ــ.

[النفاس][٧٥]

فأمـــا النفاسُ : فحكمُهُ حُكْمُ الحيضِ فإنها تَنْقُضُ شَعَرَها في الحيضِ والـــنفاسِ، وتصبُّ الماءَ على رأسِها من الجنابة، تَبلُّ أُصولَ الشَعَرِ، ولا حرجَ عليها في العُقَصِ والظفائرِ، فإذا قامتْ بذلك فقد أدّتْ ما يلزمُ من العبادة، وعليها تقليمَ أظفارِها، والاستنانَ بالسواك.[٧٦]

---

(٧٥) قال الإمام الهادي ــ عليه السلام ــ في الأحكام [ط ١ / ج ١ / ص ٧٥] : < تقعـــد المرأة النفساء أربعين يوماً إلاّ أن ترى قبل الأربعين طهراً فتطهر إذا رأت الطهر، ونقيت من الدم، فإن لم ترَ قبل الأربعين طهراً أقامت أربعين يوماً، ثم تطهـــرت، ولا تقعـــد أكثر من ذلك، فإذا رأت بعد ذلك دماً فعلت فيه ما تفعل المستحاضة، وكذلك بلغنا عن رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ أنه قال : ((**تقعد النفساء أربعين يوماً إلاّ أن ترى الطهر قبل ذلك**))، وكذلك بلغنا عن علي بن أبي طالب ــ رحمة الله عليه ــ أنه قال : (**وقت النفساء أربعون يوماً، فـــإذا جـــاوزت الأربعين اغتسلت وصلت، وكانت بمنـــزلة المستحاضة تصوم وتصلي، ويأتيها زوجها**). وفي المختصر المفيد : وحكمه ــ أي النفاس ــ حكم الحيـــض في جميع الأحكام، وإنما يكون نفاساً إذا وضعت وأدمت بعده، ولا حَدَّ لأقله، وأكثره أربعون يوماً، فإذا انقطع قبل الأربعين طَهُرت وصلت. انتهى.

(٧٦) روى الإمام زيد بن علي ــ عليهما السلام ــ في المجموع الشريف [٤٢٤] عـــن أبيه، عن جده، عن علي ــ عليهم السلام ــ قال : (**عشر من السنة : المضمضـــة، والاستنشـــاق، وإحفاء الشارب، وفرق الرأس، والسواك، وتقليم**

[الزكاة]

وتلزمها الزكاةُ في الحلي إنْ كان لها مائتا درهمٍ قَفلة فضة، أوعشرون مــثقالاً ذهباً، أوقيمةُ أحدهما[٧٧]، ولا تُفَرِّطْ في ذلك كلَّ حولٍ فإنه إذا اجــتمعَ صَــعُبَ، ولو أخرَجَتْهُ قليلاً قليلاً من أولِ الحولِ إلى آخره جازَ وهانَ.[٧٨]

الأظافــر، ولتف الإبط، وحلق العانة، والختان، والاستجداد وهو الاستجاء)، وهو مروي بألفاظ وسياقات أخرى. انظر أمالي الإمام أبي طالب ــ عليه السلام ــ [٢١١]، الجامع الصغير [٢ / ٣٣٦].

(٧٧) روى إمام الأئمة، وهادي هداة الأمة الإمام زيد بن علي ــ عليهما السلام ــ في مجموعه الشريف [١٩٢] عن أبيه، عن جده عن علي ــ عليهم السلام ــ قال : (ليس فيما دون المائتين من الورق صدقة، فإذا بلغت مائتين ففيها خمسة دراهــم، فإن زادت فبالحساب، وليس فيما دون العشرين مثقالاً صدقة، فإذا بلغت عشرين مثقالاً ففيها نصف مثقال، فما زاد فبالحساب).

(٧٨) مسألة : عند الإمام زيد بن علي، و الإمام الهادي، والإمام القاسم، والإمام المؤيــد بالله، وهو اختيار شيخنا الإمام الحجة مجدالدين المؤيدي ــ أيده الله تعالى ــ، وغيرهم من أهل البيت ــ عليهم السلام ــ أنه يجوز تعجيل الزكاة قبل الحول لخبر علي ــ عليه السلام ــ ((أن النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ تعجل مــن العــباس صدقة عامين)). ونحوها من الأدلة. انظر الفتاوى لسيدي العلامة الكبير علي بن محمد العجري ــ رحمة الله تعالى عليه ــ [ط ١، ٢١٦]

[الحج]

وأمـــا الحجُ فحكمُ النساءِ فيه مساوٍ لحكمِ الرجالِ، والحيضُ والنفاسُ لهـــنَّ ســـبيلُ الجنابةِ للرجلِ، لهنَّ أن يقضيْنَ المناسكَ كلَّهَا إلا الطوافَ بالـــبيتِ[٧٩]، ولا يلبسْـــنَ الحـــليَّ، ولا الـــثيابَ المصبوغةَ بما له رائحةٌ كـــالورسِ[٨٠] والزعفرانِ، ولهن لبسُ المعصفرِ[٨١]، ولهنَّ رميُّ الجِمارِ يومَ

---

(٧٩) قـــال الإمام الحجة مجدالدين المؤيدي ـــ أيده الله تعالى ـــ في كتابه العظيم الحـــج والعمرة [ط ٢ / ص ١١٤] : فائدة : لا تجب الطهارة في جميع المناسك غـــير الطواف وركعتيه لما رواه الإمام زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي ـــ عليهم السلام ـــ قال في الحائض : (**إنها تُعَرِّفُ وتنسك مع الناس المناسك كلها، وتـــأتي المشـــعر الحرام، وترمي الجمار، وتسعى بين الصفا والمروة، ولا تطوف بالـــبيت حـــتى تطهر**)، وعنه ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ أنه قال لعائشة لما حاضـــت : ((**فاقضي ما يقضي الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت حتى تغتسلي**)) أخـــرجه الـــبخاري ومسلم والبيهقي واللفظ له، وفي رواية للنسائي ((**تصنع ما يصنع الحاج غير أن لا تطوف بالبيت**))، والأخبار في هذا كثيرة اهـــ .

(٨٠) الورس نبت أصفر يزرع باليمن ويصبغ به. تمت من المصباح.

(٨١) العُصْفُر : نبت معروف، وعصفرت الثوب صبغته بالعصفر فهو مُعَصْفَرٌ ـــ اسم مفعول ـــ. تمت من المصباح.

النَّحْرِ في النِّصْفِ الآخرِ إلى آخرِ الرميّ (٨٢) فهذا يخالفْنَ فيه الرجالَ، ولا يســتلمْنَ الأركانَ كراهةَ الزِّحامِ، وإنما يُشِرْنَ إليها(٨٣)، ولكراهةِ الزّحامِ

(٨٢) ولتمام الفائدة نذكر ما قاله مولانا الإمام الحجة مجدالدين بن محمد المؤيدي ــ أيده الله تعالى ــ في كتاب الحج والعمرة [الطبعة الثانية ص ١٦٠] مسألة : ولـــلمرأة والخنثى والمريض والخائف والمُرافق والمَحْرَم ونحوهم : الرَّميُ من النصف الأخـــير ليلة النحر لا قبله فلا يجزي إجماعاً لخبر : ((**أن النبي ــ صلى الله عليه وآلــه وسلم ــ قدَّمَ النساء والصبيان وضَعَفَةَ أهله في السَّحَرِ، ثم أقامَ هو حتى وقف بعد الفجر**)) رواه الإمام زيد بن علي عن آبائه ــ عليهم السلام ــ **قلت** : **والأولى** للرفيق والمحرم إنْ لم يكن عليهم حرج أن لا يرموا إلاّ بعد طلوع الشمس لقوله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ لابن عباس كما مرَّ . اهــ والذي مرَّ ما ذكره ــ أيده الله تعالى ــ [ص ١٥٩] عنه ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ أنه قــال : ((**لا ترموا حتى تطلعَ الشمسُ**)) أخرجه الخمسة إلاَّ النَّسَائي، وصححه الترمذي، ورواه أحمد والبيهقي وغيرهم عن ابن عباس.اهــ

(٨٣) قــال الإمام الحجة مجدالدين المؤيدي ــ أيده الله تعالى ــ في كتاب الحج والعمرة [ط ٢ / ص ١٠١] : وهذا كله بحسب الإمكان مع السكينة والوقار، وتجـــنب الـــزحام والأضرار، والبعد عن الأجنبيات، كما أن عليهنَّ أن لا يزاحمْنَ الأجـــانب، وأن يبتعدْنَ عن مخالطة الرجال في جميع الأعمال فذلك أفضل وأطيب وأطهـــر، فقـــد تنقلب الطاعة عصياناً، والقربة بعداً وحرماناً، نعوذ بالله تعالى من غضـــبه، ونسأله التوفيق لرضاه، و((**الأعمال بالنيات**))، وإذا كان القصد إبلاغ

وضَعْفهنَّ وُسِّعَ عليهنَّ في الرميِّ بالليلِ وقبلَ طُلُوعِ الشمسِ، ولا ينتقبْنَ، ولايُغَطِيْــنَ وجوهَهُــنَّ في الإحــرامِ لأنَّ إحــرامَهُنَّ في وجوهِهنَّ[٨٤]،

الجهــد في الطاعة، وفعلها على أكمل وجه، و لم يمنعه إلاّ المانعُ الشرعيُّ، والحاجزُ الديــنيُّ، والأمــرُ الإلهيُّ فسينال صاحبه بفضل الله تعالى أقصى الغايات، وأعلى الدرجات، وقد نهى الرسول ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ عن المزاحمة، واكتفى بالإشارة في الاستلام عند الزحام، وأمر أمّ المؤمنين أمّ سلمة ــ رضوان الله عليها ــ أن تطــوفَ خلف الناس متى قاموا لصلاة الفجر > انتهى كلامه ــ أيده الله تعالى وأبقاه ــ

(٨٤) وفي كتاب الحج والعمرة للمولى الإمام مجدالدين المؤيدي ــ أيده الله تعالى ــ [ط ٢ / ص ٤٦] : وفي شرح الأحكام بسند صحيح إلى الإمام زيد بن علي عن آبائه عن علي ــ عليهم السلام ــ : (إحرام الرجل في رأسه، وإحرام المرأة في وجههــا)، وفيه عن نافع عن ابن عمرَ قال : قال النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ : ((ليس على المرأة إحرامٌ إلاّ في وجهها)) إلى قوله ــ أيده الله تعالى ــ : وفي شرح التجريد : وروى أبو داود و ابن أبي شيبة بأسانيدهما إلى ابن عمر ((أنه سمع رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ ينهى النساءَ في إحرامهن عن القفازين، والنقاب، وما مسَّ الورسُ، والزعفرانُ من الثياب، وليلبسن بعد ذلــك مــا أحببْنَ من ألوان الثياب معصفراً أو خزاً أو سراويل أو قميصاً)) انــتهى. وأخرج أحمد والبخاري والنسائي والترمذي عن ابن عمر ((أن النبي ــ

وليخفضْـنَ أصـواتَهُنَّ في التَّلبية، وفي جميعِ الذِّكْرِ، ولا يزاحمْنَ لسماعِ خطـبتي الإمامِ قبلَ التَّرويةِ بيومٍ، ويومِ عرفةَ ولا خطبتي العيدِ(٨٥)، وإنما يسألْنَ مَنْ دنا من محارمِهنَّ عن قولِه إلا أن يسمعْنَ مِنَ البعدِ فلا حَرَجَ، وهـو أفضلُ، ولا يُقَصِّرْنَ من الشَّعَرِ عند الإحلالِ إلا قدرَ أنملةٍ عرضاً، وقصـرُ أكـثر لا حَـرَجَ فيه ما لم يكن فاحشاً، والقليلُ إلى حَدِّ الأنملة أفضـلُ(٨٦). ومَـنْ حَـجَّ بها زوجُهَا فهو أولى، وبعدَهُ عَصَبَاتُهَا وذَوُوا

صلى الله عليه وآله وسلم ــ قال : لا تنتقب المرأة المحرمة، ولا تلبس القفازين)). اهـ

(٨٥) قـال الإمام مجد الدين المؤيدي ــ رضي الله تعالى عنه ــ في كتاب الحج والعمرة [ط ١، ص ١٧١] : والخطب المشروعة في الحج أربعٌ : في سابع الحجة، ويوم عرفة، ويوم النحر، وثانيه. اهـ

(٨٦) وقال الإمام مجدالدين المؤيدي ــ أيده الله تعالى ــ في كتاب الحج والعمرة [ط ٢ / ص ١٦٩]: والمشروع للنساء التقصير، أخرج الترمذي عن علي ــ عليه السلام ــ : ((نهى أن تحلق المرأة رأسها))، وأخرج أبو داود عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ : < ليس على النساء حلق، إنما على النساء التقصير > وهذا مجمع عليه، وهو في حقهن مثلة فإن حلقن أجزأ، ذكره في حواشي الأزهار، وقال ــ أيده الله تعالى ــ في صفة التقصير [صفحة٢٠٥] : هذا والتقصير الأخذ من مقـدم الرأس ومؤخره وجانبيه ووسطه، ويجزئ قدر أنملة فيمن شعره طويل، أو دونهـا فيمن دون ذلك، وقد نصَّ على أن التقصير كما ذكرنا الإمام زيد بن علي

أرحامِهـــا على مَنَازِلِهم وقُرْبِهم. وإن لم يقعْ مُساعدةٌ من وليِّها ولها مالٌ لزمها استئجارُهُ إن لم ينهضْ إلا بإجارةٍ ما لم يسألْهَا ما يُجْحفُ بحالها.

ولا تَطَيَّـــبْ، ولا تغتســـلْ بمـــاءٍ فيه طِيْبٌ(٨٧)، ولها أنْ تغتسلَ بماءِ القَـــراحِ(٨٨)، وتـــركُ الغســـلِ إلا من الحيضِ والجنابة والنفاسِ أفضلُ،

في المنسك، وروى مثلَه في الأمالي عن عبدالله بن الحسن ــ عليهم السلام ــ أي مـــن الخمسة الجوانب فما يفعله الكثير من الناس من تقصير الشعر القصير حتى أن البعض يوصل التقصير إلى أصل البشرة غير صحيح، ويدل على ذلك قول عبد الله بـــن الحسن الكامل الآتي [ص ٢١٢] في صفة التمتع بالعمرة: وقصِّر من جوانب رأسك ومن وسطه وأطرافه وقد حللت..انتهى كلامه ــ أيده الله تعالى ــ

(٨٧) قـــال الإمام الحجة مجدالدين المؤيدي ــ أيده الله تعالى ــ في كتاب الحج والعمرة [ط ٢ / ص ٣٧] : **والدهن ثلاثة أقسام : محرمٌ بالإتفاق وهو المُطَيِّبُ** كالعطـــر، **وجائـــز بالإتفاق** وهو ما لازينة فيه ولا طِيْب كالسمن إلاَّ أن يقضي العـــرف أنـــه زينة، **ومختلف فيه** وهو الذي فيه الزينة لا الطيب كالزيت والسَّلِيْط فظاهر كلام الهادي ــ عليه السلام ــ وهو المذهب : **التحريم**، وقال المرتضى ــ عليه السلام ــ : جائز، والأولى ترك الدهن كله إلاَّ لضرورة، لقول علي ــ عليه السلام ــ المروي في المجموع : (**لا يَدَّهن المحرمُ، ولا يتطيبْ، فإن أصابه شقاقٌ دهنه مما يأكل**) اهـــ

(٨٨) القراح ــ بالفتح ــ الماء الذي لا يشوبه شيء. تمت من المختار.

وكذلـــك الكحـــلُ لاسيما ما فُتِقَ بالطيبِ ولا تلبسْنَ السِّخابَ[٨٩] من الطيـــبِ، ولا يكرُهُ لها لبسُ القلادةِ والسوارِ الواحدِ لئلا تَشبَّه بالرجالِ فـــإن لبستِ المسكَ من الذَّبْلِ[٩٠] والقرونِ فهو أفضلُ للحاجَّة من لبسِ الذَّهـــبِ والفضـــةِ لأنَّ ذلك المقامَ مقامُ التذللِ، ورفضُ الزينة كما في ((**أفضـــلُ الحاجِّ الأشعثُ الأغبرُ**))[٩١]، وفي بعضِ حديثٍ (**الأذفرُ**[٩٢]) و لم يُفَرِّقْ بينَ الذَّكرِ والأنثى.

---

(٨٩) وجـــد في هـــامش الأصـــل ما لفظه : السِّخَاب قلادة من طيب معجون وقرنفل.

(٩٠) الذَّبْل : ـــ بفتح الذال ـــ شيء كالعاج، وهو ظهر السُّلَحْفَاة البحرية يتخذ منه السِّوار. تمت مختاراً.

(٩١) روى الإمام زيد بن علي ـــ عليهما السلام ـــ في المجموع الشريف [٢٢١] عن أبيه، عن جده، عن علي ـــ عليهم السلام ـــ عن رسول الله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ حديثاً عظيماً في فضل الحج وفيه : ((**يقول سبحانه وتعالى : يا ملائكـــتي انظـــروا إلى عـــبادي شعثاً غبراً قد جاؤوني من أطراف الأرض هل تســـمعون ما قالوا ؟ قالوا : يسألونك إي رب المغفرة. قال : فأشهدكم أني قد غفـــرت لهم ثلاث مرات، فأفيضوا من موقفكم مغفوراً لكم ما قد سلف**)) ، ورواه الإمـــام أحمـــد بن عيسى ـــ عليهما السلام ـــ في الأمالي [١ / ٦٧٠]، والإمـــام المرشـــد بالله ـــ عليه السلام ـــ في الأمالي الخميسية [٢ / ٥٨]، وفي الأمالي الخميسية [٢ / ٥٩] عن النبي ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ قال : ((

فإن كان معها زوجُها كُرِهَ لها ممازحتُهُ ومداعبتُهُ وملاصقتُهُ حتى يحلَّ الإحرامُ(٩٣).

وإنما ذكرنا بابَ الحجِّ والصلاةِ في كتابنا هذا لأنَّ في الوجهين أحكاماً تخالفُ الرِّجالَ، وربما يلتبسُ الفصلُ فيها على بعض أهلِ المعرفة،

إن الله عزَّ وجلَّ ليباهي ملائكته عشية عرفة فيقول : انظروا إلى عبادي شعثاً غبراً))، وفيه أيضاً ((إن الله عزَّ وجلَّ يحب الأشعث الأغبر ...)) وروى الإمام المؤيد بالله — عليه السلام — في شرح التجريد [٢ / ٢٢٣]، والإمام أحمد بن سليمان — عليهما السلام — في أصول الأحكام عن النبي — صلى الله عليه وآله وسلم — أنه قال في أهل عرفة : ((إن الله تعالى يباهي بهم الملائكة يقول : عبادي أتوني شعثاً غبراً))، وروينا — عليهما السلام — عن عمر : ((إنما الحاج الأغبر الأذفر))

(٩٢) الذَّفَرُ — بفتحتين — كل ريح ذكية من طيب، أو نتن، يقال : مسك أذْفَر : بيِّن الذَّفَر، وبابه طَرِبَ انتهى من المختار.

(٩٣) انظر لزيادة الفائدة كتاب الحج والعمرة للإمام مجد الدين المؤيدي — أيده الله تعالى — [ط ٢ / ص ٤٠]

فأردنا بذلك التعريفَ والهدايةَ، ولولا تراكم الأشغالِ لَبيَّنا كلَّ بابٍ فيما أشرنا إليه مفصلاً[٩٤].

فإذا كان الأمرُ كذلك فمنهنَّ متزوجةٌ، ومنهنَّ من يُرجى لها الزوجُ، ولا يُدْرى من لا يُقَدَّرُ لها الزوجُ، ولكلٍّ واحدةٍ منهنَّ أمرٌ وحُكْمٌ، ولابُدَّ ما نذكرُ منه طَرَفاً.

---

(٩٤) قد أفرد المولى الإمام الحجة مجدالدين بن محمد المؤيدي ـــ أيده الله تعالى ـــ كتاباً مستقلاً في الحج والعمرة جمع فيه من غرر الفوائد، ودرر القلائد، من أقوال أئمة أهل البيت الأطهار ـــ عليهم سلام الملك الغفار ـــ وأشياعهم الأخيار، وسائر علماء الأمة ما يبهر الألباب، وتخر خاضعة له الرقاب، ولا يسعني أن أقول في هذا المؤلف البديع إلاَّ ما قاله ـــ أيده الله تعالى ـــ في شرح التحريد من أنه < بمنـــزلة الـــدراري والأقمار، والشموس المسفرة من سائر الكواكب والأنوار > فهو بحقٍّ بستانٌ ثمارُهُ محفوفةٌ بالأزهارِ، وأشجارُهُ موقرةٌ بالثمارِ.

[وصيةُ الإمامِ ــ عليه السلامُ ــ للمتزوجاتِ] [٩٥]

(٩٥) وللزوجة على زوجها حقوق فمنها :

(١) ــ حسن العشرة : قال تعالى ﴿ وعاشروهن بالمعروف ﴾ [النساء : ١٩]، وقال تعالى ﴿ فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ﴾ [البقرة : ٢٢٩]، وفي الحديث الشريف ((استوصوا بالنساء خيراً))، والمعاشرة بالمعروف أنواع كثيرة فعلى الرجل أن يحسن العشرة مع زوجته، وأن يلين معها، ويرفق بها، ويتسامح معها، ويتحمل الأذى منها، وأن يغض الطرف عن زلاتها وهفواتها، وأن يعاملها معاملة حسنة لا معاملة سيئة متعجرفة مخلوطة بالسب والشتم واللعن والسخرية والاحتقار، وأن يكون متلطفاً معها في القول والفعل، طلقاً الوجه، وألاّ يعبس في وجهها بدون سبب ولا ذنب، وأن يكون منصفاً معها فلا يستغل الرجل ضعف المرأة ليسيء إليها ويكدر حياتها، وينغص عيشتها بدون أي مبرر أو ذنب، باذلاً الخير لها، متحبباً إليها، مكرماً أهلها، ومنها تحسين الظن بها، والاعتدال في الغيرة عليها الغيرة التي يحكمها الدين، ويدفع إليها الكرامة، والحمية الإسلامية، والفطرة السليمة.

(٢) ــ ومنها : تعليمها ما تحتاج إليه من أمور دينها لكونه مسئولاً عنها، فعلى الرجل أن يعلم زوجته ما تحتاج إليه من التعليم في العقيدة، ومعرفة أحكام الطهارة والحيض والنفاس والاستحاضة، وكذلك أحكام الصلاة والصيام والزكاة والحج والمعاملات وغير ذلك ، وأن يعلمها مكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال، وفي هذه الرسالة المباركة الكثير الطيب من أمثلتها، وأن يأمرها بالمعروف وينهاها عن المنكر

، وهذا الحق وللأسف الشديد قد ضيعه أكثر الأزواج إلاّ من رحم ربك، وقليل ما هم فعلى الرجل أن يعلم امرأته عن كيفية الملابس الشرعية الساترة وغير الكاشفة لبدنها والواصفة لحجم عورتها، وعدم تقليد المنحرفات في أفعالهن وتصرفاتهن، وعدم التـبرج، وأن تجتـنب الخلوة مع الرجال الأجانب، ومضاحكتهم، وتليين القول معهم، وأن يحول بينها وبين وسائل الفساد والانحراف والمجون قال تعالى ﴿ **يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة** ﴾ [التحريم : ٦] الخ.

(٣) ـ **ومنها** : المهر قال تعالى ﴿ وآتوا النساء صدقاتهن نِحْلَةً فإن طِبْن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً ﴾ [النساء : ٤].

(٤) ـ **ومـنها** وجوب النفقة : وتشمل الكسوة والطعام والشراب والسكن والعـلاج ومـا تحتاجه لقوام بدنها وحياتها والإخدام إذا احتاجت إليه في تنظيف رأسـها وبدنها وثيابها وكانت لا تخدم نفسها في العادة والإنفاق أمر نسبي فيكون بحسـب الحالـة، والظروف المعيشية **قال تعالى** ﴿ **لينفق ذو سعة من سعته** ﴾ [الطـلاق : ٧] ، **وقال تعالى** ﴿ **أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم** ﴾ [الطلاق : ٦]

(٥) ـ **ومـنها** : التسوية بين الزوجات في النفقة والكسوة والليالي والقيلولة، وإليه كيفية القسمة بينهن، ويجب قضاء مافات. ومن أراد تحقيقاً في هذا وجد طلبه في البسائط.

فأما المزوجةُ فإنا نوصيها بتقوى الله في زوجِهَا فإنَّ حَقَّهُ مفروضٌ من أمـــرِ الله تعالى. وفي الحديثِ عن النبيِّ ــ صلى اللهُ عليه وآله وسلم ــ : ((لـــو أمرتُ أحداً بالسجودِ لأحدٍ لأمرتُ المرأةَ أنْ تسجدَ لزوجِها، ولو سالَ من منخريهِ الصديدُ والقيحُ ولَحَسَتْهُ ما أدَّتْ حقَّهُ))(٩٦)

(٩٦) روى الإمام الأعظم المؤيد بالله ــ عليه السلام ــ في شرح التجريد [٣ / ١١٥]، والإمـــام المتوكل على الرحمن أحمد بن سليمان ــ عليهما السلام ــ في أصول الأحكام عن محمد بن كعب القرظي عن النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ أن امرأة قالت : إني أفعل لزوجي كذا وكذا، وأفعل به، وذكرت حسن صنيعها إليـــه. فقال صلى الله عليه وآله وسلم : ((**لو سال من منخره الدم والقيح، ثم لحسته ما أديت حقه**))، قال القرظي : وقال ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ : ((**كيـــف صنيعك بزوجك ؟ فذكرت له أشياء حسنة. فقال ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ : أصبت. إنما هو جنتك ونارك**))، وفي شرح التجريد : وروي عـــنه ــ صـــلى الله عليه وآله وسلم ــ : ((**لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها**)) انتهى، وروى علي بن حميد ــ رحمه الله تعالى ــ في مسند شمس الأخبار [٢ / ٢١٧] عن جابر بن عبدالله الأنصاري ــ رضي الله تعـــالى عـــنهما ــ عن النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ أنه قال : ((**لا يسجد شيء لشيء دون الله عزَّ وجلَّ، فلو سجد أحد لأحد دون الله عزَّ وجلَّ لسجدت المرأة لزوجها، ولا يكون ذلك، ولو أن رجلاً من قرنه إلى قدميه دماً**

[حَقُّ الزَّوجِ على زوجتِهِ]

وحقُّــهُ عــليها أن لا تمنعُ نفسَهَا منه في حالِ غضبٍ ولا رضا، ولا ضيقٍ ولا سعةٍ(٩٧)، ولا تضاره بتركِ الزينةِ، وهَجْرِ الطيبِ والطهارةِ(٩٨)،

وقــيحاً فلحسته بلسانها ما أدت شكره))، ورواه أحمد باختلاف يسير في بعض ألفاظــه، وروى الحاكم في المستدرك عن أبي سعيد الخدري ــ رضوان الله تعالى عــليه ــ عنه ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ ((**حق الزوج على زوجته أن لو كانت به قُرْحَةٌ فلحستها ما أدت حقه))**، وصححه السيوطي في الجامع الصغير [١ / ٢٢٨]، وأخرج الترمذي عن أبي هريرة، وأحمد في مسنده عن معاذ، والحاكم في المستدرك عن بريدة ((**لو كنت آمراً أحداً أن يسجدَ لأحد لأمرت المرأة أن تسجدَ لزوجها))**، ورواه أبوداود، والحاكم في المستدرك أيضاً عن قيس بن سعد ولفظــه : ((**لــو كنت آمراً أحداً أن يسجدَ لأحد لأمرتُ النساء أن يسجدْنَ لأزواجهنَّ لما جَعَلَ الله لهم عليهنَّ من الحق))**، وصححهما السيوطي في الجامع الصــغير [٢ / ٤٥٨]. وهــناك أحاديث أخرى حول هذا الموضوع تطلب من البسائط.

(٩٧) وردت أحــاديث كثيرة تُحَرِّمُ على المرأة عصيانَ زوجها فمنها : ما رواه عــلي بــن حميــد ــ رضي الله تعالى عنهما ــ في شمس الأخبار [٢ / ٢١٧] والطيالسي عن ابن عمر عن النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ أنه لما جاءته امرأة قالت : يا رسول الله. ما حق الزوج على زوجته ؟ قال : **حقه عليها أن لا تمنعه من نفسها وإن كانت على ظهر قتب ....إلخ))**، وروى الترمذي والنسائي

عن طلق بن علي : ((**إذا دعا الرجل زوجته فلتأته، وإن كانت على التَّنور**))، وما رواه البزار عن زيد بن أرقم : ((**إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فلتجب، وإن كانت على ظهر قَتَب**))، وروى أحمد في المسند والبخاري ومسلم وأبو داود عن أبي هريرة : ((**إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه، فأبت، فبات غضبانَ عليها لعنتها الملائكة حتى تُصبحَ**)).الجامع الصغير [١ / ٤٣]. وروى الإمام أبوطالب ــ عـــليه السـلام ــ في الأمالي [٣٦٢]، وعلي بن حميد في شمس الأخبار [٢ / ٢١١] عنه ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ أنه قال : ((**لا تؤدي المرأة حق الله حتى تؤدي حق زوجها**)).

(٩٨) روى الإمام أحمد بن عيسى ــ عليهما السلام ــ في الأمالي [٢ / ٨٦٦]، وعلي بن حميد القرشي ــ رحمهما الله تعالى ــ في شمس الأخبار [٢ / ٢٠٤] عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عن أبيه، عن جده ــ عليهم السلام ــ قال : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ : ((**خير نسائكم الطيبة الريح، الطيبة الطعم، التي إذا أنفقت أنفقت بمعروف، وإذا أمسكت أمسكت بمعروف، فتلك عاملة من عمال الله، وعامل الله لا يخيب ولا يندم**))، وروى إمام الأئمة زيـــد بن علي ــ عليهما السلام ــ في مجموعه الشريف عن أبيه، عن جده، عن علي ــ عليهم السلام ــ قال : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ ((**خير النساء الودود الولود التي إذا نظرت إليها سرتكَ، وإذا غبت عنها حفظتكَ**))، **وفي** أمـــالي الإمـــام أحمد بن عيسى ــ عليهما السلام ــ [٢ / ٨٦٨] قال رســـول الله ــ صـــلى الله عليه وآله وسلم ــ : ((**خير نسائكم الودود العَوُوْد**

وَتَفَقُّــدِ فراشه من المؤذيات، وتعهده في المطعمِ المشربِ، ولا تُظهرْ حُبَّ شــيءٍ يَكرهُهُ، ولا تُظهرْ كراهةَ شيءٍ يُحبُّهُ، وإنْ كان الأمرُ بخلافه، ولا تُــبَالغْ في مَــدْحِ نظــرائه الذين يحلُّ لها نكاحُهُم، ولا صفة أحدٍ منهم بالجمــالِ والكمالِ، فإنَّ ذلك يَقْدَحُ زنادَ الغيرة(٩٩) في قلبِه ويُولِّدُ الشكَّ في نفسِه، ولا تُمَازِحْهُ بما لا يحلُّ قولُهُ ولا فعلُهُ، ولا تُكثرِ الغيرةَ عليه فإنَّ ذلك من أسبابِ الطلاقِ، ولا تُقَابلْ شدتَهُ بالشدةِ، ولا تنسَ ما جعلَ اللهُ

الولود التي إن غضبت، أو أغضبت قالت لزوجها : لا أكحل عيني بغمض حتى ترضى))، وهو في شمس الأخبار [٢ / ٢٠٦]، وفي الأمالي أيضاً [٢ / ١٠١٩]، وشمس الأخبار [٢ / ٢٠٨] عن أبي هريرة : سئل النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ : أي النساء خير ؟ قال : التي تطيع إذا أمر، وتسره إذا نظر، ولا تخالفه فيما يكره في نفسها ومالها))، ورواه أحمد، والنسائي، والحاكم عن أبي هريرة عنه ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ بلفظ ((خير النساء التي تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمــر، ولا تخالفــه في نفسها ولا مالها بما يكره ...)) وصححه السيوطي في الجامع الصغير [٢ / ٢٤٦].

(٩٩) الزند الذي يقدح به النار ... ويجمع على زناد مثل سهم وسهام تمت من المصباح.

للرجال على النساء من الولاية[١٠٠]، ولا تُعَظِّمْ ما يَصِلُ إليها منه من إساءة، ولا تُظْهِرِ المَسَرَّةَ عند غَمِّه، ولا الغمَّ عند سروره، ولا تُظْهِرْ له أنها لا تَهابُهُ، وتُشْعِرُ نفسَها مع خَوفِ الله خَوْفَهُ، لأنَّ الله تعالى قد أَذِنَ له في ضَرْبِهَا وهَجْرِهَا[١٠١]، ولم يأذنْ لها في ضَرْبِهِ وهَجْرِهِ، ومن أَذِنَ له

---

(١٠٠) قال تعالى ﴿ الرجالُ قوامونَ على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض ﴾ [النساء :٣٤]، وقال تعالى ﴿ وللرجال عليهن درجة ﴾ [البقرة : ٢٢٨].

(١٠١) قال تعالى ﴿ واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً ﴾ [النساء : ٣٤] وفي البحر [٤ / ٨٤] : مسألة : وإذا امتنعت عمل بالآية فوعظها، فإن لم يؤثر هجرها في المضجع ما أمكن، فإن لم يؤثر ضربها غير مبرح، لا يغير وجهاً، ولا يكسر عظماً انتهى. وفي شرح الأزهار [٢ / ٣١١] : والهجر إنما هو في المضجع للآية لا في الكلام فلا يجوز، ولا يحمل فوق الثلاث للخبر وهو قوله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ ((لا يحل للمؤمن أن يهجر أخاه فوق الثلاث)) انتهى قال في سبل السلام [٣ / ١٦٦] : ولا ريب أن عدم الضرب والاغتفار والسماحة أشرف من ذلك كما هو أخلاق رسول الله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ. وقد أخرج النسائي من حديث عائشة ((ما ضرب رسول الله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ امرأة له، ولا خادماً قط، ولا ضرب بيده قط إلاّ في سبيل الله، أو تنتهك محارم الله فينتقم لله)) انتهى.

السلطانُ في السطوة هيْبَ، فكيف من أذنَ له عَلامُ الغيوب. وعليها غَضُّ البصرِ والصوت، والتشددَ في الحجاب، وحِفْظَ الفرجِ كما أمرَ الله سبحانه ديناً وحميةً على شريفِ الأصلِ، وكريمِ الفعلِ(١٠٢)، وحفظَ بيتِ الزوجِ ومالِه من قليلِ الضَّياعِ وكثيرِه، ولا تُعْطِ من مالِه إلا بإذنه، ولا تُرْضِعْ من لبنِه إلا برضاه، وتحفظُهُ في أهله وأقاربه(١٠٣)، وعبيدِه وإمائه حتى لا توالي عدوَّهُ، ولا تعادي وليَّهُ، ولا تُقرِّبْ مَنْ بَعَّدَهُ، ولا تُبَعِّدْ مَنْ قَرَّبَهُ، وإذا دعا أجابتْهُ بالتلبية، وبادرتْ إليه قبلَ فواتِ الحاجَة، وإن

(١٠٢) قال الله تعالى ﴿ وقل للمؤمنات يغضضْنَ من أبصارهنّ ويَحفَظْنَ فروجَهنَّ ولا يُبْدِينَ زينتهن إلاّ ما ظهر منها ...﴾ [النور : ٣١].

(١٠٣) إن من حق الزوج على زوجته أن تحفظَه في أهله، وأقاربه ولا سيما والديه فإن عليها أن تحترمهما، وتكرمهما، وتعطف عليهما، وتحسن إليهما، ولا تنسى المرأة العاقلة أن لهما على زوجها ــ الذي هو ابنهما ــ حقوقاً كثيرةً، وواجبات عديدةً يجب عليه القيام بها لهما، فلتكن خير عون له على ذلك، ولا تنسى المرأة العاقلة أيضاً أنه ربما حصل معها ــ إذا كانت لا تحسن لأبوي زوجها، ولا تكرمهما، ولا تعطف عليهما ــ ما كانت تفعله هي مع والدي زوجها وليكن في ذهنها ((كما تدين تدان، وبالكيل الذي تكيل تكتال)).

سُـئلتْ تـأنتْ في الجوابِ حتى تَعْلَمَ معنى المسألة(١٠٤)، وإلا لطفتْ في الاسـتعادة. فـإنْ رأتْ منه ميلاً إلى زوجة أُخرى، وهوىً في جارية لم تُظْهِرْ له العلمَ بذلك، ولا تُنَازِعْهُ فيه، فالقلوبُ لا يَرُدُّهَا العتابُ، وطَلَبُ ذلـك يُـنحسُ المُعاشَرَةَ، وطيبَ المعاِدلة، ولا تُعاتِبْهُ مُعاتَبَةَ الأَكْفَاء، ولا مُـنَازَعَةَ النُّظَرَاء، ولا تَثِقْ بجمالها وحُسْنِها في كفاية ميلِ قلبِه فإنَّ الرِّفْقَ، وحُسْنَ العشْرَة يَعْدلُ ذلك كلَّهُ.

وأصلُ الأمرِ وفَرْعُهُ أن لا تَعصيه في قولٍ ولا فعلٍ إلا أنْ يأمُرَها بشيءٍ مـِنْ معصيةِ الله تعالى فتردُّهُ عن ذلك بوعظٍ ولِيْنٍ، وتخويفٍ لسطوة رَبِّ العالمين.

ولا تُفَـرِّطْ في معاونته بما يُعينُ به مثلُها مثلَه، إنْ كان فقيراً فبالعلاجِ والغـزلِ، وعمـلِ مـا يمكـنُها من آلةِ البيتِ، وإن كان غنياً فبالحفظِ والترتيبِ.

---

(١٠٤) روى الإمـام أبوطالب ـــ عليه السلام ـــ في الأمالي [٣٣٧] عن أنس بـن مالك أن النبي ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ قال : ((**من تأنى أصاب أو كاد، ومن عجل أخطأ أو كاد**))، وروى الترمذي عن سهل بن سعد مرفوعاً: ((**الأناة من الله تعالى، والعجلة من الشيطان**))، وحسنه السيوطي في الجامع الصغير [١ / ١٨٥].

ولا تُفْشِ له سراً، ولا تُبْد لهُ خبراً، ولا تذكرْ له شيئاً مما تعيبُهُ فيه لقريب ولا بعيد، وتجتهدُ في تعظيمه ما استطاعتْ، ولا تنازعْهُ، ولا تشاره[١٠٥] ولا تُمَاره[١٠٦]، إنْ تَرَفَّعَ تواضعتْ، وإنْ قسا لانتْ، حتى تَنْحَلَّ سَخيمتُهُ[١٠٧]، وتَلينَ شكيمتُهُ[١٠٨]، ولا تُشعرْهُ أنَّ أحداً أعلى منه قدراً، فإنْ كان عاقلاً فهو يعرفُ مَنْ فَوقَهُ ومَنْ مثلهُ ومَن دونَهُ، وإنْ كان جاهلاً فتحَ ذلك بابَ الشرِّ من قِبَله لأنَّ للرجلِ نخوةَ الظهورِ على المرأة، وأقصى مراده أن يتقررَّ عنده أنَّ نفسَهَا لا تطمعُ إلى الملكِ في مَنْ دونَهُ. فإنْ وقعَ ذلك في نفسه تَّكَدَّرَ عيشُهُ، و لم يُؤمنْ طَيشُهُ.

وعليها أنْ تُبَاشِرَ خدْمَتَهُ بنفسها[١٠٩]، ولا تَكِلَ ذلك إلى غيرها لأنها سَكَنُهُ[١١٠] وأُنْسُهُ، ونَفْسَها مشتقةٌ من نَفْسِه. هذا في خدمته التي تخصُّ

---

(١٠٥) الشَّوْرَة ــ بالفتح ــ الخَجْلَة ذكره في القاموس، والمعنى لا تخجله.

(١٠٦) روى الإمام أبو طالب ــ عليه السلام ــ في الأمالي [٣٢٨] عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ ((أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء، وإن كان محقاً))، وربض الجنة : أسفلها.

(١٠٧) السخيمة، والسُّخْمَةُ ــ بالضم ــ : الحقد تمت من القاموس.

(١٠٨) الشكيمة : الأَنَفَــةُ، وفلان شديد الشكيمة : أَنِفٌ أبِيٌّ لا ينقاد. تمت قاموساً.

(١٠٩) في الأصل : خدمة نفسها تمت.

نَفْسَــهُ من طعامِهِ وشرابِهِ وفراشِهِ ومنامه، وأنْ تقومَ على سائرِ الأعمالِ بالــنَّظَرِ والأمــرِ والتفقدُّ والاستنابة، ولا ترضى في الأعمالِ من الجَوارِ والمُسْــتَخْدَمَاتِ بل تشدُّ في ذلك نهايةَ الشدةِ حتى تستمرَ الأحوالُ على الاستقامة، ولتتفقدِ الطعامَ عند النقو، والطحنِ، وعند العجنِ، فإذا انتهى إلى حــالِ الخــبزِ فقد انقطعتْ عنه الصنعةُ. فإن كان رديئاً لم يُمْكِنْها اســتدراكُ فائته، وإحياء مائته. ولتتفقدْ آنيةَ الماء، وآنيةَ العجينِ والطحنِ والرحى بالتطهيرِ والتنظيف، وتأمرُ من معها بالطهارةِ فإنا سمعنا من أهلنا أنَّ أكلَ الطعامِ المتنجسِ يقسي القلوبَ. وأحسبُهُم ما قالوه إلا وهو يُرفعُ إلى الــنبي ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ، ومن علمَ نجاستَهُ حُرِّمَ عليه، ولا تؤنسْ المستخدمات من السطوة، ولا تُوقعْ فيهن يدَّ القهرِ والقُدْرِّية، فــإنَّ كلَّ راعٍ مسؤولٌ عن رعيتهِ[111]، ولا تغفلْ تأريبَ النارِ[112]، ولا

(١١٠) السكن : كل ما سكنتَ إليه تمت من القاموس والمختار، وفي المصباح : السكن : ما يسكن إليه من أهل ومال وغير ذلك.

(١١١) لمـا روي عــنه ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ أنه قال : ((**كلكم مسؤول عن رعيته : فالإمام راعٍ وهو مسؤول عن رعيته، والرَّجل راعٍ في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها** ....)) وعــزاه السيوطي في الجامع الصغير [٢ / ٣٩٦] إلى أحمد بن حنبل في مسنده، والشيخين، وأبي داود، والترمذي عن ابن عمر.

تـــنظيفَ المنـــزلِ بالبياضِ وغيرِه، ولتكنسْ في كلِّ يومٍ مرتين. ولا تغفلْ قـــراءةَ كتاب الله عزَّ وجلَّ فإنَّهُ إمامُ الأمةِ، ومنهاجُ سبيلِ السلامةِ، وهو الإمـــامُ الأولُ(١١٣)، ولـــتجعلْ لهـــا وظيفةً تُلْزِمُ نفسَهَا قراءتَها في كلِّ يومٍ(١١٤)، ولا تَغبْ عما تعانيه من الأعمالِ إلا بإقامةِ نائبٍ قد وَثِقَتْ به لئلا يتعودَ مَنْ تحت يدِّها الإهمالَ.

---

(١١٢) وجد في هامش الأصل : في القاموس : التَّأريبُ : الإحكام، والتحديدُ، والتوفيرُ، والتكميل، وكُلُّ مُوَفَّرٍ : مُؤرَّب. تمت.

(١١٣) وهـــو الـــثقل الأكبر. قال ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ ((**إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبداً : كتابَ الله، وعترتي أهلَ بيتي ....**)) الخ الخبر المتواتر، وقد خرج شيخنا الإمام الحجة مجدالدين المؤيدي ــ أيده الله تعالى ــ هذا الخبر المتواتر في كتاب لوامع الأنوار [ط ١، ج ١، ص ٥١]، وفي التحف شرح الزلف في الخاتمة تخريجاً عظيماً لا ينبغي لطالب الحق إهماله.

(١١٤) وقـــد وردت أحاديث كثيرة ترغب في قراءة القرآن الكريم بشكل أوراد يوميـــة فمـــنها على سبيل المثال ما رواه الإمام المرشد بالله ــ عليه السلام ــ في الأمالي [١ / ٨٦]، وأحمد والنسائي عن تميم الدَّاري أن رسول الله ــ صلى الله عـــليه وآله وسلم ــ قال : ((**من قرأ مائة آية في ليلة كُتِبَ له قُنُوتُ ليلة**))، وروى الإمام المرشد بالله ــ عليه السلام ــ في الأمالي [١ / ١١٨]، واللفظ له، والبيهقي عن أبي هريرة مرفوعاً ((**من قرأ < يس > في ليلة غفر له**))، وروى الإمام المرشد بالله ــ عليه السلام ــ في الأمالي [١ / ١٢٠]، والأربعة عن ابن

ولا تُكثِرْ على زوجهَا الإدلالَ، ولاتُلْحفْ في السؤال، وتَحْمَدُهُ على قليلِ ما يُسدي إليها(١١٥)، وتُكبِّرُ صغيرَهُ، وتُعَظِّمُ حقيرَهُ، فإنَّ ذلك أصلٌ في الازديـــادِ في الإحسانِ، وإنْ أظهرَ العجبَ من شيءٍ تعجبتْ لعجبه، وإنْ استقبَحَهُ قفتْ في ذلك أثرَهُ، وأظهرتْ قُبْحَهُ، وإنْ عاينتْ في زوجها شـــيئاً وأرادتْ نَـــزْعَهُ عـــنه إن لم يكن خَلْقَهُ لَطفتْ له في ذلك أحسنَ اللُّطفِ، وأغمضَ الإشارة، وأَرَتْهُ أنَّ إزالَتَهُ ذلك مما يُزينُهُ، وإنْ كان تَرْكُهُ لا يُشـــيِّنُهُ، وإنْ كـــان خَلْقَهُ لم تُظْهِرْهُ له، و لم تَذْكُرْهُ، فإنْ كان ذكرَهُ دافعتْ عنه، وأَرَتْهُ أنه لا يشينُ فيه، إذ ذلك مما لا يمكنُ إصلاحُهُ فيسعى في إصلاحه.

مسعود قال : قال رسول الله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ : ((**من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه**)) ، وفي أمالي الإمام أبي طالب ت عليه السلام ـــ [١٧١] عـــن أبي الزبير عن جابر بن عبدالله ((**أن رسول الله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ كان لا يبيت ليلة حتى يقرأ ﴿ الم تنـــزيل ﴾، و ﴿ تبارك...﴾** . انظر : الأمالي الخميسية [١ / ٧٢]، شمس الأخبار [١ / ١٧٧].

(١١٥) أخرج النسائي في الكبرى، وغيره عنه ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ ((**لا ينظر الله إلى امرأة لا تشكر لزوجها، وهي لا تستغني عنه**)).

فـإنْ أمرها بشيءٍ وهي تعلمُ الصلاحَ في غيره أظهرت المساعدةَ، ثم فعلتْ ما تراهُ صواباً كالمشورةِ، فإنْ سارعَ إليه وإلا لم تُعقْهُ عن شيءٍ وبادرتْ إلى احتمالِ مؤونته.

ومتى خَلَعَتْ قِنَاعَهَا مع زوجِهَا فلتخلعْ قناعَ حَيائهَا فيما بينَها وبينَهُ، فـبذلك جاءتِ السُّنَّةُ الشريفةُ (١١٦)، لأنَّ الله تعالى خَصَّ الزوجين من

---

(١١٦) روى الإمام أحمد بن عيسى ــ عليهما السلام ــ في الأمالي [٢ / ١٠٢٥]، والقرشي في شمس الأخبار [٢ / ٢٠٩] عن الإمام جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده ــ عليهم السلام ــ عن النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ : أنه قال ((**إذا دخلت المرأة مع زوجها خلعت الحياء مع درعها، فإذا ردت درعها رجع الحياء**))، وفي مجموع إمام الأئمة زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي ــ عليهم السلام ــ : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ ((**إذا نظر العبد إلى زوجته، ونظرت إليه، نظر الله إليهما نظر رحمة، فإذا أخذ بكفها، وأخذت بكفه تساقطت ذنوبهما من خلال أصابعهما، فإذا تغشاها حفت بهما الملائكة من الأرض إلى عنان السماء، وكانت كل لذة، وكل شهوة حسنات كأمثال الجبال، فإذا حملت كان لها أجر المصلي الصائم القائم المجاهد في سبيل الله، فإذا وضعت لم تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين**)). وفي الأحكام للإمام الهادي ــ عليه السلام ــ [ط ١ / ج ١ / ص ٤٠٨] : قال يحيى بن الحسين ــ صلوات الله عليه : بلغنا عن رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ أنه قال لرجل : ((**جامع أهلك فإن لك في ذلك أجراً. فقال الرجل : يا رسول**

الأُنْــس بمــا لم يَخُصَّ به أحدُ الوالدينِ أولادَهُما فما القولُ فيمن دونهم، وتجعــلُ الحيــاءَ دِّثاراً[١١٧] وشعاراً مع جميعِ النَّاسِ، ولا تُكْثِرِ الكلامَ مع الأجانب، و لا تخضعْ في القولِ[١١٨] إلا أنْ يَعْظُمَ حالُهَا فَتَأْمُرُ[١١٩] بطاعة الله، وتــنهى عــن معصــيته، ولاتصفْ لزوجها أحداً من النساء كلَّ الصفةِ[١٢٠]، ولتُظْهِرِ الجهلَ بكلِّ ما يسألُ عنه من هذا الباب، ولا تاذّى

الله. وكيــف يكون لي أجر في شهوتي ؟ فقال : لك أجر في أن تكف عما حرم الله عليك، وتقضي به ما أحل الله لك)). وانظر شمس الأخبار [٢ / ٢٠٥]

(١١٧) الدِّثارُ ــ بالكسر ــ : ما فوق الشِّعار من الثياب اهــ من القاموس.

(١١٨) قال تعالى ﴿ فلا تخضعْنَ بالقول فيطمعَ الذي في قلبه مرضٌ وقلْنَ قولاً معروفاً ﴾ [الأحزاب : ٣٢].

(١١٩) يجوز الرفع على الاستئناف، والنصب على العطف أي على : أن تعظمَ. أفاد هذا السيد العلامة الحسين بن مجد الدين ــ حفظهما الله تعالى.

(١٢٠) وفي الحديث المروي عنه ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ : ((لا تباشر المــرأةَ المرأةَ فتنعتها لزوجها كأنه ينظر إليها)) رواه أحمد والبخاري وأبو داود والــترمذي، وفي كتاب المناهي للإمام المرتضى محمد بن الإمام الهادي إلى الحق ــ عــليهم السلام ــ حول هذا الموضوع آداب شرعية، ننقلها بلفظها لما فيها من التوجيهات النبوية : ونهى أن تفاكه المرأة بحديث زوجها.

ونهى أن يُحَدِّثَ الرجلُ الرجلَ بحديث أهله.

ونهى أن تُحَدِّثَ المرأةُ الامرأةَ بما تخلو به من زوجها.

١٠

من شيءٍ هو يَرى أُنْسَهُ به، ولا تدعْ شيئاً في بيتها حتى تُوَقِّعَهُ[١٢١]، حتى إذا ضــاعَ شيءٌ حَفِظَتْهُ، ولا تُعِرْ شيئاً من بيتها حتى تُوَقِّعَهُ لكي تُطالبَ به. وتجتهدُ في صيانته، ولا تُعِرْ شيئاً من بيت زوجها إلا بإذنه إلا أساودَ الدارِ فإنَّ ذلك يجوزُ لها عاريتُهُ، وإنْ كرِهَ، لأنَّ الأمرَ وَرَدَ به، وهو القدْرُ والفــأسُ والحَــبْلُ والدَّلْــوُ والــرَّحَى[١٢٢]، ولا تَخْرُجْ من البيتِ إلا بإذنه[١٢٣]

ونُهيَ أن تقول المرأة غشيني زوجي كذا وكذا مرة.

ونُهي الرجل عن مثل ذلك وقال : ((من فعل ذلك فَمَثَلُه كمثل من غشي امرأته بين ظهراني الناس وهم ينظرون إليه)). انتهى.

(١٢١) قال في القاموس : التوقيع : ما يُوَقَّعُ في الكتاب. انتهى.

(١٢٢) روى الإمـــام زيد بن علي ـــ عليهما السلام ـــ في مجموعه الشريف [٢٠١] عـــن أبيـــه، عن جده، عن علي ـــ عليهم السلام ـــ قال : (الماعون : الــزكاة)، وروى ابن أبي شيبة في المصنف بإسناده عن الحارث عن علي ـــ عليه السلام ـــ قال : ((الماعون : منع الفأس والقدر والدّلو.)) قال في الروض [ط ٢ / ج ٢ / ص ٦٦٣] : < فعلى هذا له روايتان، والأقرب صحة حمل الآية على ما تصدق عليه من جميع هذه الاحتمالات، إذ هو أتم فائدة > وقال الإمام زيد بن عـــلي ـــ عليهما السلام ـــ في تفسيره المسمى غريب القرآن [٤٠٩] في تفسير قوله تعالى ﴿ ويمنعون الماعون ﴾ : معناه الزكاة المفروضة. ويقال : هو ما يتعاوره الـــناس بينهم من الفأس والقدر والدّلو، وما أشبه ذلك الخ كلامه ـــ عليه السلام ـــ، وقال الإمام القاسم بن إبراهيم ـــ عليهما السلام ـــ في تفسيره < ﴿ويمنعون

فهذا ما نأمرُ به ذواتِ الأزواجِ من البنات.

[وصــيةُ الإمــام ــ عــليه السلام ــ لمن يُرْجى زواجها، وتريد الزوجَ]

وأما من يُرجى زواجُها، وتريدُ الزوجَ

فإنهـا تلزمُ الحجابَ، ولا تَبَذّلْ(١٢٤) إلى النساء الدَّوارَاتِ، ولا تُرِيْهنَّ شيئاً من محاسنِها، ولا تُكْثِرِ الكلامَ، ولا تنظرْ كلَّ النَّظَرِ إلى النساءِ، ولا

الماعون﴾: وهو ما جعل الله فيه العون من المرافق كلها التي يجب العون فيها لأهلها من غير مفروض واجب الزكوات، وما ليس فيه كثر مؤونة من المعونات مثل نار تقتبس، أو رحا، أو دلو يلتمس، وليس في بذله إضرار بأهله، وكل ذلك وما أشبهه فماعون يتعاون به، ويتباذله بينهم المؤمنون، وما نحوه بمنعه له من طالبه فمانعون، وهم كلهم بمنعه لغيرهم فذامون > ولمزيد البسط انظر : الروض النضير [ط ٢ / ج ٢ / ص ٦٦٣]، الكشاف لجار الله الزمخشري [٤ / ٢٩٠]، المصابيح [١ / ١٨٤]، وغيرها.

(١٢٣) روى الحاكم في المستدرك عن معاذ بن جبل عن النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ أنه قال ــ ((**لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تأذن في بيت زوجها وهو كاره، ولا تخرج وهو كاره**))

(١٢٤) التبذُّل : تركُ التصاون. انتهى من المختار.

تكـثر الضـحك[١٢٥]، ولا تجاوز التبسم[١٢٦]، وإنْ جرى أمرٌ يوجبُ الخـروجَ إلى النسوان لم تُطِلِ الوقوفَ معهُنَّ، ولا تلبثْ كلَّ اللبثِ، ولا تَزَينْ تَزَيُّنَ ذواتِ الأزواجِ من حلي ولا لباسٍ، ولا طِيْبَ أطيبُ من الماء للأبكـارِ والحرائرِ، ولا تجالسْ إلا من تُجانسُهُنَّ في البكارةِ والسِّنِ، وإنْ أُلجِئْنَ إلى حديـثِ النسوانِ رجعْنَ فيه إلى أخواتهنَّ فإنهنَّ أولى بهنَّ من

(١٢٥) لمـا روي عـنه ـ صلى الله عليه وآله وسلم، ((**أطِلِ الصمت، وأقل الضـحك، فإن كثرة الضحك تميت القلب**))، رواه الإمام الكبير أبوطالب ـ عـليه السلام ـ في الأمالي [١٦١]، وحديث ((**كثرة الضَحك تُميتُ القلب**))، رواه القضاعي عن أبي هريرة، وللعسكري عنه من حديث وفيه : ((**ولا تكثر الضحك، فإن كثرة الضحك تميت القلب**)) ورواه ابن ماجه، وفي شمس الأخبار [٢ / ٩٧] عـنه ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أنه قال : ((**الضحك يميت القـلب**))، وفيه أحاديث أخر انظر : شمس الأخبار [٢ / ٩٥]، كشف الخفاء للعجلوني [٢ / ٩٨].

(١٢٦) التَّبَسُّمُ : دون الضَّحك. وكان من الشمائل الشريفة للرسول ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أنه ((**كان لا يَضْحَكُ إلاَّ تَبَسُّماً**))، رواه أحمد، والترمذي، والحاكم عن جابر بن سمرة، وصححه السيوطي. انظر الجامع الصغير [٢ / ٤٢٧]

ســـائرِ النســـوانِ، وأحـــرى أنْ يكتمْنَ ما يوجبُهُ الأمرُ في المحاورةِ أشدَّ الكتمان.

ولا يلبسْـــنَ شيئاً من الثيابِ المشهورة(١٢٧)، ولا يَنفُرْنَ مِنْ كلِّ مَنْ يـــريدُ بصـــرَهُنَّ كلَّ النفرة(١٢٨)، ولا يأنسْنَ به كلَّ الأنسِ، ولا يَرْفَعْنَ أصـــواتَهُنَّ بـــالكلامِ ولا الخصامِ، ويُعَظِّمْنَ حالَ أُمَّهاتِهِنَّ، ويَرْعَيْنَ لَهُنَّ

---

(١٢٧) روى الإمـــام أبوطالب ــ عليه السلام ــ في الأمالي [٣٨٩] عن ابن عمر، قال : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ : ((**من لبس ثوب شـــهرة ألبسه الله ثوب مذلة في الآخرة، وألبسه ثوباً من النار**))، وروى أحمد، وأبو داود، وابن ماجه عن ابن عمر مرفوعاً : ((**من لبس ثوب شهرة، ألبسه الله ثوب ذلٍ ومَذلّة يوم القيامة**)).

(١٢٨) أي في الخِطْبة لجواز ذلك كما نصَّ عليه التوجيه النبوي الشريف كقوله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ : ((**إذا خطب أحدكم المرأة فقدر على أن يرى مـــنها ما يعجبه فليفعل**))، رواه في أصول الأحكام، وفي رواية ((**إذا خطب أحدكـــم المرأة فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه من نكاحها فليفعل ...**))، رواه الشافعي، وأبوداود، والبزار، والحاكم. ذكر هذا ابن حجر في التلخيص [٣ / ١١٦٠]، وما رواه النسائي والترمذي وابن ماجه وغيرهم عنه ــ صلى الله عليه وآلـــه وسلم ــ ((**انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما**))، قال ابن حجر : وقوله ((**يؤدم بينكما**)) : أي تدوم المودة اهـــ.

حُـرْمَةَ أبيهنَّ، ويتعلمْنَ ما لا غنى للنساءِ عن تَعَلُّمِه من العلاجِ، والصَّنْعَة من الغَزْلِ[١٢٩]، وصَنْعَة الطعامِ على أنواعه، والخرازة، وإنْ أمكنَ النَّسْجُ وصـنعةُ الآنيـةِ من التوارِ[١٣٠] والأغطية، والمناسفِ[١٣١]، والرباعِ[١٣٢] والطحـن، فهـذا كلُّهُ لا يُنْقِصُ ذواتِ المقدارِ من مَقاديرِهنَّ، ولا يَضَعُ مـنازلَهُنَّ مـن الرِّفْعَةِ، وقد كانتْ أمُّنا فاطمةُ ـ عليها السلامُ[١٣٣] ـ

(١٢٩) لقوله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ((نعم خلق المرأة المغزل)) رواه في الانتصار. ورواه الديلمي عن ابن عمر بلفظ ((نعم العون المغْزَل للمرأة على الجلوس في بيتها)).

(١٣٠) التَّوْر : إناء يشرب فيه تمت من المختار، والقاموس.

(١٣١) المِنْسَف : كمِنْبَر لما ينفض به الحب، شيء طويلٌ، منصوبُ الصدرِ، أعلاه مرتفع. تمت من القاموس.

(١٣٢) الرباع : المزادة. تمت من القاموس.

(١٣٣) السـيدة الكـبرى، والصديقة العظمى فاطمة البتول الزهراء، وفي لوامع الأنـوار للإمام مجد الدين المؤيدي ـ أيده الله تعالى ـ ما لفظه : أم الحسن، أشبه الـناس برسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ سيدة نساء العالمين إلى قوله : أمها خديجـة بنت خويلد، هاجرت إلى المدينة، وتزوجها عليٌّ ـ عليه السلام ـ ولها خمس عشرة سنة، وكان ذلك في صفر، وبنى بها في الحجة بعد وقعة أحد، وكان تزويجها بأمر الله سبحانه، وكان المهر اثنتي عشرة أوقية ونصفاً عن خمسمائة درهم كذا في أكثر الروايات، وفي رواية : أربعمائة مثقال فضة، وحضر عقدَها جماعةٌ من

تَغْزِلُ لنفسِهَا وبالأجرةِ، وتطحنُ النفقةَ، وتخدمُ البيتَ، بذلك قضى عليها النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم(١٣٤) ــ ولا شرفَ أعظمُ من شرفِها، ولا كرمَ على الله تعالى يوازي كرمَهَا(١٣٥).

النـبلاء، ودعا ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ برطب وتمر وقال : ((انتهبوا)) وفيما روي : ((**إنما أنا بشر مثلكم أتزوج منكم فأزوجكم إلاّ فاطمة، فإنه نزل تزويجها من السماء**))، رواه السيد أبوطالب وغيره، وفي رواية : ((**فاطمة بَضعة مني، فمن آذاها فقد آذاني**))،إلى أن قال : قال في الفرائد : وأما ما يخص فاطمة ــ عليها السلام ــ فمنها حديث الإغضاب : ((**فمن أغضبها فقد أغضبني، ومن آذاها فقد آذاني**))، وحديث ((**أنه يغضب لغضبها، ويرضى لرضاها**)) بألفاظه وسياقاته مما تواتر عند أهل الحديث مع إجماع أهل البيت على ذلك. ومنها الأخبار بالقطع ((**أنها سيدة نساء العالمين، وسيدة نساء أهل الجنة**)) الخ،وفي الإستيعاب لابـن عـبد الـبر بالسند إلى عائشة أنها قالت : ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ من فاطمة، وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبلها، ورحب بها، كما كانت تصنع هي به ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ انظر لوامع الأنوار [٣ / ٢٧]

(١٣٤) قـال الإمـام الأعظم الهادي إلى الحق الأقوم يحيى بن الحسين ــ عليهما السـلام ــ في الأحكام [ط ١ / ج ١ / ص ٤١٢] ((**بلغنا عن رسول الله ــ صـلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ أنه قضى على ابنته فاطمة ــ صلوات الله**

وهذا كلُّهُ بعد الإحاطةِ بكتابِ الله سبحانه وتعالى، ودرسِهِ، وحفظِهِ، والتفهمِ له، وتعلمِ أحكامِ الطهارةِ والصلاةِ وصورِهما ووضوئهما[١٣٦].

عليها — بخدمة البيت، وقضى على علي — رحمة الله عليه — بإصلاح ما كان خارجاً، والقيام به)). اهـ ، وهو في المنتخب [ط ١، ص ١٨٦].

(١٣٥) كيف لا وهي سيدة نساء العالمين، وسيدة نساء أهل الجنة، يغضب لغضبها الجبار، ويرضى لرضاها العزيز الغفار، بنت سيد المرسلين، وسَكَنُ سيد الوصيين، وأم سيدي شباب أهل الجنة أجمعين، والأئمة الهادين، والعترة الطاهرين ولله القائل :

تلك المكارم لا قعبان من لبن ... شيبا بماء فعادا بعدُ أبوالا

(١٣٦) الآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة الدَّالة على عظم أهمية العلم وطلبه وفضله كثيرة جداً منها قوله تعالى ﴿ قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴾ [الزمر : ٩]وقال تعالى ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ﴾ [المجادلة : ١١]، وقال تعالى ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماءُ ﴾ [فاطر : ٢٨] وغيرها، ومن الأحاديث الشريفة قوله — صلى الله عليه وآله وسلم : ((طلب العلم فريضة على كل مسلم)) رواه الإمام أبوطالب — عليه السلام — [١٤٠]، والإمام المرشد بالله — عليه السلام — في الأمالي الخميسية [١ / ٥٧]، والقرشي في شمس الأخبار [١ / ١٦٣]، وعزاه السيوطي في الجامع الصغير [٢ / ٣٢٥] إلى ابن عدي والبيهقي عن أنس، والطبراني في الصغير

والخطيب عن الحسين بن علي ـــ عليهما السلام ـــ، والطبراني في الأوسط عن ابن عباس، وتمام عن ابن عمر، والطبراني في الكبير عن ابن مسعود، والخطيب عن علي ـــ عـــليه الســـلام ـــ، والطبراني في الأوسط والبيهقي في السنن عن أبي سعيد، وصححه السيوطي، وعنه ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ أنه قال : ((**فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم**)) رواه الإمام المرشد بالله ـــ عليه السلام ـــ في الأمـــالي، ورواه الـــترمذي وصححه السيوطي في الجامع الصغير [٢ / ٣٦٢]، وروى الإمـــام الشـــهيد زيد بن علي ـــ عليهما السلام ـــ في مجموعه الشريف [٣٨٣] عـــن أبيه، عن جده، عن علي ـــ عليهم السلام ـــ أنه قال : (**العلماء ورثة الأنبياء**)، وبه : قال : قال رسول الله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ : ((**مـــن ســـلك طريقاً يلتمس فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم، وإنه يستغفر لطالب العلم مَن في السموات، ومن في الأرض حـــتى حيتان البحر، وهوام البر، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب**))، وفي لوامع الأنوار [ط ١ / ج ١ / ص ٤٠٨ ـــ ٤٠٩] نقـــلاً عن أمالي الإمام أبي طالب ـــ عليه السلام ـــ بإسناده إلى أمـــير المؤمـــنين علي ـــ صلوات الله عليه ـــ أنه قال لأصحابه وهم بحضرته : (**تعلموا العلم، فإن تعلمه حسنة، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وإفادته صـــدقة، وبذلـــه لأهله قربة، وهو معالم الحلال والحرام، ومسالكه سبل الجنة، مؤنـــس في الوحدة، وصاحب في الغربة، وعون في السراء والضراء، ويد على الأعـــداء، وزين عند الأخلاء، يرفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخير أئمة يقتدى**

[وصـيةُ الإمامِ ـ عليه السلام ـ للمُضْرِباتِ عن الزواجِ، أو من لم يبقَ لَهُنَّ زوجٌ]

وأما مَنْ أَضْرَبَتْ عنِ الزواجِ، أو لم يَبْقَ لها زوجٌ فإنَّ لها بذلك مَزِّيةً، لأن مِنْ جداتِّها ـ رضوانُ الله عليهنَّ ـ مَنْ رَغِبْنَ عن الأزواجِ لِشَرَفِ نفوسهنَّ، وعُلُوِّ هِمَمِهِنَّ فَتَفَرَغْنَ لعبادة الله سبحانه، وظَهَرَ صيتُهُنَّ، وعلا شَـرَفُهُنَّ، فَكُـنَّ بحيثُ تُضْرَبُ بهِنَّ الأمثالُ كرَيَّانَةَ بنتِ أبي هاشمٍ[١٣٧] الفاضلةِ العاملةِ العاملةِ ـ رضوانُ الله عليها ـ، وكذلك بنتُ أخيها حمزةَ

هـم، تُـرمق أعمالهم، وتقتص آثارهم، يرغب الملوك في خلتهم، والسادة في عشـرتهم، والملائكـة في صفوتهم، لأن العلم حياة القلوب من الخطايا، ونور الأبصار من العمى، وقوة الأبدان على الشنآن، ينـزل الله حامله الجنان، ويحله محـل الأبرار، بالعلم يطاع الله ويعبد، وبالعلم يعرف الله ويوحد، وبالعلم تفهم الأحكام، ويفصل بين الحلال والحرام، يمنحه الله السعداء، ويحرمه الأشقياء).

(١٣٧) هـي الشـريفةُ الكاملة، والسيدة الفاضلة ريانة بنت أبي هاشم النفس الزكية الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبدالله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ.

بــنِ أبي هاشمٍ ــ سلامُ الله عليه ــ تسمى زينةً[١٣٨]، وهي التي ظهرتْ بَرَكَتُهَا حتى التزمَ الناسُ لها البُرَّ في مَخاليفِ اليمنِ، وكان لها قَدْرُ أربعينَ غلامــاً مــن خُدَّامِها ومن غيرِهم، وكانتِ الأموالُ تجتمعُ إليها وتَعْظُمُ فَتُفَرِّقُها إنفاقاً في سبيلِ الله تعالى والمدارسِ والعماراتِ في السبيلِ والمناهلِ والمســاجدِ، وكان العلماءُ يجتمعونَ إليها للدراسةِ والتدريسِ، وكذلك كــانت عمتُهَا ــ رضوانُ الله عليها ــ إلا أنَّ عمَّتَها كانت أعلمَ بحيثُ أنَّ الفقهاءَ كانوا يرجعونَ إليها فيما يختلفونَ فيه من غوامضِ المسائلِ في

---

(١٣٨) هــي الشــريفة العظيمة، والسيدة الكريمة زينة بنت حمزة بن أبي هاشم الــنفس الزكية الحسن بن عبدالرحمن بن يحيى بن عبدالله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم ــ عليهم السلام ــ ذكر الإمام ــ عليه السلام ــ في هذه الرسالة المباركة مــن أحوالهــا وخصائصها ما يكفي ويشفي، ولتمام الفائدة نذكر ما قال الإمام المنصــور بــالله ــ عليه السلام ــ في الشافي [٢ / ١٣٢] : < زينة الشريفة الفاضلة، التي انتشر فضلها في مخاليف اليمن، وضربت بها الأمثال، وظهرت آيات بركتها في الآفاق، ورأيت كتاب وصيتها فعددت ولاتها من خدامها والمتخدمين لله عزَّ وجلَّ لها من فضلاء المسلمين فعددت أربعين والياً على أربعين مخلافاً، ومخاليف الــيمن ثمــانون مخلافاً كما تعلم إن كنت تعلم، وقامت في أمور الدين بكثير من مــدارس ومصــالح وجبر عائل، وبسط نائل، وكانت من أهل العلم والمعرفة ــ رضوان الله عليها > انتهى كلامه ــ عليه السلام ــ.

الشـــرع، وكـــان البُرُّ يجتمعُ إليها من أقطارِ البلادِ وخَلَّفَتْ مالاً جليلاً، وكذلك أيضاً بناتُ أخيها حمزةَ بنِ أبي هاشم، وأخواتٌ لزينةَ ابنةِ حمزةَ مـــن أبيهـــا، وهُنَّ ثلاثٌ رَغِبْنَ عنِ الأزواجِ، وكان فيهنَّ صلاحٌ ظاهرٌ، وكان لهنَّ برٌّ واسعٌ.

فـــإنْ كـــان ذلـــك فليقعْ منهنَّ التشميرُ للعلمِ، والتفرغُ لعبادةِ الله سبحانه، والحرصُ على طلبِ الخيرِ، واتِّباعُ الرشدِّ، والمواساةُ للفقيرِ على الإمكـــانِ، ومَـــنْ وُسِّعَ عليه من الكلِّ أو البعضِ في الرزقِ لم يغفلْ عن إخراجِ حقِّ الله تعالى في كلِّ حَوْلٍ[١٣٩]، لأنَّهُ إنْ تأبدَ وطالتْ عليه المدةُ عَسُرَ إخراجُهُ، وثَقُلَ حَمْلُهُ، إنَّ الغُلولَ من جمرِ جهنمَ، والغلولُ فهو منع الحقوقِ، وهو اسمُ الحرامِ أيضاً.

---

(١٣٩) وفي مجموع إمام الأئمة زيد بن علي ـــ عليهما السلام ـــ [١٩٢] عن أبيه، عن جده، عن علي ـــ عليهم السلام ـــ قال : (ليس في المال الذي تستفيده زكاة حتى يحول عليه الحول منذ أفدته، فإذا حال عليه الحول فزكه)، وفيه عن عـــلي ـــ عـــليه السلام ـــ قال : (آكل الربا، ومانع الزكاة حرباي في الدنيا والآخـــرة)، وفيه أيضاً عن علي ـــ عليه السلام ـــ قال : قال رسول الله ـــ صـــلى الله عليه وآله وسلم ـــ : ((لا تتم صلاة إلاّ بزكاة، ولا تتم صلاة إلاّ بطهور، ولا تقبل صدقة من غلول))

ولا يُفَرِّطْنَ في دراسة العلومِ، وإدراكِ فقْه الآباءِ ـــ عليهم السلامُ ـــ بعد أَخْذ جُمْلَة قوية من أُصولِ الدين، ولا مانعَ عن ذلك لمن تخلتْ عن الدنيا ورفضتْ زينَتَهَا، والحجُّ إنْ أَمكنَ ذلك فهو جهادُ النساءِ(١٤٠)، لأنه ليس عليهنَّ قتالٌ، ولا يَدَعْنَ ما أمكنَ من الصيامِ(١٤١).

[من نوافل الصلوات]

ويتعــلمْنَ أنــواعَ الصــلاةِ الــنوافلِ كصلاةِ التسبيحِ(١٤٢)، وصلاةِ الــرَّغائبِ(١٤٣)، وصــلاةِ شــعبانَ النصفِ منه(١٤٤)، وصلاةِ الأحْداثِ

---

(١٤٠) روى النســائي عنه ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ أنه قال : ((جهاد الكبير والصغير والضعيف والمرأة الحج والعمرة))، وصححه السيوطي في الجامع الصــغير [١ / ٢١٩]. وفي أمالي الإمام أبي طالب ـــ عليه السلام ـــ [٢٨٥] عــنه ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ : ((الحج جهاد كل ضعيف)).ورواه ابن ماجه ذكر هذا ابن حجر في التلخيص [٤ / ١٤٢٠].

(١٤١) قال الإمام المهدي ـــ عليه السلام ـــ في الأزهار : < وندب صوم غير أيــام العيدين والتشريق لمن لا يضعف به عن واجب، سيما رجب وشعبان، وأيام الــبيض، وأربعاء بين خميسين، والاثنين والخميس، وستة أيام عقيب الفطر، ويوم عرفة، وعاشوراء > انتهى.

(١٤٢) وهي أربع ركعات كل ركعتين بتسليم، أو تكون موصولة، وصفتها كما قــال في الجامع الكافي ـــ نقلاً عن الفتاوى ـــ : روي عن النبي ـــ صلى الله عليه

وآله وسلم ــ أنه قال لعمه العباس ولجعفر بن أبي طالب في صلاة التسبيح وهي ((أن تقــرأ فاتحة الكتاب، وسورةً معها، ثم تسبح خمس عشرة مرة " سبحان الله، والحمــد لله، ولا إله إلاّ الله، والله أكبر " ثم تركع فتسبح بها عشراً، وإذا رفع رأسه من الركوع عشراً، وإذا سجد عشراً، وإذا رفع رأسه من السجود عشراً، وإذا سجد الثانية عشراً، وإذا رفع رأسه من السجود عشراً، فيكون ذلك خمساً وسبعين في كل ركعة. قال : وقال النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ : فلو كـــانت ذنوبك مثل عدد نجوم السماء، وعدد قطر السماء، وعدد أيام الدنيا، وعدد رمل عالج، لغفرها الله لك، تصليها في كل يوم مرة، قال العباس : ومن يطيق ذلك يا رسول الله ؟ قال : فصلها كل جمعة. قال : ومن يطيق ذلك ؟ قال : فصلها في كل شهر مرة. قال : ومن يطيق ذلك يا رسول الله ؟ قال : فصلها في عمرك مرة واحدة)) ومن أراد زيادة بحث عن هذه الصلاة العظيمة التي ضيعها أكـــثر الناس فليطلبها في الفتاوى للسيد العلامة الكبير علي بن محمد العجري ــ رضوان الله تعالى عليه ــ [ص ٢٠٣]، وكتاب الصلوات للسيد العلامة القاسم بـــن أحمد بن الإمام المهدي ــ حفظه الله تعالى ــ واعلم أيها المطلع الكريم ثبتنا الله تعالى وإياك على صراطه المستقيم أن ما ورد في فضائل الأعمال والأقوال، والـــترغيب فيهـــا، وأن من فعل كذا فله من الثواب كذا وكذا فهو مشروط باجتـــناب الكـــبائر لقوله تعالى ﴿ إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفرّ عنكم سيئاتكم وندخلْكم مدخلاً كريماً ﴾ فأخبر سبحانه وتعالى أنه يكفر السيئات التي هي الصغائر بشرط اجتناب الكبائر، وأيضاً صاحب الكبيرة لا يتقبل الله تعالى منه

أيُّ عملٍ لقوله عزَّ وجلَّ ﴿إنما يتقبل الله من المتقين﴾، وصاحب الكبيرة ليس من المتقين، فعمله على هذا غير مقبول منه، فكيف يثيبه الله تعالى وعمله غير مقبول.

قال نجم نجوم آل الرسول، وصفوة أسباط الوصي والبتول الإمام الأعظم الهادي إلى الحق الأقوم ـــ عليه السلام ـــ في الأحكام [ط ١ / ج ١ / ص ٥٠] في الكلام في شـــأن فضـــائل الأعمـــال والأقـــوال : < وهذا فإنما يكون للمؤمنين التائبين الصـــالحين، فأما من كان مصراً على المعاصي مقيماً عليها، زاهداً في الطاعة تاركاً لها فإن الله لا يقبل منه فرائضه، فكيف بنوافله، وفي ذلك ما يقول رب العالمين ﴿ إنمـــا يتقبل الله من المتقين ﴾ فمن لم يكن من المتقين فليس من المقبولين، ولا من المثابين، بل هو عند الله من المقبوحين، وفي الآخرة بلا شك من المعذبين > انتهى كلامه ـــ عليه السلام ـــ.

(١٤٣) قال في حاشية شرح الأزهار [١ / ٣٩٧] : **وصلاة الرغائب** وهي أن يصلى في أول ليلة من رجب اثنتي عشرة ركعة، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب، وســـورة الإخلاص عشر مرات، وإنا أنزلناه في ليلة القدر ثلاث مرات، فإذا فرغ صلى على النبي ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ سبعين مرة يقول : اللهم صلِّ على النبي الأمي الطاهر الزكي وعلى آله وسلم، ثم يسجد ويقول في سجوده : سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبعين مرة، ثم يرفع رأسه ويقول : ربِّ اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت الله العلي الأعظم سبعين مرة، ثم يسجد فيقول : سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبعين مرة. ذكره في الانتصار اهـــ ح فتح.

(١٤٤) صلاة النصف من شعبان رواها الإمام أبو طالب عليه السلام في الأمالي [٢١٢ ـــ ٢١٣] بإسناده إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـــ عليهما السلام ـــ

كصلاةِ الكسوفِ[١٤٥]، وصلاةِ العيدينِ[١٤٦]، وصلاةِ الجنائزِ[١٤٧] وأنواعِ المسموعِ[١٤٨].

عـــن النبي ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ أنه قال : ((من صلى ليلة النصف من شعبان مائة ركعة بألف مرة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ لم يمت قلبه يوم تموت القلوب، ولم يمـــت حـــتى يرى مائة مَلَكٍ يؤمنونه من عذاب الله : ثلاثون منهم يبشرونه بالجنة، وثلاثون كانوا يعصمونه من الشيطان، وثلاثون يستغفرون له آناء الليل والـــنهار، وعشره يكيدون من كاده))، وروى محمد بن منصور ـــ رضوان الله تعـــالى عليه ـــ في الذكر بإسناده إلى جعفرٍ عن النبي ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ أنه قال : ((من صلى ليلة النصف من شعبان مائة ركعة يقرأ في كل ركعة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ عشر مرات لم يمت حتى يرى منـــزله في الجنة، أو يرى له))، وذكر هذين الحديثين في شمس الأخبار [١ / ٤٥٢ ـــ ٤٥٣].

(١٤٥) وكيفية صلاة الكسوف ما رواها إمام الأئمة، وهادي هداة الأمة زيد بن عـــلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ـــ صلوات الله تعالى عليهم ـــ في المجموع الشريف [١٥٢] عن أبيه عن جده عن علي ـــ عليهم السلام ـــ ((أنه كان إذا صـــلى بالناس صلاة الكسوف بدأ فكبَّرَ، ثم قرأ الحمدَ وسورةً من القرآن، يجهر بالقـــراءة ليـــلاً كان أو نهاراً، ثم يركع نحواً مما قرأ، ثم يرفع رأسه من الركوع، فيكبِّر حتى يفعل ذلك خمس مرات، فإذا رفع رأسه من الركوع الخامس، قال : سمـــع الله لمـــن حمده، فإذا قام لم يقرأ، ثم يكبِّر فيسجد سجدتين، ثم يرفع رأسه فيفعـــل في الـــثانية كمـــا فعل في الأولى، يكبِّر كلما رفع رأسه من الركوع في

الأربع، ويقول : سمع الله لمن حمده في الخامسة، ولا يقرأ بعد الركوع الخامس)) اهـ

(١٤٦) وكيفية صلاة العيدين كما في مجموع الإمام الشهيد السعيد زيد بن علي ــ عليهما السلام ــ [١٤٥] : حدثني زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي ــ عليهم السلام ــ ((**أنه كان يصلي بالناس في الفطر والأضحى ركعتين يبدأ ثم يكبّر، ثم يقرأ، ثم يكبّر خمساً، ثم يكبّر أخرى فيركع بها، ثم يقوم في الثانية فيقرأ ثم يكبّر أربعاً، ثم يكبّر أخرى فيركع بها، فذلك اثنتي عشرة تكبيرة، وكان يجهر بالقراءة، وكان لا يصلي قبلها ولا بعدها شيئاً**)) ولزيادة الإيضاح انظر : الأحكام للإمام الهادي إلى الحق المبين ــ عليه السلام ــ [ط ١ / ج ١ / ص ١٣٩]، المنتخب [٢٦]، شرح التجريد [١ / ٢٢٤]، البحر الزخار [٣ / ٥٤]، شرح الأزهار [١ / ٣٧٧]، الروض النضير [٢ / ٣٢٦].

(١٤٧) ومن كيفيات صلاة الجنازة ما في المجموع الشريف[١٦٨] ولفظه : حدثني زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي ــ عليهم السلام ــ في الصلاة على الميت : (**تبدأ في التكبيرة الأولى بالحمد والثناء على الله تبارك وتعالى، وفي الثانية الصلاة على النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ، وفي الثالثة : الدعاء لنفسك وللمؤمنين والمؤمنات، وفي الرابعة : الدعاء للميت والاستغفار له، وفي الخامسة : تكبّر ثم تسلم.**).وقال الإمام الأعظم الهادي إلى الحق الأقوم ــ عليه السلام ــ في الأحكام [ط ١ / ج ١ / ص ١٥٨] : < اجمع آل رسول الله

ــ صــلى الله عــليه وآله وسلم ــ على أن التكبير على الجنائز خمس تكبيرات، وذكر عن النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ أنه كان يكبر خمساً >.

(١٤٨) ومــن الصلوات التي وردت بها الروايات الصحيحة **صلاة الفرقان** رواها الإمــام الكبير المؤيد بالله أحمد بن الحسين ــ عليهما السلام ــ في شرح التجريد ورواهــا ــ عليه السلام ــ في الأمالي الصغرى [٨٥] عن علي ــ عليه السلام ــ، قال : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ : ((**من صلى ركعتين يقــرأ في إحداهما من الفرقان الآيات : ﴿ تبارك الذي جعل في السماء بروجاً ﴾ حــتى يختــم السورة، وفي الركعة الثانية من أول سورة المؤمنين حتى يبلغ : ﴿ فتــبارك الله أحســن الخــالقين ﴾، ثم يقول في كل ركعة : سبحان الله العظيم وبحمــده. ثــلاث مرات، ومثل ذلك سبحان الله الأعلى وبحمده في السجود. أعطاه الله عشرين خصلة : فيؤمن من شر الإنس والجن، ويعطيه الله كتابه بيمينه يــوم القيامــة، ويؤمن من عذاب القبر، ومن الفزع الأكبر، ويعلمه الله الكتاب وإن لم يكن عليه حريصاً، وينــزع عنه الفقر، ويذهب عنه هم الدنيا، ويؤتيه الله الحكمــة، ويبصره كتابه الذي أنزل على نبيه، ويلقنه حجته يوم القيامة، ويجعل الــنور في قلبه، ولا يحزن إذا حزن الناس، ولا يخاف إذا خافوا، ويجعل النور في بصــره، وينــزع حب الدنيا من قلبه، ويكتب عند الله من الصديقين**))، ورواه محمــد بن منصور ــ رضوان الله تعالى عليه ــ في الذكر، والقاضي جعفر بن أحمد ــ رضــي الله تعالى عنه ــ مختصراً ، وقال ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ : ((**من صلى ثماني ركعات في الليل سوى الوتر يداوم عليهن حتى يلقى الله بهن فتح**

ويتعرفْنَ أنسابَهُنَّ إلى رسولِ الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم[١٤٩]ــ ويحفظْــنَ ذلــك فإنَّ الشريفَ الفاضلَ القاسمَ بنَ يحيى ــ رحمه الله ــ وكان من علماءِ أهلِ البيتِ، ومن فضلائهم أخبرني بنسبِه إلى الحسنِ بنِ عبدالله بنِ الحسنِ بنِ الحسينِ بنِ القاسمِ بن إبراهيمَ ــ عليهم السلام ــ فقلتُ له : من أين أخذتَ هذا ؟ فقال لي : من جَدَّتِكَ الشريفة الكاملة زينةَ ابنة حمزةَ. قالَ : دعتني وأنا صبيٌّ صغيرٌ، وقالت : احفظْ نسبَكَ إلى

الله عليه اثني عشر باباً من الجنة))، رواه الإمام الأعظم الهادي إلى الحق الأقوم ــ عليه السلام ــ في الأحكام [ط ١ / ج ١ / ١٤٤]، والإمام أبو طالب ــ عليه الســلام ــ في الأمــالي [٢١٩]، وغيرهم. وهناك الكثير الطيب من الصلوات المــأثورات والوارد فيها فضل كبير كصلاة الحاجة، ومكملات الخمسين، وصلاة الغفــلة وهي ركعتان بين المغرب والعشاء، وصلاة الحفظ التي علمها النبي ــ صلى الله عــليه وآلــه وسلم ــ أمير المؤمنين ــ عليه السلام ــ وغيرها من الصلوات المــأثورات، وقــد ألّف السيد العلامة الوالد القاسم بن أحمد بن الإمام المهدي ــ حفظه الله تعالى ــ كتاباً قيماً جمع فيه من أنواع الصلوات الكثير الطيب، والغزير الصيب فليطلبه من أراد زيادة الفائدة.

(١٤٩) روى أحمد في المسند، والترمذي، والحاكم في المستدرك عن أبي هريرة عنه ــ صــلى الله عليه وآله وسلم ــ أنه قال : ((**تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحــامكم، فــإن صلة الرحم محبةٌ في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الأثر**))، وصححه السيوطي في الجامع الصغير [١ / ١٩٩].

رســـولِ الله ــ صـــلى الله عليه وآله وسلم ــ وأَلْقَتْهُ عليَّ مراراً حتى حفظــتُهُ، فعجبنا لحفظها أنسابَ أهلِ البيتِ ــ عليهم السلام ــ وكثيرٌ من رجالهم لا يعرفونَ نسبَهُ فكيف نسبَ غيرِه.

ولْيُعَلِّمْنَ مَنْ طَلَبَ العلمَ، ويُرْشِدْنَ مَنْ طَلَبَ الإرشادَ، ولا يَدَعْنَ ما يمكنُ مِنْ علمِ الطبِ بإتقانٍ وبصيرةٍ(١٥٠)، ولا يتعلقْنَ بشيءٍ من النجومِ إلا معــرفةُ المنازلِ لعلْمِ أوقاتِ العبادةِ(١٥١)، ويبادرْنَ إلى مواساةِ الفقيرِ،

---

(١٥٠) وكما في الأثر ــ : العلم علمان : علم الأديان، وعلم الأبدان.

(١٥١) روى ابن مردويه، والخطيب في كتاب النجوم عن ابن عمر عنه ــ صلى الله عــليه وآلــه وسلم ــ : ((**تعلموا من النجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والــبحر ثم انــتهوا**))، وفي كـــنــز الثقات [ص ٤] : الطبراني، واللفظ له، والبزار، والحاكم وقال : صحيح الإسناد وقوله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ ((**إن خيــار عباد الله تعالى الذين يراعون الشمس والقمر لذكر الله**)) وفي **شرح الزلف** [ط ٣ / ص ٧٤] من كلام الإمام زيد بن علي ــ عليهما السلام ــ < وشـــيعتنا رعاة الشمس والقمر > أي أهل المراقبة للصلوات في هذه الأوقات بهذا المعنى فسر كلامه الناصر للحق ــ عليه السلام ــ اهــ وصححه في الجامع الصغير [١ / ١٣٧] ثم قـــال صاحب الكنـــز : وأما ماورد من النهي عن تعلم النجوم فهـــو محمول على من توغل في علم النجوم من الإخبار بالمغيبات، وجعل التأثير لها من دون البارئ جلَّ وعلا. اهــ وحكى الإمام المهدي ــ عليه السلام ــ في الملل

١٠

وجبر الكسير[١٥٢]، وينزهْنَ أنفسَهُنَّ من الكَذب في الجدِّ واللعب[١٥٣]، ولا يقبلْنَ مَدْحَ مَنْ يَمْدَحُهُنَّ بما يعلمْنَ خلافَهُ مِنْ

والنحل عن المنجمة أهم يقولون إن النجوم تضر وتنفع، وتعطي وتمنع. والعياذ بالله تعالى من الأقوال الفاسدة، والعقائد الكاسدة.

(١٥٢) روى الإمام الهادي في الأحكام [ط ١ / ج ٢ / ص ٥٢٨]، والإمام أبو طالب في الأمالي [٣٢٤]، والإمام المرشد بالله في الأمالي الخميسية [٢ / ١٧٧] — عليهم السلام — عنه — صلى الله عليه وآله وسلم — أنه قال : ((**إن من أوجب المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم**))، وروى الإمام الهادي عليه السلام في الأحكام[ط ١ / ج ٢ / ص ٥٢٨] عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه — عليهم السلام — قال : ((**من قضى لمؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة إحداهن الجنة، ومن نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كرباً يوم القيامة، ومن أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقاه من عطش سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم، ومن كساه ثوباً كان في ضمان الله ما بقي عليه من ذلك الثوب سلك، والله لقضاء حاجة المؤمن أفضل من صوم شهر واعتكافه**)) وروى هذين الخبرين إمام زماننا الإمام الحجة مجدالدين المؤيدي — أيده الله تعالى — في كتابه القيم : الجامعة المهمة. والأحاديث الدالة على فضل قضاء حوائج المؤمنين كثيرة جداً لا يتسع لها هذا المختصر فمن أرادها فليطلبها في البسائط.

أنفســهن[١٥٤]، ومن أمكنها البكاءُ من خشيةِ الله تعالى تُطْفِي بحاراً من الـــنارِ[١٥٥]، ولا يقلقْنَ عند الحوادثِ والنوائبِ كما تفعلُ خِفافُ النساءِ

---

(١٥٣) قال ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ ((أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن تــرك المــراء، وإن كان محقاً، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب، وإن كان مازحــاً، وبــبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه)) رواه الإمام أبوطالب ــ عليه الســلام ــ في الأمــالي [٣٢٨] وروى الإمام أبوطالب ــ عليه السلام ــ في الأمالي، [٣١٥ ــ ٣١٦]، والعلامة علي بن حميد في شمس الأخبار [١ / ٥٠٢] عن عبدالله بن مسعود ــ رضي الله تعالى عنه ــ عن النبي ــ صلى الله عليه وآله وســلم ــ أنــه قال : ((عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهــدي إلى الجــنة، وإن الــرجل ليصدق حتى يكتب عندالله صديقاً، وإياكم والكــذب، فــإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً))، ورواه أحمد والبخاري في الأدب، ومســلم، والــترمذي عن ابن مسعود ــ رضي الله تعالى عنه ــ بلفظ قريب منه، وصححه السيوطي في الجامع الصغير [٢ / ٣٤٢].

(١٥٤) لأن المــرء لا يأمن أن يدخل تحت قوله تعالى ﴿ ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا ﴾ [آل عمران : ١٨٨]

(١٥٥) روى الإمام الهادي ــ عليه السلام ــ في الأحكام [٢ / ٥٢٣] عنه ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ أنه قال : ((من خرج من عينيه مقياس ذباب دموع مــن خشية الله تعالى أمنه الله يوم الفزع الأكبر)) قال يحيى بن الحسين ــ رضي

الله عنـه ــ : أراد رسـول الله ــ صلى الله عليه و على آله ــ المؤتمرين بأمر الله تعـالى، المنتهين عن نهي الله، المؤمنين المتقين الصالحين المهتدين. اهـ. وروى عالم العـراق، وإمـام أولياء العترة ــ عليهم السلام ــ بالإتفاق : محمد بن منصور ــ رضـوانه الله تعـالى عليه ــ في الذكر، والقرشي ــ رضوان الله تعالى عليه ــ في شمـس الأخبار [٢ / ١٠٤] عن الإمام جعفر الصادق عن أبيه، عن أمير المؤمنين الإمام علي ــ عليهم السلام ــ عن النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ أنه قال : ((مـا اغـرورقت عين بمائها إلاّ حرم الله جسدها على النار، فإن فاضت على خدهـا لم يصب وجهها قتر ولا ذلة، وليس من عمل إلاّ وله وزن إلاّ الدمعة من خشية الله، فإن الله جلّ وعلا يطفي بها بحوراً من النار))، ورواه الإمام أبو طالب ــ عـليهم السـلام ــ بلفظ قريب منه في الأمالي [٤٢٢]، وروى أبو يعلى في مسنده، والضياء عن أنس مرفوعاً : ((عينان لا تمسهما النار أبداً : عين بكت من خشـية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله)) ، وروى الطبراني في الأوسط عن أنس أيضاً، والترمذي واللفظ له، عن ابن عباس ــ رضي الله تعالى عنهما ــ : ((عيـنان لا تصيبهما النار : عين بكت في جوف الليل من خشية الله، وعين باتت تحـرس في سـبيل الله))، وصححه السيوطي في الجامع الصغير [٢ / ٣٤٨ ــ ٣٤٩]، وانظر شمس الأخبار [٢ / ١٠٣].

من شَقِّ الجيبِ، وخَمْشِ الوجهِ[١٥٦]، ولا يسأمْنَ ذِكْرَ اللهِ، ويُصابِرْنَ في ذكــرِهِ حــتى يكــنَّ أقربَ الذاكرينَ عهداً باللهِ[١٥٧]، ولا يَظهرْ منهنَّ

(١٥٦) روى الإمــام زيــد بن علي ــ عليهما السلام ــ في المجموع الشريف [١٧٥] عن أبيه، عن جده، عن علي ــ عليهم السلام ــ قال : قال رسول الله ــ صــلى الله عــليه وآله وسلم ــ : ((**ليس منا من حلق، ولا من سلق، ولا من خــرق، ولا من دعا بالويل والثبور**)). قال زيد بن علي ــ عليهما السلام ــ : الســلق : الصياح، والخرق : خرق الجيب، والحلق : حلق الشعر ، وفيه أيضاً : ((**أن النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ نهى عن النوح**))، وروى الإمام الهادي ــ عليه السلام ــ في الأحكام [١ / ١٥٠] عنه ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ أنه قال : ((**صوتان ملعونان فاجران في الدنيا والآخرة، صوت عند مصيبه وشق جيــب وخمش وجه ورنة شيطان، وصوت عند نعمة صوت لهو ومزامير شيطان**)) ورواه الإمــام مجدالدين المؤيدي ــ رضي الله تعالى عنه ــ في البلاغ الناهي عن الغــناء وآلات الملاهــي وهــو مؤلف ضخم جامع للأدلة الدالة على تحريم الغناء والملاهي.

(١٥٧) قــال تعــالى ﴿**والذاكــرين الله كثيراً والذاكرات**﴾، وقال عز اسمه ﴿ **فاذكــروني أذكــركم واشكروا لي ولا تكفرون** ﴾، وروى المرادي في الذكر، والقرشــي في شمس الأخبار [١ / ٣١٨] عن رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله الكرام وسلم ــ ((**ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأرضاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إعطاء الذهب والوَرِق، وأن تلقوا عدوكم فتضربوا**

السَّبُّ[١٥٨]، فإنْ وَقَعَ إليهنَّ صَبَرْنَ وحَلُمْنَ وعفونَ[١٥٩]، ولا يُبْدِيْنَ زينتَهُنَّ لليهودياتِ والنصرانياتِ، ولا للنساءِ المتهتكاتِ[١٦٠] ولا لغيرِ

أعناقهم، ويضربوا أعناقكم. قالوا : ما ذاك يا رسول الله ؟ قال : ذكر الله تعالى)) ورواه الترمذي، وابن ماجه، والحاكم عن أبي الدرداء ـــ رحمه الله تعالى ـــ وصححه السيوطي [٢ / ١٧٣]، وفي الذكر للمرادي، وشمس الأخبار للقرشي [١ / ٣١٩] عن النبي ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ أنه قال : ((يقول الله تبارك وتعالى : من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين))، وعلى الجملة فذكر الله تعالى من أعظم القربات، وأبلغ الطاعات، وأكبر الحسنات، وقد ألف شيخ الإسلام محمد بن منصور ـــ رحمة الله تعالى عليه ـــ كتاب الذكر، وهو كتاب عظيم حافل بالأدلة فاطلبه موفقاً، وبالله التوفيق.

(١٥٨) لقوله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ ((ليس المؤمن بالطعان، ولا اللعان، ولا الفاحش، ولا البذي)) رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد، وابن حبان، والحاكم عن ابن مسعود ـــ رضوان الله تعالى عليه ـــ وصححه السيوطي في الجامع الصغير [٢ / ٤٦٤].

(١٥٩) ولله السيد الإمام صارم الدين إبراهيم الوزير ـــ عليه السلام ـــ حيث يقول في بسامته الرائعة :

وهل يكون كريماً غير مصطبر والصبر شيمة أهل البيت إن ظلموا

المحارمِ(١٦١)، وليس بينَ الرجلِ وامرأتِهِ عورةٌ بحكمِ الله تعالى(١٦٢)، فسائرُ المحـــارمِ لا يجوزُ لهم تَعَمُّدُ ما وراءَ الزينةِ : الوجه واليدينِ إلى المنكبينِ، والرجلينِ إلى الرُّكبتينِ، والرأسِ إلى الصَّدرِ. هذا يجوزُ لمحارمِهنَّ، ولا يجوزُ بصرُ ما وراءَهُ لهم، ولا إبداؤه لَهُنَّ.

---

(١٦٠) وفي حاشية شرح الأزهار [٤ / ١١٥] ما لفظه : مسألة : ويجب على النساء المسلمات أن يتسترْنَ عن النساء الكافرات، ويستحب للنساء أن يتسترْنَ من النساء الدوارات، وكان الهادي ــ عليه السلام ــ يمنع بناته من ذلك. اهــ بيان. قال القاضي عبد الله الدواري : لئلا يحكيْنَ أحوالهن، ويطبعن بطبعهن.

(١٦١) قـــال تعالى ﴿ **ولا يبدين زينتهن إلاّ لبُعُولَتِهِنَّ أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبـــنائهن أو أبـــناء بعولـــتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نســـائهن أو مـــا ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ...** ﴾ [النور : ٣١].

(١٦٢) **قال تعالى ﴿ هن لباس لكم وأنتم لباس لهن ﴾** [البقرة : ١٨٧]، وقال رســـول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ : ((**احفظ عورتك إلاّ من زوجتك، أو مـــا مـــلكت يمـــينك ...**)) رواه أحمـــد في مسنده، وأبو داود، والنسائي، والـــترمذي، وابن ماجه، والبيهقي في السنن عن بهز بن حكيم عن أبيه، عن جده. الجامع الصغير [١ / ٢٢].

ولا يجوزُ لَهُنَّ الخيلاءُ بالحلية، والزَّهوُ على نُظَرَائهنَّ في الحَسَبِ ممن لم يُؤْتِه الله مِثْلَ ما آتاهُنَّ ﴿ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وليضربْنَ بخُمُرِهنَّ على جيوبهنَّ﴾[النور : ٣١]، هذا تعليمُ ربِّ العالمين.

فهذا حينَ ما أتينا على آخرِ ما أردْنا ذِكْرَهُ للبنات، وأشَرْنا إلى أكثرِ الأمورِ إشارةً لتضايقِ الأوقاتِ، وتراكُمِ الأشغالِ والحاجاتِ.

فعليهنَّ تَعَرُّفُ[١٦٣]ما يلزمُ معرفتُهُ فيما أشرنا إليه. فإنما جعلنا هذه الرسالةَ تنبيهاً لا بياناً إلا في القليلِ. وعليهن المودةُ بعضُهُنَّ لبعضٍ[١٦٤]، والأُخوةُ فهمُ القَوَّامُوْنَ عليهنَّ

---

(١٦٣) ويجوز الرفع على الخبرية. أما النصب على أن على اسم فعل، وبالله التوفيق.

(١٦٤) لقوله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ : ((**لا تباغضوا، ولا تقاطعوا، ولا تنابزوا، ولا تحاسدوا، وكونوا عباد الله إخواناً كما أمركم الله، ولا يحل لمسلم أن يهجرَ أخاه فوق ثلاثة أيام**)) رواه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي عن أنس بن مالك. وهو في أمالي أبي طالب ــ عليه السلام ــ [٤٠٥] بلفظ : ((**لا تقاطعوا، ولا تباغضوا، ولا تحاسدوا، وكونوا عباد الله إخوانا، ولا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام**)) وفي لوامع الأنوار [ط ١، ج ١، ص ٤١٥] نقلاً عن الاعتبار للإمام الموفق بالله ــ عليه السلام ــ عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ــ عليه السلام ــ قال : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله

[وصية الإمام ــ عليه السلام ــ لنفسه]

وما أمكنهُنَّ وإخوتُهُنَّ وسائرُ المسلمين أنْ يفعلوه عني في حالِ حياتي وبعد وفاتي، أو يوصوا به مَنْ يقبلُ الوصيةَ مِنْ صدقةٍ عني، أوبِرٍّ، أوقتل مُطَــرِفيٍّ، أو مرتدٍ من فرقِ الضلالة، أو إحسانٍ، أو صلاةٍ، أو صيامٍ أو ذكْرٍ إلى آخر ما ذكره ــ عليه السلام ــ فيما يخصُّ نفسَهُ مما أوصى به أولادَهُ مــن بــره والإحسان إليه. انتهى من خط القاضي العلامة شيخ

وســلم ــ : ((للمســلم على أخيه ثلاثون حقاً لا براءة له منها إلاَّ بالأداء، أو العفو له : يغفر زلته، ويرحم عبرته، ويستر عورته، ويقيل عثرته، ويقبل معذرته، ويرد غيبته، ويديم نصيحته، ويحفظ خلته، ويرعى ذمته، ويعود مرضته، ويشهد ميتــته، ويجيــب دعوتــه، ويقبل هديته، ويكافي صلته، ويشكر نعمته، ويحسن نصــرته، ويحفــظ حليلته، ويقضي حاجته، ويشفع مسألته، ويشمت عطسته، ويرشــد ضالته، ويرد سلامه، ويبر إنعامه، ويصدق إقسامه، يواليه ولا يعاديه، وينصــره ظالماً أو مظلوماً، أما نصرته ظالماً فيرده عن ظلمه، وأما نصرته مظلوماً فيعينه على أخذ حقه، ولا يسلمه، ولا يخذله، ويحب له من الخير ما يحب لنفسه، ويكره له من الشر ما يكره لنفسه)) اهــ .

الإسلام أحمد بن إسماعيل العلفي. وقال : نقلتُ ذلك من نسخة صحيحة بتاريخ رجب الأصب سنة ١٢٦٧ هـ[١٦٥].

---

(١٦٥) وجد في الأصل المنقول منه ما لفظه : قال في الياقوت المعظم لعبد الله بن أمير المؤمنين المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان — سلام الله عليهم — في هـذا المعنى ما لفظه : [فصل في حق الزوج] : قال عبدالله بن عمر : كنت عند النبي — صلى الله عليه وآله وسلم — فأتته أسماء بنت سهل، قالت : يا رسول الله بـأبي أنت وأمي أنا وافدة النساء إليكَ، ما من امرأة في شرق ولا غرب إلاّ ورأيها مـثل رأي : إن الله بعثك إلينا، فآمنا بك، وبالإله الذي بعثك، وإنا معاشر النساء عوان مقصورات في بيوتكم، مقضيات شهواتكم، حاملات أولادكم، والله فضلكم علينـا بالجُمَعِ والجماعات وعيادة المرضى وشهادة الجنازة والجهاد وأن الرجل إذا خـرج حاجاً أو مجاهداً جمعنا له الطعام، وحفظنا المال، وغسلنا الثوب. فالتفت — صـلى الله عليه وآله وسلم — إلى أصحابه، وقال : ((**هل سمعتم مقالةً أحسن من مقالـتها ؟ ثم قال : ارجعي وراءك، وأخبري من خلفك من النساء : أن متابعة إحداكن زوجها، وطلب مرضاته تعدل ذلك كله**)) ففرحت، وعنه — صلى الله عـليه وآلـه وسلم — ((**إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وأحصنت فـرجها، وأطـاعت بعلها فلتدخل من أي أبواب الجنة شاءت**)) إلى غير ذلك. تمت منه لفظاً. انتهى من خط إمام زماننا أمير المؤمنين المنصور بالله أحمد بن هاشم — أيده الله تعالى —.

« انتهت الرسالة العظيمة »

والحمـــد لله رب العـــالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وخاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين في كل وقت وحين.

نســـأل الله الرحيم بنور وجهه الكريم، وجلال ملكه العظيم، وبحق جــبريل الأمين، والملائكة المقربين، وبحق الأنبياء والمرسلين، وبحق خاتم النبيين، وسيد المرسلين، وبحق سيد الوصيين، وقائد الغر المحجلين، وبحق ســيدة نساء العالمين، وبحق سيدي شباب أهل الجنة أجمعين، وبحق آل محمـــد الطاهرين : أن تصليَ وتسلمَ على سيدنا رسول الله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ وأن تحشرَنا في زمرته، وتميتَنا على ملته، وأن توفقَنا لما تحبه وترضى، وأن تلطفَ بنا في الدارين، وأن تثبتَنا بالقول الثابت في الحيـــاة الدنيا وفي الآخرة، وأن ترزقَنا العلمَ النافعَ والعملَ به، وأن تجزيَ إمامَـــنا الإمامَ الأعظمَ المنصورَ بالله ـــ عليه السلام ـــ عنا أفضل الجزاء، وأجزل العطاء، وأكرم الثواب، وأرفع العقبى والمآب، وأن تعيدَ علينا من نوافح بركاته، وكرائم حسناته، وأن تجزيَ عنا إمامَنا الإمامَ الأكرمَ مجدَ الدين بنَ محمدِ بنِ منصورٍ المؤيديِّ ـــ أيده الله تعالى ـــ خيرَ الجزاء، وأن تؤيدَ به الدين، وتقمعَ به المعتدين، وأن توفقَه لكل خيرٍ يا رب العالمين،

وأن تــواليَ وليَّهُ، وتعاديَ عدوَّهُ، وتنصرَ من نصره، وتخذلَ من خذله، وأن تقــيمَ بعلمه وجهاده واجتهاده شريعةَ جدِّه سيدِ المرسلين ــ صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين ــ، وأن تُلْحقَهُ بزمرة آبائه الهادين المهتدين، الأئمة السابقين، والدعاة المقتصدين، بعد فسحِ الأجلِ، وحسنِ العملِ، وتحقيقِ الأملِ، وأن تَجعلنا ممن عرف حقَّهُ، وقام بها كما يستحقه، إنك أنــت الله المنعم الوهاب، الكريم التواب. آمين رب العالمين، والحمد لله الواحد العدل.

مراجع التحقيق

١. القرآن الكريم.
٢. لوامـع الأنوار. للإمام مجد الدين المؤيدي ـ أيده الله تعالى ـ. الطبعة الأولى. مكتبة التراث الإسلامي. ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣ م.
٣. الأحكـام في الحلال والحرام للإمام الهادي ـ عليه السلام ـ الطبعة الأولى. ١٤١٠ هـ.
٤. المنتخب للإمام الهادي ـ عليه السلام ـ دار الحكمة اليمانية ـ الطبعة الأولى. ١٤١٤ هـ.
٥. المجموع للإمام الأعظم زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ـ عليهم السلام ـ.منشورات دار مكتبة الحياة. ١٩٦٦.
٦. البحر الزخار للإمام المرتضى ـ عليه السلام ـ مؤسسة الرسالة.
٧. أمالي الإمام أبي طالب يحيى بن الحسين الهاروني ـ عليهما السلام ـ مؤسسة الأعلمي. الطبعة الأولى ١٣٩٥ هـ.
٨. شـرح الأزهـار لابن مفتاح ـ رحمه الله تعالى ـ دار إحياء التراث العربي.

٩. الـــتحف شرح الزلف للإمام مجدالدين بن محمد المؤيدي ــ أيده الله تعـــالى ــ الطـــبعة الثالثة. مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع. ١٤١٧ هــ.

١٠. تفســـير الغريب للإمام زيد بن علي ــ عليهما السلام ــ. الدار العالميـــة. تحقيـــق الدكتور حسن محمد تقي الحكيم. الطبعة الأولى. ١٤١٢ هــ.

١١. شـــفاء الأوام للســـيد الإمام الحسين بن بدر الدين ــ عليهما السلام ــ مخطوط.

١٢. أصـــول الأحكـــام للإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ــ عليهما السلام ــ. مخطوط.

١٣. يـــنابيع النصيحة. للسيد الإمام الحسين بن بدر الدين ــ عليهما السلام ــ. دار الحكمة اليمانية. الطبعة الأولى. ١٤١٨ هــ.

١٤. أمـــالي الإمام أحمد بن عيسى بن الإمام الأعظم زيد بن علي ــ عـــليهم السلام ــ مع كتاب رأب الصدع للسيد العلامة علي بن إسمـــاعيل المؤيد ــ رحمه الله تعالى ــ. دار النفائس. الطبعة الأولى. ١٤١٠ هــ.

١٥. الذكـــر. لشيخ الإسلام محمد بن منصور المرادي ــ رضي الله تعالى عنه ــ.

١٦. كـتاب الفتاوى المسمى بالمقاصد الصالحة للسيد العلامة الكبير علـي بـن محمد العجري ــ رضي الله تعالى عنه ــ دار الحكمة اليمانية. ١٩٩٢ م. الطبعة الأولى.

١٧. القـاموس المحيط للفيروزبادي. مؤسسة الرسالة. الطبعة الخامسة ١٤١٦ هـ.

١٨. الجـامع الصغير في أحاديث البشير النذير للسيوطي. دار الكتب العلمية.

١٩. الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير للقاضي العلامة الحسين بن أحمد السياغي ــ رحمه الله تعالى ــ الطبعة الثانية. مكتبة المؤيد.

٢٠. تـلخيص الحـبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير لابن حجر العسقلاني. مكتبة نزار مصطفى عباس. الطبعة الأولى. ١٤١٧ هـ.

٢١. الحاوي للفتاوى للسيوطي. منشورات دار الكتاب العربي.

٢٢. الكشاف لجار الله الزمخشري. دار الفكر.

٢٣. المصابيح الساطعة الأنوار للسيد الإمام الشرفي ــ عليه السلام ــ دار التراث الإسلامي – تحقيق محمد الهاشمي وعبدالسلام الوجيه.

٢٤. نكت العبادات للقاضي العلامة الكبير جعفر بن أحمد ــ رضوان الله تعـالى عليه ــ. دار الحكمة اليمانية. الطبعة الأولى. ١٤١٤ ــ ١٤١٥ هـ.

٢٥. كشــف الخفاء ومزيل الإلباس للعجلوني. دار الكتب العلمية. تحقيق محمد عبد العزيز الخالدي. الطبعة الأولى. ١٤١٨ هـ

٢٦. الأمـــالي الخميســـية للإمام المرشد بالله ـــ عليه السلام ـــ عالم الكتب. الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ

٢٧. المصباح المنير للفيومي. مكتبة لبنان. ١٩٨٧ م.

٢٨. مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي. المكتبة العصرية. الطبعة الثانية. ١٤١٧.

٢٩. اساس البلاغة للزمخشري. دار المعرفة تحقيق عبدالرحيم محمود.

٣٠. شمس الأخبار لعلي بن حمد القرشي ـــ رحمه الله تعالى، وبهامشها تخـــريج الســـيد العلامة محمد بن الحسين الجلال. منشورات مكتبة اليمن الكبرى. الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ

٣١. شرح التجريد للإمام المؤيد بالله ـــ عليه السلام ـــ. مخطوط

٣٢. مجمع الفوائد للإمام مجد الدين المؤيدي ـــ أيده الله تعالى ـــ دار الحكمة اليمانية.الطبعة الأولى. ١٤١٨ هـ.

٣٣. الشهاب الثاقب. للإمام مجد الدين المؤيدي ـــ أيده الله تعالى

٣٤. كـــتاب الحج والعمرة. الطبعة الثانية ـــ مطابع حميس مشيط ـــ ١٤٠٦ هـ.

٣٥. المناهي للإمام المرتضى محمد بن الهادي ـــ عليهما السلام ـــ

٣٦. كتاب الصلوات للسيد العلامة القاسم بن أحمد بن الإمام المهدي ـــ حفظه الله تعالى ـــ مصفوف.

٣٧. الأمـــالي الصـــغرى للإمام المؤيد بالله ـــ عليه السلام ـــ تحقيق عبدالســـلام الوجيـــه ـــ دار التراث الإسلامي ـــ الطبعة الأولى ـــ ١٤١٤ هـــ.

٣٨. كنـــز الثقات للواسعي.

٣٩. الجامعة المهمة لأسانيد كتب الأئمة للإمام مجد الدين المؤيدي ـــ أيـــده الله تعالى ـــ. مكتبة التراث الإسلامي. صعدة. الطبعة الثانية. ١٤١٤ هـــ.

٤٠. البلاغ الناهي عن الغناء وآلات الملاهي للإمام مجدالدين المؤيدي ـــ أيده الله تعالى ـــ الطبعة الأولى. مكتبة بدر.

٤١. كـــتاب الشافي للإمام الأعظم المنصور بالله عبدالله بن حمزة ـــ عـــليهما السلام ـــ. منشورات مكتبة اليمن الكبرى. الطبعة الأولى ١٤٠٦.

٤٢. الإفادة في تاريخ الأئمة السادة للإمام أبي طالب ـــ عليه السلام ـــ دار الحكمة اليمانية الطبعة الأولى ١٤١٧.

٤٣. مقـــاتل الطالبيين للأصفهاني ـــ رحمه الله تعالى ـــ تحقيق السيد أحمد صقر. منشورات دار الأعلمي الطبعة الثانية ٨٧ م.



الفهرس


مركز أهل البيت ((ع)) للدراسات الاسلامية
الجمهورية اليمنية ـ صعدة
هاتف : ٩٦٧٧٥١١٨١٦ ص . ب : (٩١٠٦٤)